هومز آر أس
حياة بلازا | مول قطر
إزدان مول - الوكرة هاتف: 6999 4015
homesrusgroup.com / homesrusqatar

الجمعة 7 أغسطس/ آب 2020 م 17 ذو الحجة 1441 هـ □ العدد 2167 السنة السادسة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Friday 7 August 2020

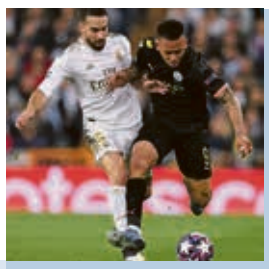

يعود **دوري أبطال أوروبا** اليوم بمواجهات إياب دور الـ16، حيث يلعب ريال مدريد ضد مانشستر سيتي.

31.30

في العدد

06 | سياسة
تخوّف مصري من **تحركات سودانية** تجاه حلايب وشلاتين

08 |

النووي السعودي يقلق أميركا: منشآت سرية وتعاون مع الصين

12 | اقتصاد
تحولات في مشهد **الاستثمار العالمي**: أسهم السياحة والعقارات تعود للواجهة

21 | ميديا
«فيسبوك» تشدّد الخناق على «**تيك توك**»

24 | ثقافة

مئوية ألبانيا: تجاذبات الهوية والجغرافيا والسياسة في البلقان

26 | سينما

كارثة لبنان وفساد سلطتها: أتستوعب السينما خراب البلد والناس؟

انفجار بيروت
انعدام الثقة بالسلطة

- تشكيك بالتحقيق المحلي في أسباب الانفجار ومطالبات بلجنة دولية
- ماكرون يستمع للغضب الشعبي ويقترح ميثاقاً جديداً لتغيير النظام
- العالم يهب لإسعاف لبنان... والفساد يعرقل الدعم المالي

3.2، 11.10

إجراءات إزالة الركام ستطول (ماكسيم غريغورييف/Getty)

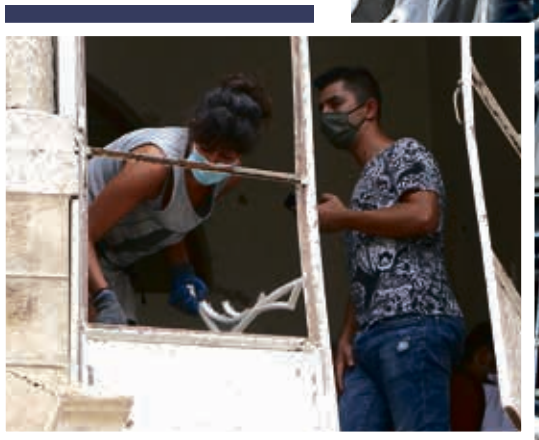

مجتمع

لبنانيون مشرّدون ويلملمون الركام

يشعر اللبنانيون المنكوبون بأنهم يلملمون نكبتهم وحدهم، بعدما وجدوا أنفسهم يتوجهون إلى بيوتهم وأحيائهم في محاولة لإزالة الركام.

19.18

الحدث

أكثر من 12 مليون متعاف من كورونا

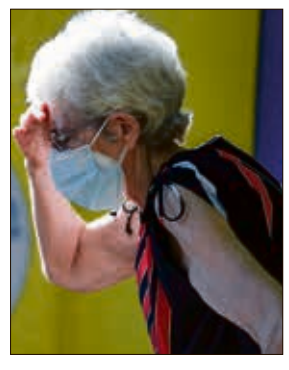

ما زالت الولايات المتحدة تسجّل النسبة الأكبر من عدد الإصابات والوفيات بفيروس كورونا الجديد، تليها كل من البرازيل والهند. وما يبدو مطمئناً هو أن عدد المتعافين من الفيروس تجاوز الـ 12 مليوناً، علماً أن عدد المصابين يقترب من 19 مليوناً أي بفارق سبعة ملايين، بحسب «وورد ميتر»، مع الإشارة إلى أن اللقاحات ما زالت قيد التجربة. وسجّلت الولايات المتحدة 1262 حالة وفاة جديدة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، بحسب إحصاء لجامعة «جونز هوبكنز»، ليرتفع العدد الإجمالي إلى نحو 158 ألفاً. كما سجّلت الولايات المتحدة 53,158 إصابة جديدة بالفيروس خلال يوم واحد، ليرتفع بذلك العدد إلى 4,82 ملايين إصابة. وعلى الرغم من ذلك، ما زال الرئيس الأميركي دونالد ترامب يعتمد لغة متفائلة.

وكان لافتاً إعلان موقع «تويتر» حظراً موقّتاً للحساب الرسمي لحملة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بسبب تغريدة أُطلِقت منه تحتوي على معلومات مضلّلة تتعلّق بكورونا، وقال إن الأطفال «محصّنون تقريباً» من الإصابة بالفيروس. إلى ذلك، أفاد باحثون من قسم الأنثروبولوجيا في جامعة هارفارد والمركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي في باريس، بأن السجون يمكن أن تكون مصدراً كبيراً لتفشي كورونا إضافة إلى المجتمعات المحيطة بها. وأشاروا إلى أن النزلاء الذين يدخلون ويخرجون من سجن مقاطعة «كوك» في مدينة شيكاغو يبدو أنهم حملوا عدوى المرض أثناء انتقالهم.

وفي جميع أنحاء الولايات المتحدة، تضرر من هم وراء القضبان بشدة من الجائحة، وحُددت العديد من السجون من قبل المسؤولين الأميركيين على أنها نقاط تفش لكورونا.

وفي إطار الإجراءات الاحترازية لمواجهة تفشي كورونا، أعلن المتحدث باسم الحكومة الغامبية، أمبريما سانكاره، حالة الطوارئ الصحية، مشيراً إلى ارتفاع حالات الإصابة بالفيروس لأكثر من 60% خلال الأسبوع الأخير.

يشار إلى أن إندونيسيا تبدأ تجارب بشرية على لقاح محتمل لفيروس كورونا الأسبوع المقبل، في إطار تعاون بين شركة بيو فارما الحكومية للأدوية وشركة سينوفاك بيوتيك الصينية.

(رويترز، فرانس برس، العربي الجديد)

لم تكن زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الخميس، الى لبنان في إطار التضامن الإنساني مع ضحايا انفجار مرفأ بيروت فحسب، بل شدّد المسؤول الفرنسي على ضرورة تحقيق الإصلاحات ووقف الفساد وتغيير النظام، واعداً بمتابعة الملف. وكان لافتاً جمعه القيادات الاساسية في لبنان في قصر الصنوبر، في ختام زيارته

ماكرون في بيروت

غضب شعبي بعد الانفجار واقتراح فرنسي بتغيير النظام

من جولة ماكرون في موقع الانفجار في مرفأ بيروت (فرانس برس)

للحديث تتمة...

لبنان وعبثية الدويلات الطائفية

ناصر السهلي

أُشبع اللبنانيون كلاماً حول استشراء فساد حكم «ملوك الطوائف» و«أمراء الحرب»، ويأتي انفجار بيروت ليؤكد مجدداً، أن مكيافيلية دويلات الطائفية تنخر أسس وجود لبنان. «تشاطر» المكيافيلية أثبت عبثيتها المدمرة في هذا البلد. فالدولة، تحت رايات المحاصصة، تصير دويلات، فيما تفقز التحالفات من خندق إلى آخر. ففي «العهد القوي» صار نظام الديكتاتور السوري بشار الأسد، حليفاً استراتيجياً، بعد أن كان في 1990 «احتلالاً وغزواً»، وعليه يمكن قياس كل انقلابات التحالفات.

مع انحسار الدولة بفرض الدويلات وجيوشها، يصبح بديهياً أن تربط المذهبية والطائفية حبال قرارها وتمويلها وولائها بالخارج، تارة بالولي الفقيه الإيراني، وأخرى بالرياض، ولو بلا مليشيا، فيما يعتبر البعض فرنسا «الأم الحنون»، وغيرها من الارتباطات. يُوصَف اللبنانيون بـ«الشعب العنيد»، وواقع الحال مع توالي الأهوال والكوارث منذ 1958، يعكس حقيقة الوصف؛ فلولا ذلك لكان لبنان خالياً من شعبه. منذ توقفت الحرب الأهلية فيه، ومع دخوله الألفية الجديدة، أصر ورثة الاستخفاف بقيمة وذكاء اللبنانيين على اعتبار البلد منجم نهب، للثراء على حساب المسحوقين، بكثير من الفساد وغياب الشفافية. من الواضح أن الديمقراطية الطائفية، من أصغر توظيف إلى التوزير وبقية المناصب، لم تُنتج بعد الحرب الأهلية سوى «بعث سوري» متنقل بين الأحزاب، تقاد بأسد صغير عند قياداتها، وأوليغارشية لا تلاقي حرجاً بالتحالف مع مثيلتها في دمشق، وغيرها. وفي كل الأحوال، تحت رماد مرفأ بيروت ما يُرعب طبقة الفساد، والتي لا تختلف عن مثيلاتها العربية سوى بوقاحة إشهارها. فلبنان في قادم الأيام ربما يعيش ارتدادات عصف الانفجار. وما الدعوات الأخيرة لتطبيق حكم انقلابي عسكري، وأحكام عرفية، وتمرير رسائل «حزم وتعليق مشانق»، سوى أحد تجليات الخوف من شارع سئم دويلات الطائفية، التي تتبادل الاتهامات فوق الطاولة، وتتقاسم النهب ومخرجات الفساد تحتها. لعل أخطر ما يواجهه الشعب المنكوب، الاستيقاظ على رتابة المزيد من الانتهازية، واستدعاء خطاب شعبوي لشد العصب المذهبي والطائفي، وإضفاء قدسية على القيادات، لعرقلة آليات المحاسبة، ما سيأخذ الجميع نحو هاوية حقيقية هذه المرة. وعلى طريقة أنظمة الاستبداد، باعتبار من لا يعجبه البلد «خائنا وعميلا» أو «فليرحل عنه».

بيروت ـ **العربي الجديد**

على وقع الغضب الشعبي من التعامل السيئ للسلطات اللبنانية إزاء تداعيات انفجار مرفأ بيروت يوم الثلاثاء الماضي، سواء في بطء عمليات الإنقاذ وعدم المسارعة إلى إيواء 300 ألف مشرّد، أو إحالة مسؤولين إلى التحقيق، وحتى عدم تحمل أحد المسؤولية عما حصل، كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يزور بيروت، أمس الخميس، في أول زيارة لمسؤول دولي بعد الانفجار. لم تكن الزيارة عادية، بل تخللتها مواقف سياسية لافتة من الرئيس الفرنسي وجولة في مرفأ بيروت والأحياء المجاورة، استمع خلالها بشكل مباشرة للغضب الشعبي تجاه السلطة الحاكمة والمطالبات بالتغيير. وكان واضحاً أن العنوان الأساسي لحراك ماكرون هو «انعدام الثقة بالسلطات اللبنانية»، وهو أمر لمسه خلال جولته، وعبّر عنه في أحاديثه التي اتّسمت بالتشدّد، خصوصاً لناحية مكاشفته المسؤولين اللبنانيين حول فداحة الوضع اللبناني وتفشي الفساد. وختم ماكرون يومه الطويل بلقاء في قصر الصنوبر في بيروت، جمعه مع رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، ورئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل، ورئيس كتلة «حزب الله» في البرلمان محمد رعد، ورئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط ونجله، ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية ورئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل. وتُلفت وقفة احتجاجية أمام قصر الصنوبر أكد فيها المشاركون عدم ثقتهم بالسلطات في لبنان لتلقي المساعدات. وكان ماكرون قد أكد فور وصوله إلى مطار بيروت أن «الأولوية اليوم لمساعدة ودعم الشعب من دون شروط. لكن هناك مطلباً ترفعه فرنسا منذ أشهر وسنوات حول إصلاحات ضرورية في قطاعات عدة»، مشيراً تحديداً إلى قطاع الكهرباء الذي يُعد الأسوأ بين مرافق البنى التحتية المهترئة أساساً، وكذلك خزينة الدولة أكثر من 40 مليار دولار منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975 ـ 1990)، ولفت إلى أنه يرغب في إطلاع بعض الشخصيات السياسية على «حقائق مؤلمة عن الوضع الداخلي، فإذا لم تنفذ الإصلاحات فإن لبنان سيواصل الغرق».

وبعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون، زار ماكرون والوفد المرافق الذي ضم وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، والمبعوث الفرنسي بيار دوكان والسفير الفرنسي برونو فوشيه، مكان الانفجار، حيث قال له الكولونيل فنسان تيسييه ناجين»، مشيراً إلى أن البحث مستمر «عن سبعة إلى ثمانية أفراد مفقودين يفترض أن يكونوا عالقين» في قاعة تهدمت جراء الانفجار. واستمع الرئيس الفرنسي إلى شرح مفصل لما حصل من محافظ بيروت القاضي مروان عبود، والمدير العام للدفاع المدني العميد ريمون خطار، ومن فرق الجيش، والصليب الأحمر وأفواج الهندسة العاملة على الأرض، إضافة إلى الفرقة الفرنسية المتخصصة بالتعرف على المخاطر التكنولوجية.

ثم جال ماكرون في شارع الجميزة المجاور المؤلوة لإعلان دولة لبنان الكبير على يد المندوب السامي للانتداب الفرنسي على لبنان وسورية الجنرال هنري غورو. وردا على طلب بعض المتجمعين بعدم تسليم المساعدة إلى الحكومة، قال ماكرون «أؤكد لكم أن هذه المساعدة ستكون شفافة، وستذهب الى الأرض، وسنضمن ألا تذهب الى أيادي الفساد». وبعد زيارة ماكرون، جالت وزيرة العدل ماري كلود نجم في الشارع نفسه، فرشقها محتجون غاضبون بزجاجات المياه، في تعبير واضح عن الغضب من الحكومة.

من جهة أخرى، أعلن ماكرون أنه يريد «تنظيم مساعدة دولية» بعد الانفجار الضخم الذي حوّل العاصمة اللبنانية إلى مدينة منكوبة. وأرسلت دول عدة من ضمنها فرنسا فرق إغاثة ومعدات لمواجهة الحالة الطارئة بعد الانفجار الذي دمّر المرفأ وقسما كبيراً من العاصمة، وخلّف أضراراً بالغة في مناطق بعيدة نسبياً عن بيروت.

وبعد جولته الميدانية، عقد ماكرون ثلاثة اجتماعات مع كل من عون ورئيس الحكومة حسان دياب ورئيس مجلس النواب نبيه بري، في القصر الجمهوري في بعبدا قرب بيروت. وعبّر لدى خروجه من قصر بعبدا عن أمله في «أن تجرى التحقيقات في أسرع وقت في إطار مستقل تماماً وشفاف ليكون في الإمكان معرفة ما حصل وأسباب الانفجار». وقال إنه أحسّ «بوجود غضب في الشارع»، مشيراً الى أنه تحدث مع عون وبري ودياب بموضوع «الأزمة السياسية والأخلاقية والاقتصادية والمالية المتواصلة منذ سنوات بكثير من الصراحة». وذكر دبلوماسي فرنسي من الوفد المرافق لماكرون لـ«العربي الجديد»، أن الأخير حثّ على «عقد مشترك مع حكومة قادرة على توقيعه ضمن إطار شروط دولية ونحن لن نضع الملايين في جيوب المسؤولين من دون إصلاحات»، أما في مؤتمر صحافي أمس الخميس، مطالباً بلجنة تحقيق دولية «لأننا لا نثق بالحكومة وباي لجنة تحقيق محلية»، مشككاً بالفرضية التي طرحتها السلطة بشأن سبب الانفجار. وقال إن «المادة المتفجرة بحاجة إلى صاعق حتى تنفجر». وإذ شدد على عدم ثقته بـ«هذه العصابة الحاكمة»، طالب بحكومة حيادية وبضرورة السيطرة الفعلية على المرافق والمعابر.

أما رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع فأبدى اعتقاده بأن «التفجير ليس ناجماً عن الإهمال، ويجب محاكمة السلطة السياسية الحاكمة». وشدّد على أن «السلطة في موقع الاتهام ونطالب بلجنة تقصي حقائق دولية»، داعياً مجلس النواب لعقد جلسة طارئة لاستجواب الحكومة.

وعن هذا الموضوع، قال النائب السابق فارس سعيد لـ«العربي الجديد» «إن ما قامت به الحكومة اللبنانية لجهة رفضها إجراء تحقيق دولي يؤكد شراكة الدولة بالجرم الحاصل، خصوصاً أن الإجراءات لم يقع في أحياء ريفية أو جردية، بل في العاصمة اللبنانية التي هي تحت سيطرة الدولة بشكل كامل، والتي تتحمّل مسؤولية كلّ ما يحصل ضمن هذه البقعة من المدينة». وأشار إلى أنّ الدولة مسؤولة عن الانفجار الذي حصل، فكيف لها أن تتولى التحقيق، فهي في موقع الشراكة، فيما المطلوب جهة محايدة ومحرّرة من كل قيد تتمثل بلجنة تحقيق دولية تكشف الحقيقة في عمليات الاغتيال التي استشهدت بيروت نتيجتها.

للشعب اللبناني». في سياق آخر، جدّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أول من أمس الأربعاء، مواقفه الجدلية حول طبيعة انفجار بيروت، فرأى أن «الانفجار الدموي ربّما يكون حادثاً»، وذلك بعدما كان وصف في وقت سابق ما حصل بأنّه اعتداء. وأشار ترامب إلى أنّ ما حدث في بيروت لا يزال غير واضح، على الرغم من أنّ السلطات اللبنانيّة قالت الأربعاء إنّ الانفجار نجم عن تخزين 2750 طنّاً من نيترات الأمونيوم داخل مستودع في مرفأ بيروت «من دون أيّ تدابير للوقاية». وسبق لترامب أن كشف يوم الثلاثاء الماضي، أنّ «جنرالات» أميركيّين لم يُسمّهم ابلغوه بأنّ انفجار بيروت سببه «قنبلة من نوع ما»، مضيفاً «يبدو كأنّه اعتداء رهيب». وتابع ترامب «سمعتُ كلا الأمرين. سمعت بأنّه حادث. سمعتُ بأنّها متفجّرات». وشدّد على تضامنه مع لبنان قائلاً «إننا متضامنون مع هذا البلد. لدينا علاقة جيدة جداً مع هذا البلد، لكنه بلد غارق في أزمة ومشاكل كثيرة». لكن موقف ترامب لم يلقَ تجاوباً من وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر، الذي استبعد حدوث الانفجار بسبب قنبلة. وأضاف إسبر في منتدى آسبن للأمن «لا زلت أتلقّى معلومات حول ما حصل» في من دون أن يكون مطروحاً إلا بعد إثبات التحقيق المحلي أنه غير قادر على الخروج بالنتائج المطلوبة».

ولفت بارود إلى أن «المطالبة بتحقيق دولي نابعة من عدم الثقة المزمنة للبنانيين بالسلطة، ولكن تجربة التحقيق الدولي في اغتيال الحريري كلفت البلد مادياً واستغرقت سنوات من التحقيق بمعزل عن النتيجة التي لا نعرفها بعد، كما أن التحقيق الدولي ليس نزهة ويستغرق أيضاً من الوقت والمال». وأضاف: «إذا كان لا مفرّ من التحقيق الدولي فليكن، ونحن أمام حدث كبير وجريمة، ومجلس الوزراء كلّف بإجراء تحقيق مع نسبة زمنية تعدّ قصيرة، تبعاً لحجم الكارثة، وبالتالي إذا صدرت نتائج أولية للتحقيق ضمن الأيام الخمسة تكون إشارة حول جدية التحقيق أو عدمها. من هنا يجب انتظار انقضاء المهلة المحددة التي على أساسها يبنى الموقف، فالتسرع ليس مطلوباً بل الدقة في التحقيق وإعطاء أجوبة للبنانيين، وهناك رهان على دور القضاء في متابعة الملف بجدية باتجاه النتائج». وأشار بارود إلى التحرك الفرنسي القضائي من خلال طلب مدعي عام باريس فتح تحقيق على خلفية إصابة 21 شخصاً من الجنسية الفرنسية من جراء الانفجار، قائلاً إنه بحسب القانون الفرنسي، في حال كان هناك فرنسيون أو أشخاص يحملون الجنسية الفرنسية تعرضوا لنوع معين من الجرائم والاعتداء ولو خارج الأراضي الفرنسية فهذا يعطي صلاحية للقضاء الفرنسي بالتحرك، ولكن هذا لا يعني إطلاقاً تدويل التحقيق، بل عملياً إن القضاء الفرنسي سيتواصل مع القضاء اللبناني وفق القنوات الرسمية وحسب الأصول، للمساهمة في جلاء الحقيقة وما يرافق ذلك من طلبات فرنسية. وفقاً لذلك فإن هذا الإجراء قد يأتي بنتائج جيدة على مستوى متابعة التحقيق من دون التدخل في عمل القضاء اللبناني.

أما عن الإقامة الجبرية التي أقرتها الحكومة، فرأى بارود أنها تأخرت وكان يجب أن تحصل فور حصول الانفجار، وهي أقل من التوقيف الاحتياطي، علماً أن القضاء يستطيع في أي لحظة أن يوقف احتياطياً أي شخص يعتقد أنه متورط بأي شكل أو طريقة من الطرق، ولا يزال ممكناً بانتظار استكمال التحقيق، بالإضافة إلى أنّ هذه الإقامة لم تحدّد أسماء وشخصيات، أو حتى على صعيد المواقع والوظائف، ولا سيما أن هذا الإجراء لا يعني أنه متهم، فهو بريء حتى تثبت إدانته.

وإذ لفت إلى أن السلطة فاقدة لثقة اللبنانيين ولشرعيتها الإدارية والأمنية والقضائية والسياسية، طالب بلجنة دولية تنبثق من مجلس الأمن الدولي كالتي شكلت في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري (قتل في 14 فبراير/شباط 2005).

من جهته، شرح وزير الداخلية السابق زياد بارود لـ«العربي الجديد» حدود وإمكانات التحقيق الدولي، مشيراً إلى أن «تدويل التحقيق يحتاج إلى المرور عبر الحكومة اللبنانية وربما مجلس النواب، بحسب ما هو مطلوب من التحقيق الدولي، إلا إذا كان حاصلاً تحت عنوان الفصل السابع في الأمم المتحدة، وهنا يكون التحقيق قد فُرض فرضاً على لبنان ولا يحتاج إلى أي موافقة محلية، لكننا لا نزال بعيدين من هذا الاحتمال ولن يكون مطروحاً إلا بعد إثبات التحقيق المحلي أنه غير قادر على الخروج بالنتائج المطلوبة».

ولفت بارود إلى أن «المطالبة بتحقيق دولي نابعة من عدم الثقة المزمنة للبنانيين بالسلطة، ولكن تجربة التحقيق الدولي في اغتيال الحريري كلفت البلد مادياً واستغرقت سنوات من التحقيق بمعزل عن النتيجة التي لا نعرفها بعد، كما أن التحقيق الدولي ليس نزهة ويستغرق أيضاً من الوقت والمال». وأضاف: «إذا كان لا مفرّ من التحقيق الدولي فليكن، ونحن أمام حدث كبير وجريمة، ومجلس الوزراء كلّف بإجراء تحقيق مع نسبة زمنية تعدّ قصيرة، تبعاً

> جمع ماكرون القيادات الأساسية اللبنانية في قصر الصنوبر
>
> طلب عون من ماكرون صورا جوية لبيروت عن لحظة الانفجار

تصاعد الدعوات لتحقيق دولي

عن قضايا أثيرت في فترات ماضية، ليفقد الشارع اللبناني الثقة بالسلطة، خصوصاً أن الفريق المحلي مشكّل من لجنة مشكلة من مسؤولين في السلطة ومراكز القرار، ومن الذين يتحمّلون مسؤولية مشتركة نتيجة إهمالهم وتقاعسهم عن كشف هذه المواد التي أحدثت هذه المجزرة وحوّلت العاصمة إلى مدينة منكوبة.

كذلك، وبعد مرور أكثر من يومين على وقوع الانفجار، لم يُصر إلى توقيف أي شخص أقلّه احتياطياً، الأمر الذي عزّز غياب الثقة بلجنة التحقيق المحلية. كما تُطرح أسئلة عن إمكان محاسبة المتعاقبين على رئاسة الحكومة منذ أواخر عام 2013، توقيت وصول شحنة «نيترات الأمونيوم» إلى بيروت، وهم نجيب ميقاتي وتمام سلام وسعد الحريري وحسان دياب، و4 وزراء لـ«تفجير ليس هم غازي العريضي وغازي زعيتر ويوسف فنيانوس والوزير الحالي ميشال نجار، الأمر الذي يطرح جملة تساؤلات عن مدى إمكانية ذهاب اللجنة المحلية للتحقيق مع الأسماء المذكورة وغيرهم من المعنيين على الصعيد الأمني.

وبرزت أمام هذا الوضع مطالبات بتحقيق دولي، حتى أن وزيرة الإعلام منال عبد الصمد ذكرت أنّ التحقيق الدولي يُطلب من مجلس الأمن، مشيرةً إلى أن الإجراءات مقسمة إلى 3 أجزاء، جزء يتعلق بالتعويض والحرص على الأشخاص المتضررين، وجزء يتعلق بالتعويض عن الضرر المادي، وجزء آخر يتعلق بالمساءلة. غير أن وزيرة العدل، ماري كلود نجم، تمايزت عن عبد الصمد، فذكرت في تغريدة على «تويتر»، أن «كارثة المرفأ جريمة لا تغتفر، ومن حق الشعب اللبناني أن يعرف الحقيقة وأن يتم إنزال أشدّ العقوبات بمن تثبت مسؤوليتهم عن الجريمة ولن أقبل بأقل من ذلك. أطلب إلى أي نتيجة فعلية لمحاكمة المسؤولين

> مع غياب الثقة بتحقيق السلطات اللبنانية، يطرح العديد من السياسيين والمواطنين فكرة إجراء تحقيق دولي في قضية انفجار مرفأ بيروت، رغم بروز احتمال أن يؤدي هذا الطرح إلى صدام سياسي داخلي

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

بعد أكثر من 48 ساعة على انفجار مرفأ بيروت، لم يخرج أي مسؤول لبناني لتحمّل المسؤولية، على الرغم من بدء الحكومة تحقيقاتها الرسمية، أول من أمس الأربعاء، وحددت يوم الاثنين المقبل، موعداً لإعلان نتائجه. وما أثار قلق اللبنانيين أكثر هو وضع مجلس الوزراء جميع الموظفين الذين تناوبوا على العمل في المرفأ، منذ عام 2014، تاريخ بدء تخزين شحنة «نيترات الأمونيوم» في الإقامة الجبرية، وهو إجراء غير كافٍ قياساً على فداحة الكارثة التي أودت بحياة أكثر من 137 شخصاً وسقوط أكثر من 5 آلاف جريح وفقدان العشرات وتشريد 300 ألف من سكان العاصمة. هذه الخطوة دفعت العديد إلى طلب اعتماد مساعدة خارجية في التحقيقات، بغية جلاء الحقائق. مع العلم أن لجان تحقيق محلية سابقة لم تصل إلى أي نتيجة فعلية لمحاكمة المسؤولين

لم تصل لجان تحقيق محلية سابقا إلى اي نتيجة لمحاكمة مسؤولين في قضايا عدة (حسين بيضون)

«العفو» تطالب بآلية خارجية

طالبت الامينة العامة لمنظمة العفو الدولية بالنيابة، جولي فيرهار (الصورة)، أمس الخميس، بتحقيق دولي في انفجار مرفأ بيروت، وراء انه «إذا كان السبب وراء الانفجار، بما في ذلك احتمال تخزين كميات كبيرة من نترات الامونيوم بشكل غير آمن، فإن منظمة العفو الدولية تدعو الى انشاء آلية دولية للتحقيق في الكيفية التي حدث بها ذلك». واضافت «لقد كانت العشاهد مروعة في بلد يعاني اصلا تحت وطأة ازمات متعددة. ونعرب عن تعاطفنا مع الضحايا».

العراق: مخاوف من ترسانة الأسلحة

بغداد ـ **اكثم سيف الدين، سلام الجاف**

أثار انفجار بيروت مخاوف لدى الحكومة العراقية، التي وجّهت ليل الأربعاء، بجرد الحاويات التي تحوي مواد عالية الخطورة، ذات الطبيعة الكيميائية والقابلة للانفجار، في المنافذ الحدودية، واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها تلافياً لأي حادث مشابه لانفجار العاصمة اللبنانية. جاء ذلك بعد ساعات من حملة واسعة دشنها ناشطون عراقيون حمّلوا فيها رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، مسؤولية حماية المناطق السكنية من وقوع انفجار مشابه لانفجار مرفأ بيروت، في ظل تواجد ترسانة عسكرية كبيرة داخل المناطق السكنية في بغداد والمحافظات. وطالبوا بإخراجها بشكل عاجل، مشددين على ضرورة أن تعي الحكومة حجم المخاطر التي قد تنجم عن تلك الترسانة.

وأكد الناشط المدني وعد العبيدي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الحكومة هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن حفظ أمن المواطن، وأن وجود مخازن الفصائل المسلحة وترسانتها الكبيرة داخل المدن وبين المنازل السكنية، خطر كبير قد يعرض تلك المناطق إلى فاجعة أشبه بفاجعة بيروت، وأن مخاطرها تفوق مخاطر المنافذ الحدودية البعيدة عن المناطق الآهلة بالسكان»، مضيفاً «يجب على الحكومة أن تتخذ قراراً بعيداً عن المجاملات، بإخراج تلك المخازن خارج المدن بأسرع وقت ممكن».

وقال النائب عن «تيار الحكمة» علي البديري، لـ«العربي الجديد»، إنّ «كل معسكر فيه عتاد وسلاح هو قنبلة موقوتة قد تتسبب بكارثة للمواطنين في أي لحظة، وإن أي معسكر ومكان سلاح في المدن يجب إخلاؤه بشكل عاجل».

إسرائيل تتوقع تحولاً

صالح النعامي

رجحت أوساط عسكرية إسرائيلية أن تفضي الضغوط الدولية التي ستمارس على «حزب الله» في أعقاب انفجار مرفأ بيروت إلى حدوث تحول على ميزان القوى في المنطقة لصالح تل أبيب. ونقل موقع «وللا»، أمس الخميس، عن مصدر إسرائيلي كبير قوله إنه «من السابق لأوانه تحديد تأثير الكارثة الوطنية في لبنان على الأمين العام لحزب الله) حسن نصر الله وسلوكه تجاه إسرائيل، لكن هناك ما يدل على أن ما حدث يمكن أن يدفع الحزب للتراجع عن أنشطته على الأقل في الفترة المقبلة». واعتبر أن تدخل قوة عالمية ودول الخليج «الغنية» في أعقاب انفجار بيروت بات مهماً لمنع إيران من ملء الفراغ واستغلاله لتوسيع دائرة نفوذها في لبنان. وأعرب المصدر عن القلق من إعلان الرئيس الإيراني حسن روحاني ورئيس النظام السوري بشار الأسد استعدادهما لتقديم العون للبنان، محذراً من أن طهران ودمشق يمكن أن تستغلا المساعدات في نقل الوسائل القتالية والمركبات التي يحتاجها «حزب الله» لإنجاز مشروع الصواريخ ذات دقة الإصابة العالية. وأشار الموقع إلى أن التحذير الاستخباري من إمكانية إقدام الحزب على تنفيذ عملية ما زال قائماً.

هل تعود الثورة بزخم أكبر؟

كان تأجيل موعد حكم المحكمة الدولية الخاصة بقضية اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الأسبق رفيق الحريري، والذي كان مقرراً اليوم الجمعة، في 18 أغسطس/ آب الحالي، أول تداعيات الانفجار غير المسبوق الذي هزّ بيروت ومحيطها، الثلاثاء، ومع تصاعد الغضب الشعبي ضد السلطة الحاكمة في لبنان، تُطرح تساؤلات عن التداعيات المقبلة للانفجار، وهل تصل حد الإطاحة بحكومة حسان دياب وتعطي دفعاً جديداً للتحركات الشعبية؟ وكانت الحكومة قد تعرضت لأولى الهزّات باستقالة وزير الخارجية ناصيف حتي، قبل أيام، لتعذّر قيامه بواجباته وغياب إرادة حقيقية للإصلاح، وفق قوله.

وعن هذا الوضع، قالت مديرة مركز كارنيغي للشرق الأوسط، مهى يحيى، لوكالة «فرانس برس»: «في أي بلد آخر، كانت الحكومة لتستقيل» عقب الانفجار، مضيفة «مجرّد وجود كمية بهذا الحجم من نيترات الأمونيوم مخزّنة في مرفأ بيروت من دون إجراءات احترازية يشكّل إهمالاً جرمياً». في المقابل، قال الباحث والأستاذ الجامعي كريم بيطار، لـ«فرانس برس»: «على الرغم من الغضب الحالي، ليس مرجحاً أن نرى أسقالة فورية للحكومة في هذه المرحلة، طالما أنه ما من بديل واضح»، لكنه توقع أن الانفجار قد «ينفخ الروح مجدداً في الثورة»، معربا عن اعتقاده بأن «اللبنانيين سيكونون أكثر تصميماً على محاسبة الطبقة السياسية».

(العربي الجديد، فرانس برس)

اتفاق حدودي بين مصر واليونان

وقع وزير الخارجية المصري سامح شكري (الصورة)، ونظيره اليوناني نيكوس دندياس، أمس الخميس، اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان، بعد سنوات من التفاوض والإعداد لهذه الخطوة التي من شأنها إثارة مزيد من الأزمات في منطقة شرق البحر المتوسط، بين مصر واليونان وقبرص من جهة وتركيا من جهة أخرى. ولا تعترف تركيا بترسيم الحدود البحرية بين مصر وقبرص، وكذلك بين قبرص واليونان لوجود نزاع بينها وبين اليونان على العديد من الجزر.

(العربي الجديد)

اعتقالات للاحتلال في الضفة

أعلن نادي الأسير الفلسطيني في بيان له، أمس الخميس، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت منذ مساء الأربعاء وحتى فجر أمس 23 مواطناً من الضفة الغربية المحتلة، بينهم فتية. وأوضح أن سبعة مواطنين جرى اعتقالهم من محافظة رام الله والبيرة، وجرى اعتقال 6 فلسطينيين من محافظة الخليل، واعتقل الاحتلال 5 فلسطينيين من محافظة نابلس، وجرى اعتقال مواطنين من مخيم شعفاط بالقدس، كما تم اعتقال ثلاثة آخرين من محافظة قلقيلية.

(العربي الجديد)

«داعش» يهاجم النظام في البادية

شن عناصر تنظيم «داعش» هجوماً مباغتاً، أمس الخميس، على موقع لقوات النظام السوري في ريف حماة الشرقي بالبادية السورية. وقالت وسائل إعلامية موالية للنظام إن التنظيم هاجم نقطة عسكرية في قرية جويعد شمالي شرق السخنة بريف السلمية الشرقي بنحو 25 كيلومتراً. وذكرت صحيفة «الوطن» عن مصدر ميداني قوله إن «الوحدات العسكرية العاملة في المنطقة تصدت للهجوم، وتعتقد بأن المهاجمين من تنظيم داعش».

(العربي الجديد)

الغنوشي يحذّر من إقصاء «النهضة»

حذّر زعيم حزب «النهضة»، رئيس البرلمان التونسي، راشد الغنوشي (الصورة)، مساء أول من أمس الأربعاء، من خطورة إقصاء حزب «النهضة» و«قلب تونس» من الحكومة، معتبراً أن حكومة لا تتضمن الحزب الأول والثاني هي ضد الديمقراطية. وأكد الغنوشي، من المقر المركزي لـ«النهضة»، أن «من يفكر في أن البلاد يمكن أن تسير من دون نهضة، وأن الحكومة يمكن أن تتشكل من دونها، هؤلاء تفكيرهم إقصائي ولا يفكرون في مصلحة البلاد».

(العربي الجديد)

بولتون يحضّ على انفصال كردستان

اعتبر مستشار الأمن القومي الأميركي السابق جون بولتون، أن تفكيك العراق «سيكون نافعاً جداً»، مطالباً العراقيين الأكراد بالاستعداد لما بعد مرحلة إجراء الانتخابات الأميركية (في 3 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل)، وحضّ خلال مقابلة أجرتها محطة تلفزيون محلية عراقية كردية تبث من أربيل على انفصال إقليم كردستان العراق بمحافظاته الرئيسة الثلاثة أربيل والسليمانية ودهوك عن العراق.

(العربي الجديد)

قضية

لا يزال التوتر يخيم على إدلب، بسبب استعصاء الحلول السياسية، ودعوة موسكو إلى تأجيل عقد اجتماع اللجنة الدستورية بسبب فيروس كورونا، ما يرجح العودة إلى سيناريو الحرب، مع سعي العديد من الأطراف لإجهاضه، خصوصاً النظام السوري والمليشيات الإيرانية. ومع دخول اتفاق موسكو حول المنطقة شهره السادس، بدا واضحاً أنه لم ينجح في الدفع نحو حل لهذه المنطقة، خصوصاً مع معطيات ميدانية تشير إلى أنه على وشك الانهيار، في ظل حشود مستمرة من قوات النظام والمليشيات الإيرانية

اتفاق إدلب
150 يوماً من هدوء يشرف على الانتهاء

أمين العاصي

شكّل الاتفاق الروسي التركي حول محافظة إدلب، عند توقيعه في موسكو مطلع مارس/آذار الماضي بعد شهور من التصعيد، بارقة أمل لملايين المدنيين في الشمال الغربي من سورية من أجل تخفيف مأساتهم، ولكن سرعان ما تبيّن أن هذا الاتفاق لا يختلف في الجوهر عن سابقيه، لا سيما أنه لم يجد حلولاً لأكثر من مليون نازح من أرياف إدلب وحلب المتكدسين في الشمال السوري، وسط ظروف معيشية تكاد تصل إلى حدود الكارثة. ودخل الاتفاق، أمس الأول الأربعاء، شهره السادس، وسط معطيات عسكرية وميدانية تشير بشكل واضح إلى أنه على وشك الانهيار في ظل حشود مستمرة من قوات النظام والمليشيات الإيرانية في ريف إدلب الجنوبي، مع عودة القصف الجوي من قبل الطيران الروسي الذي أدى، خلال الأسبوع الحالي، إلى مقتل مدنيين بعد غياب الطيران الحربي عن سماء الشمال الغربي من سورية أشهراً عدة وفق الاتفاق.

وبالتزامن مع انقضاء أكثر من 150 يوماً على الاتفاق الروسي التركي، صعّد النظام السوري من وتيرة عملياته العسكرية شمالي غرب البلاد، وشنت قواته، أمس الخميس، هجومين على مواقع المعارضة في ريفي اللاذقية الشمالي، وإدلب الجنوبي، كما عاودت قوات النظام محاولة اقتحام منطقة جبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي بالتزامن مع قصف مدفعي على بلدات في محافظة إدلب، في ظل معلومات عن توجه أرتال عسكرية لقوات النظام والمسلحين الموالين لها، من ريف إدلب الشرقي وحلب الجنوبي والجنوبي الغربي، إلى مواقع جديدة في محيط كفرنبل ومنطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، في خطوة كما يبدو للبدء بعمل عسكري بأتجاهها.

وقضى الاتفاق الذي توصل إليه الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب أردوغان، بعد قمة طارئة في موسكو حول «منطقة خفض التصعيد الرابعة» (إدلب وما حولها)، بوقف لإطلاق النار بدأ في السادس من مارس الماضي، بالإضافة إلى إنشاء ممر آمن على طول الطريق الدولي حلب-اللاذقية «أم 4»، بعمق 6 كيلومترات من الجنوب ومثلها من الشمال، على أن يتم الاتفاق على معايير محددة لعمل الممر الأمني بين وزارتي الدفاع التركية والروسية. أما البند الثالث، والذي يتمحور كذلك حول الطريق «أم 4»، فيشير إلى بدء تسيير دوريات مشتركة بين روسيا وتركيا على الطريق الدولي من بلدة الترنبة (غربي سراقب)، وصولاً إلى بلدة عين الحور (آخر نقطة في إدلب من الغرب على تخوم ريف اللاذقية)، مع حلول يوم 15 مارس/آذار الماضي. كذلك نصّ الاتفاق في ملحقه على الالتزام بسيادة سورية واستقلالها ووحدتها الإقليمية، والتصميم على مكافحة كل أشكال الإرهاب، والقضاء على جميع الجماعات الإرهابية في سورية على النحو الذي حدده مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. ولم يتم تنفيذ البند الثالث من الاتفاق إلا بعد 21 محاولة من الجانبين الروسي والتركي، اللذين استطاعا أخيراً تسيير دورية أواخر الشهر الماضي على كامل الطريق «أم 4» الذي يربط الساحل السوري في غربي البلاد بمدينة حلب كبرى الشمال السوري. وسارت الدورية ذات الرقم 22 على مسافة تتجاوز 60 كيلومتراً، وسط إجراءات أمنية مشددة تخوفاً من وقوع هجوم كما حدث في الـ14 من الشهر الماضي، حيث أصيب ثلاثة من الجنود الروس جراء انفجار لغم أثناء مرور الدورية على الطريق. وعلى الرغم من مرور خمسة أشهر على بدء سريان اتفاق موسكو، لم يستطع الجانبان الروسي والتركي استعادة الحركة على الطريق «أم 4» داخل محافظة إدلب، الذي يُعد من أكثر الطرق الدولية في سورية أهمية، ويبدأ من الساحل السوري، وينتهي في محافظة الحسكة في أقصى الشمال الشرقي من سورية. وعلى الرغم من سريان وقف إطلاق النار، إلا أن النظام استغل التهدئة لمزيد من حشد القوات، ربما استعداداً لجولة قتال أخرى أكثر ضراوة، من تلك التي قامت بها هذه القوات بدعم روسي، خلال العام الماضي وانتهاء بممارس الماضي، والتي استطاعت من خلالها السيطرة على ريف حماة الشمالي وريف حلب الجنوبي وقسم من ريف حلب الغربي، إضافة إلى أجزاء واسعة من ريفي إدلب الشرقي والجنوبي، والتي أدت إلى نزوح أكثر من مليون مدني، عشرات الآلاف منهم يعيشون في مخيمات. كما زج الإيرانيون «حزب الله» المزيد من العناصر في مدينة سراقب ومحيطها في ريف إدلب الشرقي وفي محيط منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، في ظل مؤشرات على قرب البدء بعمل عسكري واسع النطاق في حال اختلاف الروس والأتراك حول العديد من الملفات الإقليمية، لا سيما في ليبيا، حيث من المتوقع أن ينعكس أي توتر سياسي بين موسكو وأنقرة على الأوضاع الميدانية في محافظة إدلب. من جانبه، أوضح القيادي في فصائل المعارضة السورية العميد فاتح حسون، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه منذ بدء سريان الاتفاق «تجاوزت الخروقات التركية الخروقات الروسية بأضعاف مضاعفة، وتابع «لولا الحشود الكبيرة للجيش التركي في المنطقة، ووجود أسلحة متطورة وهجومية مع هذه الحشود، وانتشارها بتراتيب قتال تستطيع صد أي هجوم معاد، لكانت قوات النظام وداعميه اقتحموا المنطقة بالكامل منذ أشهر».

تحشيد تركي

لا يزال الجيش التركي يحشد قوات له في شمال غربي سورية، ونشأ نحو 60 نقطة انتشار في إدلب، إضافة الى إنشاء قاعدة عسكرية كبرى له في مطار بلدة تفتناز. وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، الاربعاء، أن عدد الشاحنات والآليات التركية التي وصلت الى منطقة «خفض التصعيد» في إدلب ومحيطها بين 2 فبراير/ شباط 2020 وحتى الآن، اكثر من 8485 شاحنة وآلية عسكرية، فيما بلغ عدد الجنود الأتراك في إدلب وحلب اكثر 11500 جندي تركي.

يتخوف المدنيون من عودة المعارك (محمد عبدالله/الأناضول)

شرق غرب

ضحايا بغارات سعودية شمالي اليمن

اتهمت جماعة الحوثيين، أمس الخميس، التحالف السعودي الإماراتي، باستهداف مخيمات للبدو الرحل في محافظة الجوف، شمالي اليمن، ما أسفر عن مقتل وإصابة 22 مدنيا، في حصيلة أولية. ونقلت وكالة «سبأ» الخاضعة للجماعة، عن مصدر محلي، لم تسمه، أن طيران التحالف السعودي الإماراتي، شن 3 غارات على مخيمات للبدو الرحل، شرقي الجوف، قرب الحدود السعودية، ما أدى لمقتل 10 مدنيين وإصابة 12 آخرين حالتهم حرجة.

(العربي الجديد)

حكومة جديدة في موريتانيا

كلف الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني (الصورة) وزير التجهيز والنقل السابق محمد ولد بلال بتشكيل حكومة جديدة. جاء ذلك عقب ساعات من إعلان رئيس الوزراء إسماعيل ولد الشيخ سيديا استقالة حكومته. ولم يعلن رئيس الوزراء المستقيل أسباب أو تفاصيل الاستقالة، غير أنها تزامنت مع إعلان النيابة الموريتانية التحقيق في قضايا فساد مالي يتورط فيها رموز نظام الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز ومسؤولون في الحكومة المستقيلة.

(الأناضول)

مقتل 5 من «الشباب» جنوبي الصومال

قتل 5 عناصر من «حركة الشباب» وأصيب آخرون إثر مواجهات في بلدة بإقليم شبيلي السفلى جنوبي الصومال. وقال عبد الله معو، رئيس بلدة عيل جالي بالإقليم، إن مقاتلي «الشباب» شنوا هجوما ليلة الأربعاء-الخميس على مركز عسكري حكومي أعقبه مواجهات عنيفة، مضيفاً أن فرقة من الجيش تصدت للهجوم وقتلت 5 من مقاتلي «الشباب» فيما أصيب 10 آخرون خلال المواجهات.

(الأناضول)

مناصرو غباغبو يتظاهرون في ابيدجان

أطلقت شرطة ساحل العاج الغاز المسيل للدموع لتفريق متظاهرين في العاصمة التجارية ابيدجان أمس الخميس. ويحتج المتظاهرون على استبعاد الرئيس السابق لوران غباغبو وآخرين من قوائم الترشح في الانتخابات الرئاسية المقررة في أكتوبر/تشرين الأول المقبل. وتجمع مئات المتظاهرين خارج مقر اللجنة الوطنية للانتخابات للمطالبة بإدراج غباغبو وحليفه شارل بليه جوديه ورئيس الوزراء السابق جيوم سورو على قوائم الترشح. وقالت اللجنة إن الثلاثة غير مدرجين على القائمة بسبب إدانات جنائية وإنها ستنظر في طعون على استبعادهم.

(رويترز)

اجتماع للويا جيرغا لبحث إطلاق 400 من «طالبان»

قال مسؤولون أفغان إن مجلس لويا جيرغا القبلي سيعقد اجتماعاً اليوم الجمعة لتحديد ما إذا كانت السلطات ستطلق سراح 400 من عناصر حركة «طالبان» وفقا لشروط للاتفاق المبرم. ويدعو الاتفاق لإطلاق سراح خمسة آلاف سجين من عناصر الحركة في مقابل أن تطلق الحركة سراح ألف من عناصر الحكومة، قبيل إطلاق مفاوضات أفغانية، فيما يبقى إطلاق سراح السجناء الأربعمائة العقبة الأخيرة.

(أسوشيتد برس)

تقرير

من يخلف نبيل بفون على رأس هيئة الانتخابات؟

بعد أن انتهت ولاية رئيس الهيئة العليا للانتخابات في تونس نبيل بفون، يترقب التونسيون من سيخلفه، إذ حدد البرلمان نهاية أغسطس حداً أقصى لتقديم الترشيحات

تونس ـ آدم يوسف

على الرغم من الخلافات السياسية التي يشهدها البرلمان التونسي، تُطرح عليه في آجال قريبة جملة من الملفات الكبيرة التي تستوجب البحث عن توافقات لتسويتها، من بينها عدد من القوانين الهامة واستكمال الهيئات الدستورية وتجديد بعضها. ومن أبرز هذه الملفات، تجديد تركيبة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وانتخاب رئيس جديد لها خلفاً لنبيل بفون الذي تولى المهمة في يناير/كانون الثاني 2018، وقاد هذه الهيئة الدستورية في فترة انتقالية صعبة. وكان مكتب البرلمان، برئاسة راشد الغنوشي، قد قرر قبل فترة فتح باب الترشح لتجديد ثلث أعضاء الهيئة العليا للانتخابات التسعة، وانتخاب رئيس جديد خلفاً لبفون. وتقرّر فتح باب الترشيحات فور صدور القرار بالرائد الرسمي (المجلة الرسمية للجمهورية التونسية)، مع تحديد أقصى أجل لتقديم الترشيحات نهاية شهر أغسطس/آب الحالي.

وانتهت ولاية بفون وعضوين آخرين، بحسب القانون، في يناير/كانون الثاني الماضي، وذلك في إطار التداول والتجديد الدوري كل سنتين لثلث تركيبة هيئة الانتخابات، التي تضم تسعة أعضاء، بهدف ضمان حيادها واستقلاليتها.

وقال رئيس هيئة الانتخابات نبيل بفون، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إنه قام بواجبه خلال ولايته، وسيواصل العمل بالجهد نفسه في رئاسة الهيئة إلى حين تسليم المهمة للرئيس الجديد، مشيراً إلى أنه كان من المفترض أن تنتهي ولايته مبدئياً في يناير الماضي. ولفت إلى أنّ «قانون الهيئة أخذ بعين الاعتبار الاستثناءات، فنصّ على أن يُتم الأعضاء الموجودون مهامهم إلى حين التحاق الأعضاء الجدد، بما يفترض مواصلة جميع الأعضاء القيام بمسؤولياتهم من باب تفادي الفراغ في هيئة بالغة الأهمية تسهر على الانتخابات». ودعا بفون «الوافدين الجدد على الهيئة، للمحافظة على استقلاليتها والنأي بها عن جميع التجاذبات السياسية، حتى نضمن انتقالاً ديمقراطياً حسب المعايير الدولية». وأوضح أنّ «الهيئة عملت في ظروف استثنائية للغاية، فعندما كنا نعدّ للانتخابات التشريعية والرئاسية على اعتبار علمنا بالموعد الدوري للانتخابات العام الماضي، فوجئنا بوفاة الرئيس الباجي قائد السبسي، ووجدنا أنفسنا أمام إكراه دستوري بإجراء الانتخابات في غضون ثلاثة أشهر، كما فوجئنا بأنّ القانون الانتخابي لا يسمح بذلك، فقمنا بتعديل هذا القانون في وقت قياسي، ونجحنا في تنظيم انتخابات الرئاسة في الآجال المحددة».

ولفت بفون إلى أنّ «الصعوبات التي اعترضت الهيئة لم تقف عند الآجال، بل شملت مشاكل أخرى جعلتها استثنائية وذات خصوصية، من خلال صراع الأحزاب حول تعديلها والترشحات في حركة نداء تونس والجبهة الشعبية وأحزاب أخرى... كما وجدت الهيئة نفسها أمام صعوبات وضغوط إضافية، إذ كان أحد مرشحي الرئاسة في السجن، وطلب من الهيئة إيداء موقفها في هذا الأمر، وفي الوقت نفسه، كنا منشغلين بتنظيم الانتخابات البلدية الجزئية». وعلى الرغم من الخلافات الداخلية الأخيرة التي شهدتها الهيئة والاتهامات التي حامت حول بفون، فإنه يعدّ شخصية توافقية، ونجح في كسب احترام قيادة البلاد، بفضل مراكمته لتجربة صلبة في المجال الانتخابي، تعدّ الأطول مقارنةً بجميع الأعضاء، إذ ساهم في كل المحطات الانتخابية التي عاشتها البلاد بعد الثورة. وعرفت هيئة الانتخابات خلافات داخلية عميقة خلال الفترة الانتخابية الماضية كادت تعصف بتماسكها وبالمسار الانتخابي، إذ نشأ صراع بين أعضاء الهيئة ورئيسها، بلغ حدّ التوجه للقضاء والتلويح بحجب الثقة عن عضوين، هما عادل البرينصي ونبيل العزيزي، إثر اتهامهما بفون بالتفرد بالرأي وسوء التصرف المالي والإداري وبتعاونه مع مؤسسة دولية لها أدوار «خفية» ومشبوهة. وبلغت الاتهامات حدّ التشكيك في نزاهة العملية الانتخابية بالخارج وفي تعيين رؤساء هيئات فرعية. لكن بفون نجح في للمة الخلافات والتصدّع الداخلي للهيئة، وتمكّن من مواصلة العمل وإعادة انتخاب عدد من البلديات، التي تمّ حلّها بسبب الاستقالات الجماعية فيها في عدد من المحافظات، وفي بعضها الآخر الذي عرف شواغر أخيراً.

دعا بفون الوافدين الجدد على الهيئة لحفظ استقلاليتها

وانتخب بفون في 9 مايو/أيار 2011 من قبل «الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي» عضواً في أول هيئة مستقلة تشرف على الانتخابات بعيداً عن تدخل وزارة الداخلية، ثمّ أعيد انتخابه مرة أخرى في 8 يناير/كانون الثاني في 2014 عضواً في الهيئة، إلى أن انتخب في 30 يناير/كانون الثاني عام 2018 رئيساً للهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

وتعطلت عملية تجديد الهيئة أخيراً بسبب جاهزية كورونا التي علقت غالبية أنشطة البرلمان وأثرت على سير مختلف مؤسسات البلاد. وينتخب البرلمان التونسي أعضاء الهيئة الجدد بأغلبية الثلثين، أي بـ145 صوتاً على الأقل، في وقت يتم انتخاب رئيس الهيئة الجديد بالأغلبية المطلقة أي 109 أصوات، من بين الأعضاء المنتخبين.

وفرض القانون الانتخابي أغلبية معززة، على الرغم من صعوبة تجميع الأصوات، لضمان استقلالية الأعضاء وحيادهم عن الأحزاب السياسية، ما جعل الكتل والأحزاب غير قادرة بمفردها على تمرير أي مرشح في غياب توافق الأغلبية المطلقة. ويرى مراقبون أنّ هيئة الانتخابات التونسية مثلت استثناءً في المنطقة، بفضل نجاحها في تنظيم انتخابات حرة ونزيهة ومباشرة، مع احترام الآجال الدستورية على الرغم من الصعوبات التي واجهتها. وتشهد المنظمات الدولية، المراقبة للانتخابات التونسية، بنزاهة الهيئة وحسن إدارتها للانتخابات التشريعية والرئاسية والبلدية وحتى انتخابات مجلس القضاء، على الرغم من الضغوط السياسية.

انتهت ولاية بفون في يناير الماضي (فتحي بلعيد/فرانس برس)

العراق

مخاوف من تأثير السلاح على الانتخابات

بعد حسم رئيس الحكومة العراقية، مصطفى الكاظمي، موعد الانتخابات المبكرة، بات السؤال المطروح حول إمكانية نجاحها في ظل السلاح

بغداد ـ **براء الشمري، سلام الجاف**

منذ إعلان رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، عن تحديد السادس من يونيو/ حزيران من العام المقبل موعداً لإجراء الانتخابات المبكرة في البلاد، تتصاعد وبشكل مطرد التحذيرات التي يطلقها مسؤولون وسياسيون عراقيون من احتمال تأثير السلاح المنفلت على الانتخابات، لا سيما مع استمرار سيطرة فصائل مسلحة على مناطق عدة من شمال البلاد وغربها ونفوذهم في مناطق أخرى.

وأكد المتحدث باسم رئيس الوزراء العراقي، أحمد ملا طلال، خلال مؤتمر صحافي عقده يوم الثلاثاء الماضي، أن الحكومة تسعى لإجراء العملية الانتخابية بعيداً عن المال السياسي والسلاح المنفلت، مشيراً إلى أن تحديد موعد للانتخابات المبكرة جاء بعد دراسة مستفيضة، وذلك تلبية للإرادة الشعبية، ورغبة المرجعية الدينية في النجف. من جهته، أكد عضو البرلمان العراقي عن «تحالف القوى»، أحمد مظهر، أن التظاهرات خرجت من أجل تعديل المسار السياسي للسنوات الماضية والتي شهدت عمليات انتخابية رافقها كثير من علامات الاستفهام، وسبق للانتخابات أن تعرضت إلى ضغط السلاح المنفلت الذي تسبب بعمليات تزوير وتغيير نتائج. واستبعد في حديث لـ«العربي الجديد»، إمكانية تراجع تأثير السلاح على الانتخابات المقبلة، قائلاً «إذا كانت نسبة السلاح المنفلت في الانتخابات السابقة 50 في المائة، الآن قد تصل هذه النسبة إلى 80 في المائة».

وتابع مظهر «كما تدخلت بعض الجماعات بشكل سلبي في الانتخابات الماضية فسيكون لها تأثير بشكل أكثر سلبية مستقبلاً»، موضحاً أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لا يمتلك عصا سحرية للتغيير. ورأى أن تحديد الكاظمي موعد الانتخابات في العام المقبل، سيتسبب بمشاكل، لأن الوقت المتبقي قبل الانتخابات غير كاف لنزع السلاح من العناصر الخارجة على القانون. وأضاف: «أنا غير متفائل بأن الانتخابات يمكن أن تمر في ظل انتشار السلاح المنفلت»، مؤكداً أن الحديث عن احتمال قيام الفصائل بنزع سلاحها خلال الفترة المقبلة يعد أمراً مستحيلاً.

ولفت النائب عن «تحالف القوى» إلى أن المخاوف من السلاح المنفلت جدية، مضيفاً أن العملية السياسية بعد الانتخابات المقبلة ستحمل عيوباً أكثر من الوقت الحالي لأن فعالية السلاح ستكون أقوى. وأوضح أن بعض الدول التي تتدخل بالشأن السياسي العراقي لا يمكن أن تسمح بتراجع العراق عن بكرة أبيه «مستعدة لحرق العراق عن بكرة أبيه من أجل أن تبقى محتفظة بالصدارة في المشهد السياسي العراقي لتحصل على ما تريد من منافع».

وفي سياق متصل، أكد عضو البرلمان عن تحالف «سائرون» التابع لـ«التيار الصدري»، صادق السليطي، أن وجود السلاح المنفلت قد يتسبب بمصادرة أصوات الناخبين من خلال إجبارهم على التصويت لقوائم أو أسماء محددة، موضحاً في حديث لـ«العربي الجديد» أن استخدام مثل هذه الأساليب يمثل طعناً للعملية الديمقراطية، ومصادرة لإرادة الجماهير، وقد يؤدي إلى تفاقم المشاكل السياسية في البلاد وإغلاق نوافذ الحل. وأشار السليطي إلى أن العراق يمر خلال هذه الفترة بظرف أمني غير مستقر في ظل وجود نشاطات لجماعات متعددة من بينها جماعات متفلتة في بعض المدن، وأن استمرار مثل هذه الممارسات قد يؤثر على الناخب بسبب وجود السلاح والتهديد. ولفت إلى أن عملية نزع سلاح الفصائل المسلحة هي من مسؤولية رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، وأن الأمر يتطلب جهود حكومية صارمة وخلال فترة زمنية تتناسب مع عمر مهمة الحكومة الحالية.

نجاح الانتخابات يتطلب وجود قدرة على فرض هيبة الدولة

وأوضح أن «الحكومة معنية بفرض هيبة الدولة على كل المدن والمناطق في ظل وجود الحاجة إلى الأمن على جميع المستويات، من أجل الأمن الانتخابي لأن من دونه قد تتعرض الانتخابات إلى عمليات تلاعب»، مؤكداً أن نجاح الانتخابات يتطلب وجود قدرة على فرض هيبة الدولة، والسيطرة على الحدود، والحفاظ على سيادة القرار السياسي، واستكمال كل مفردات السيادة الوطنية، وعدم السماح بأي تدخل خارجي في الشأن العراقي. أما عضو مجلس النواب غانيب العميري، فاعتبر أن حصر السلاح ببيد الدولة، والقضاء على الفساد، يعدان من أهم الضمانات لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وقال في تصريح صحافي إن موعد إجراء الانتخابات مناسب ويمنح الوقت الكافي لإكمال قانون الانتخابات، وتهيئة المفوضية. وأشار إلى وجود أمور مهمة يجب أن تكتمل مثل حصر السلاح والقضاء على الفساد لضمان عدم حدوث تلاعب بالعملية الانتخابية، مشدداً على ضرورة بذل الجهود من قبل الحكومة والبرلمان من أجل إنجاح الانتخابات. ونهاية الشهر الماضي، أعلن الكاظمي 6 يونيو من العام المقبل موعداً لإجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة، مطالبا البرلمان بإرسال قانون الانتخابات إلى رئاسة الجمهورية للمصادقة عليه، ومتعهداً بالعمل على إنجاحها. وشدد على ضرورة أن تكون الانتخابات في ظل وجود مراقبين دوليين، متعهداً بـ«منح كل القوى المتنافسة الحماية والرعاية لخوض الانتخابات، ومنع السلاح المنفلت والا تزور فيها إرادة الشعب، ولا تصنع نتائجها إلا خيارات الشعب». ودعا الشباب والأحزاب والمفكرين «إلى إحداث نقلة نوعية لانتشال العراق من فوضى الصراعات، ونقله إلى التنافس الشريف». تبع ذلك دعوة الرئيس العراقي برهم صالح، البرلمان إلى الإسراع بتمرير قانون الانتخابات والقوانين المطلوبة لضمان إجراء انتخابات نزيهة، مشيراً إلى موافقته على حل البرلمان في حال تقديم طلب رسمي بذلك. وشدد على أن «أزمة العراق السياسية لا تحتمل التسويف، وأن ظروف المعاناة التي يمرّ بها الشعب تتطلب قراراً وطنياً شجاعاً نابعاً من استحقاق الشعب وحقه في اختيار حكومة وطنية مستقلة ومتماسكة عبر انتخابات حرة ونزيهة».

يخشى كلر تنامي سطوة السلاح قبل الانتخابات المقبلة (فرانس برس)

تقرير

تكثيف المساعي لاستعادة ناشطين وعسكريين جزائريين خارج البلاد وتفكيك شبكات أمنية

التسريبات تزعج السلطة

لا يزال نشاط عسكريين جزائريين وناشطين خارج البلاد وتسريبهم معلومات ووثائق أمنية، يزعج السلطة التي تسعى لاسترداد هؤلاء من الدول التي لجؤوا إليها، وتحاول تفكيك شبكات من المتعاونين مع هؤلاء داخل المؤسسة العسكرية والأمنية، والتي توشر إلى استمرار الصراع بين مجموعات داخل المؤسسات

الجزائر ـ **عنمان لحياني**

تكشف التطورات الأخيرة في الجزائر، مع استرداد أحد العسكريين الفارين إلى الخارج، عن تكثيف السلطات الجزائرية مساعيها لاستعادة ناشطين وعسكريين لجؤوا إلى الخارج، بعدما بات نشاطهم المستمر على مواقع التوصل الاجتماعي وتواصلهم مع الرأي العام في الجزائر، يشكّل صداعاً مزمناً للسلطة، خصوصاً بسبب نشرهم تسريبات أمنية وعسكرية وسياسية وملفات تخص كبار المسؤولين في البلاد، وكشفهم وثائق حساسة، لكن يبقى الأهم بالنسبة للسلطة حالياً هو سد مصدر التسريبات وتفكيك شبكات من المتعاونين مع هؤلاء داخل المؤسسة العسكرية والأمنية.

وشجع نجاح السلطات أخيراً في استرداد الضابط فرميط بونويرة الذي كان يعمل مديراً لمكتب قائد الأركان السابق للجيش أحمد قايد صالح، من تركيا، وكان فاراً إلى هناك منذ شهر يناير/كانون الثاني الماضي، الأجهزة الأمنية والقضائية المكلفة بالملف لإعادة توجيه الاهتمام نحو الناشطين والعسكريين في الخارج، لا سيما بعد عودة المدير السابق لقسم الأمن الخارجي محمد بوزيت إلى منصبه منذ أربعة أشهر، على الرغم من أن استعادة هؤلاء الناشطين والعسكريين تتطلب فك تعقيدات قانونية وقضائية في بلدان إقاماتهم، في مقابل المراهنة من السلطات الجزائرية على مستوى آخر من الترتيبات تلعب فيها العلاقات السياسية والمصالح دوراً في فك باقي التعقيدات.

وتعمل السلطات على تضييق الخناق على التسريبات بعد توقيف مدير الأمن الداخلي واسني بوعزة قبل شهرين (أدين بثماني سنوات سجناً بتهمة إهانة مسؤول في الجيش) وعدد من مساعديه، واستعادة بونويرة ونقله إلى الجزائر، مقابل فرار قيادات أخرى إلى الخارج كقائد الدرك السابق عبد الغني هامل، الذي يُعتقد أن ملفاً يدينه من معلومات ووثائق حول شخصيات سياسية وأمنية وعسكرية، إلى بعض الناشطين المعارضين الجزائريين المقيمين في الخارج.

وإذا كانت السلطات الجزائرية قد نجحت بإقناع تركيا بضرورة تسليم بونويرة قبل خروجه من تركيا، منعاً لتوجهه إلى فرنسا، إذ كانت الاستخبارات الفرنسية وفق المعلومات تسعى للوصول إليه في تركيا وتسهيل سفره إلى فرنسا للاستفادة من الملفات المتوفرة لديه مقابل منحه لجوءاً في البلاد، على غرار القائد السابق للدرك عبد الغني بلقصير، فإنها لم تفلح في المقابل في إقناع باريس حتى الآن بتسليم بلقصير، المتهم في سلسلة قضايا فساد وثراء غير مشروع، ويعتقد أيضاً أنه كان وراء تسريب معلومات بهدف ضرب خصوم أمنيين. كما أخفقت في جلب وتسلم المدون والناشط على مواقع التواصل الاجتماعي، أمير بوخرص المعروف باسم «أمير دي زاد» من فرنسا، إذ رفض القضاء الفرنسي في 7 يوليو/تموز الماضي طلبا من الجزائر لتسليمه.

> لم تنجح الجزائر بإقناع فرنسا في تسليم القائد السابق للدرك
>
> استمرار التسريبات مؤشر على وجود صراع داخل المؤسسات

والأربعاء الماضي لمح بيان لوزارة الدفاع الجزائرية إلى العميل السابق في المخابرات والصحافي المقيم في فرنسا هشام عبود، على أساس أنه مطلوب قضائياً في الجزائر وسبقت إدانته، في معرض الرد على تسريبات ومعلومات نشرها عبود حول فرار قائد المنطقة العسكرية الثانية اللواء مفتاح صواب.

ويربط محللون بين هذه التطورات، والتغييرات التي حدثت في جهاز الأمن الخارجي، على أساس أن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون يراهن على المدير الجديد لقسم الأمن الخارجي للمخابرات محمد بوزيت الذي عاد إلى منصبه السابق في شهر إبريل/نيسان الماضي، بعد 13 شهراً من إقالته من منصبه. ورأى المحلل المتابع للشؤون السياسية والأمنية في الجزائر حسن خلاص، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «هذا يعني أن هناك حراكاً داخلياً داخل المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية ستتولد عنه تغييرات، وإذا قرأنا بعض التقارير التي تؤكد العودة الكبيرة لنشاط جهاز الأمن الخارجي التابع للمخابرات، فيمكن أن نُفهم على أنها رسالة للخارج أكثر مما هي للداخل»، لافتاً إلى أن «السلطة أعطت الأولوية للمطلوبين في قضايا ذات صلة بالتسريبات الأمنية والعسكرية أكثر من المطلوبين في قضايا فساد التي لا تشكل أولوية في الوقت الحالي».

كذلك تبدي السلطة والأجهزة الأمنية اهتماماً لمعرفة مصادر التسريبات وتفكيك الشبكات التي تقوم بتسريب المعلومات والوثائق للناشطين، وإتاحتها للرأي العام، حتى وإن كان الجزء الأكبر منها معلومات شخصية وأقرب إلى الطابع الفضائحي منه إلى طابع يكتسي أهمية أمنية أو حساسية عسكرية. وإذا كان مفهوماً وصول التسريبات الأمنية والسياسية أوجها نهاية حكم بوتفليقة، بسبب ترهل مؤسسات الدولة وحجم الصراع الحاد بين مجموعات الحكم والمصالح والكارتل المالي، فإن استمرار التسريبات في الفترة الحالية يعطي مؤشراً على استمرار الصراع بين المجموعات الأمنية والعسكرية، سواء الحالية في الحكم، أو الحالية مع بقايا المجموعة السابقة، لا سيما تلك الموالية للقائد السابق لجهاز المخابرات محمد مدين القابع في السجن العسكري.

وفي السياق، رأى الباحث المتابع لملف الأمن والجيش في الجزائر بلال كوردي في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «استمرار التسريبات مؤشر على وجود صراع، لكن هذه التسريبات بحكم طبيعتها الأمنية والاستخباراتية، يمكن أيضاً أن تكون لتوجيه رسالة من مجموعة معينة (يقصد جناح مدين) مفادها أن جهاز المخابرات عصي على التدجين، وأنه بعد أكثر من عقدين على إشراف على الجهاز يستحيل تحييد الرجل (مدين) ببساطة». لكن كوردي شدد على أن «السلطة تعتبر أن استمرار التسريبات يعطي مؤشراً على استمرار نمط الارتباك الداخلي، ولذلك اعتقد أن هناك قراراً حاسماً لدى السلطة السياسية والأمنية لإنهاء هذا الملف، بسبب الضرر الأمني الحاصل نتيجة التسريبات الكبيرة والحساسة أحياناً»، مشيراً إلى أنه «بخلاف تسلم نويرة، تعلم السلطة أن الاستجابة لطلبات تسليم البقية مستبعد جداً». لكنه رجح أنه «بقدر ما سيشتد الخناق على التسريبات وشبكاتها في الداخل، والضغط على الناشطين في الخارج، فإن التسريبات قد تبلغ ذروتها في المرحلة المقبلة».

نشاط كبير للجزائريين خارج البلاد (فرنسوا باوليتو/الأناضول)

معضلة اللجوء

تحاول السلطات الجزائرية منذ فترة جلب ناشطين آخرين، يثير نشاطهما القلق، هما الناشط والصحافي السابق بن سديرة، إضافة إلى العامل السابق في السفارة الجزائرية في ليبيا محمد العربي زيطوط، والمقيمان في لندن، إضافة إلى عدد من العسكريين الذين لا يظهرون في المشهد لكنهم يلعبون دوراً في الخفية. لكن وضع هذين الناشطين أكثر تعقيداً، لحصول بن سديرة على حق اللجوء في بريطانيا، وزيطوط على الجنسية البريطانية.

الحدث

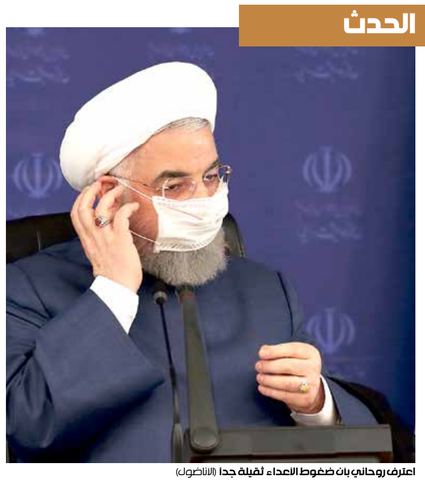
اعترف روحاني بأن ضغوط الاعداء ثقيلة جدا (الأناضول)

أميركا تتمسك بتصويت أممي على حظر السلاح لإيران

تتمسك الإدارة الأميركية بتصويت مجلس الأمن لتمديد الحظر الدولي على السلاح لإيران، على الرغم من تحذيرات بعض الدبلوماسيين من أن هذه الخطة تفتقر للتأييد في المجلس، فيما اعترف الرئيس الإيراني حسن روحاني بأن الضغوط المفروضة على بلاده من قبل «الأعداء» ثقيلة جداً.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس الخميس، إن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة سيصوت الأسبوع المقبل على مسعى أميركي لتمديد حظر دولي على السلاح لإيران على الرغم من تحذيرات بعض الدبلوماسيين من أن هذه الخطة تفتقر للتأييد في المجلس.

وينتهي حظر السلاح المفروض حالياً على طهران في 18 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، بموجب الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران مع القوى العالمية في العام 2015 والذي انسحبت منه إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في 2018. ويحتاج مشروع القرار، الذي صاغته الولايات المتحدة، لتأييد تسعة أصوات على الأقل لإجبار روسيا والصين على استخدام حق النقض (الفيتو)، وهو ما أشارت كل من موسكو وبكين إلى أنها ستفعله. ويشكك بعض الدبلوماسيين فيما إذا كانت واشنطن تستطيع تأمين الحصول على تأييد حتى تلك الأصوات التسعة. وقال بومبيو إنّ «الولايات المتحدة ستطرح مشروع قرار في مجلس الأمن لتمديد حظر السلاح على إيران. الاقتراح الذي نطرحه معقول بشكل واضح. سنفعل الشيء الصحيح بوسيلة أو بأخرى. سنضمن أن حظر السلاح سيتم تمديده». وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين أن بكين تعارض المقترح الأميركي. وكان الممثل الأميركي الخاص إلى إيران برايان هوك اعتبر، أمام منتدى أمني في آسبن بولاية كولورادو، والذي أقيم عبر الإنترنت، أنه «ما دام سمح لإيران بالتخصيب، حينها سنناقش: ما مدى قرب إيران من إنتاج سلاح نووي؟».

وأعلن روحاني، خلال مشاركته عبر تقنية الفيديو كونفرانس في مراسم افتتاح ثلاث منشآت للبتروكيماويات في محافظة بوشهر جنوبي البلاد، أن الضغوط المفروضة على بلاده، من قبل ما سمّاهم بالأعداء، ثقيلة جداً، مشيراً إلى أن إيران تمرّ بأيام صعبة جداً. وقال «علي أن أعترف بأن ضغوط الأعداء علينا ثقيلة جداً. فإننا نتعرض لعقوبات إلى جانب وباء كورونا، فضلاً عن مساع للتضليل». وأوضح أن بلاده تتعرض أيضاً للتهديدات. واعتبر أنه «إضافة إلى كلّ هذا، فإن هناك أعداء يعملون على كسر شجاعة الشعب (الإيراني) لدى الصحافة الأجنبية».

من جهة ثانية، أعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن السلاح النووي الأميركي والإسرائيلي يهددان المنطقة. وقال ظريف، في تغريدة نشرها بمناسبة الذكرى السنوية الـ75 لقصف أميركا مدينة هيروشيما اليابانية بالقنابل الذرية في الحرب العالمية الثانية، إن الولايات المتحدة أصبحت قبل 75 عاماً المستخدم الأول والوحيد للأسلحة النووية ضد المدنيين الأبرياء. وأضاف «اليوم، تهدد الأسلحة النووية الأميركية والإسرائيلية منطقتنا». وأكد أنه كان ينبغي ومنذ مدة طويلة إنهاء الكابوس النووي واستراتيجية «الدمار الحتمي المتبادل».

(رويترز، الأناضول)

شرق غرب

مطالبة ألمانية لبريطانيا بالواقعية بشأن بريكست

أعلن وزير الشؤون الأوروبية الألماني ميكايل روت، أمس الخميس، أن بريطانيا تحتاج إلى أن تكون «أكثر واقعية وعملية» في مفاوضات خروجها من الاتحاد الأوروبي. وأعرب روت، الذي عبّر عن خيبة أمله من المفاوضات التي وصلت إلى طريق مسدود بشأن بريكست، عن دهشته من أن لندن «لا يبدو أن لديها أي اهتمام متزايد في مناقشة القضايا الخارجية والأمنية» مع الاتحاد الأوروبي.

(فرانس برس)

واشنطن تعرض مكافأة لتوقيف متدخلين بالانتخابات

أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو (الصورة)، أمس الخميس، أن بلاده ستمنح مكافأة بقيمة 10 ملايين دولار لمن يساهم في توقيف أي شخص مرتبط بدولة، بتدخل، بناء على توجيهات حكومة أجنبية أو تحت قيادتها، في انتخابات الرئاسة الأميركية التي ستجرى في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وشدد، في بيان، على أن بلاده تحثّ أي شخص بحوزته معلومات حول تدخلات خارجية في الانتخابات الأميركية «من خلال أنشطة سيبرانية غير قانونية»، على أن يتواصل مع الحكومة أو أقرب سفارة أميركية.

(فرانس برس)

لوكاشينكو: اعتقال أميركيين قبل الانتخابات

أعلن رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشينكو، أمس الخميس، أنه جرى اعتقال عدد من المواطنين الأميركيين قبل الانتخابات الرئاسية الأحد المقبل، لكنه لم يفصح عن وقت اعتقالهم أو سببه. وقال إن «بعض من اعتقلوا يحملون جوازات سفر أميركية، أو متزوجون من أميركيين أو يعملون في وزارة الخارجية» الأميركية.

(رويترز)

... ويحذر من خروج احتجاجات

حذر رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشينكو (الصورة)، أمس الخميس، من أن السلطات لن تسمح بأي تظاهرات غير مرخصة بعد انتخابات الأحد المقبل. ويواجه لوكاشينكو تصعيداً في الاحتجاجات المعارضة بسبب تردي الاقتصاد واستجابة الحكومة البيلاروسية الفاشلة لجائحة كورونا. وقال «الرب أنقذنا من اندلاع النار في مركز مينسك. لا يمكننا ولن نسمح لذلك بالحدوث». ووصف الاحتجاجات بأنها جزء من «حرب مركبة» يشنها خصوم، متهما الغرب وأوكرانيا وروسيا، بأن لهم مصالح في زعزعة استقرار حكومته.

(أسوشيتد برس)

دودا يؤدي اليمين الدستورية رئيسا لبولندا

أدى رئيس بولندا أندري دودا، أمس الخميس، اليمين الدستورية أمام أعضاء البرلمان، لرئاسة البلاد لولاية ثانية تمتد خمس سنوات، وسط غياب معظم أعضاء البرلمان المعارضين، وكذا الرؤساء ورؤساء الوزراء السابقين. وكان دودا فاز في جولة الإعادة التي أجريت في 12 يوليو/ تموز الماضي بنسبة 51,03 في المائة من الأصوات، بينما حاز منافسه عمدة وارسو الليبرالي رافال تراسكوفسكي على نسبة 48,97 في المائة.

(أسوشيتد برس)

خاص

تخوّف مصري من حراك السودان في حلايب وشلاتين

يحاول السودان الاستفادة، قدر الإمكان، من مثلث حلايب وشلاتين على الحدود مع مصر، وسط قلق القاهرة من قرار الخرطوم التصعيد حالياً في هذا الملف

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة عن مشاورات بين مصر والسودان، بشأن ملف حلايب وشلاتين، في ظل ما تصفه دوائر مصرية بتصعيد خطير وغير مبرر لهذا الملف في الوقت الراهن. وقالت المصادر، لـ«العربي الجديد»، إن دوائر سياسية في السودان تتحرك بشكل مكثف في ملف مثلث حلايب وشلاتين، التي يصفونها بـ«الأراضي المحتلة» من جانب مصر، مضيفة «أن دوائر سيادية مصرية قدمت تقريراً لرئاسة الجمهورية بضرورة التعامل الجدي والسريع مع التحركات السودانية التي بدأت تأخذ طابعاً دولياً». ولفتت إلى أن «حلايب وشلاتين ستكون ملف الساعة خلال الأيام القريبة المقبلة، وذلك بسبب عملية تسخين من أطراف سياسية سودانية».

وكشفت المصادر أن السودان تحرك لدى مؤسسات دولية بهدف وقف العمل في عدد من المشروعات بمثلث حلايب وشلاتين، بدعوى أنها مناطق متنازع عليها، لافتة إلى أن الإدارة المصرية في مأزق بالغ وشديد الحساسية، لحاجة القاهرة في الوقت الراهن للخرطوم، لتوحيد المواقف في أزمة سد النهضة الإثيوبي. ولفتت المصادر إلى أن أطرافاً سياسية سودانية، بعضها مشارك في مجلس السيادة، وبعض القوى السياسية المعارضة، ترى أن الوقت الراهن هو الأنسب لتضغط الخرطوم لاسترداد ما تصفه «بحقها التاريخي» في تلك المنطقة، مثلما استغلت السعودية، في وقت سابق، الأزمة الاقتصادية التي كان يمر بها النظام المصري للحصول على جزيرتي تيران وصنافير. وأشارت المصادر إلى أن الأطراف السودانية التي تسعى لتحريك ملف حلايب وشلاتين، تعتقد أنه بإمكانها استغلال ذلك الملف لدعم الاقتصاد، والمساهمة في إخراج بلادهم من عثرتها الاقتصادية، من خلال مجموعة تصورات لا تقتصر على استرداد تلك المنطقة فقط.

وكشفت أن هناك تصورات عدة لدى أطراف سودانية بشأن كيفية استغلال منطقة حلايب وشلاتين لتحقيق أقصى استفادة اقتصادية ممكنة، خلال الفترة المقبلة، مشيرة إلى أن من بين تلك الأفكار، تصوراً يقضي باستغلال المنطقة لإقامة مشروعات مشتركة بين القاهرة والخرطوم للاستفادة من المنطقة الغنية بالذهب. وأوضحت المصادر أن «القاهرة شرعت في مشاورات بشأن ملف حلايب مع جهات سودانية، على أمل إرضاء القوى الساعية لافتعال أزمة في الوقت الحالي».

> أطراف سودانية طرحت تصوّرا للاستفادة من المنطقة

وسبق لرئيس المفوضية القومية للحدود في السودان، معاذ أحمد محمد تنقو، أن ذكر، في وقت سابق من الشهر الماضي، أن سلطات بلاده نجحت في إيقاف نشاط بعض الشركات العالمية المستثمرة في معادن الذهب والمغنيز وغيرها في حلايب وشلاتين. وأكد أن السودان ماض في سياسته حفاظاً على حقوقه التاريخية في المنطقة، مضيفاً: «لا توجد ذرة شك أن حلايب وشلاتين سودانية، وكل ما يقوم به المصريون ليس إلا محاولة منهم لمغالطة الواقع».

وأشار إلى أنهم في المفوضية يمتلكون كل الوثائق التاريخية والجغرافية التي تثبت ذلك، إلا أنه عاد وقال: «لكننا لسنا جهة تتخذ القرار، بل نقدم هذه المعلومات للجهات السيادية صاحبة القرار لممارسة الفعل السياسي والقانوني على ضوئها». وأضاف تنقو أن وسائل الإعلام السودانية ظلت تنشر صور خرائط غير صحيحة للسودان، محذراً من ذلك. واعتبر أن هذا الأمر خطير للغاية «لأنه يعدّ دليل إدانة واضحاً ضدنا في المحاكم الدولية».

أما القاهرة فثابتة على موقفها منذ فترة طويلة، تحديداً لناحية عدم استعدادها للتفاوض تحت أي ظرف على تلك المنطقة، باعتبارها مصرية خالصة. مع العلم أن الحكومة السودانية طلبت من مجلس الأمن الدولي بشكل رسمي، وفقاً لتقارير صحافية سودانية في يونيو/حزيران الماضي، إبقاء قضية النزاع حول مثلث حلايب في جدول أعمال المجلس لهذا العام. ويعد هذا الإجراء روتينياً منذ عام 1958، لكنها المرة الأولى منذ سقوط نظام الرئيس السوداني السابق عمر البشير العام الماضي. وكان السودانيون قد قدموا شكوى في عام 1958، حين أوشكت بلادهم على الدخول في مواجهة عسكرية في المثلث، واتهمت الخرطوم وقتها الجيش المصري بمحاولة احتلال المنطقة.

وتقع منطقة حلايب وشلاتين على الحدود بين مصر والسودان، وتبلغ مساحتها 20 ألف كيلومتر مربع على ساحل البحر الأحمر. وتُعدّ حلايب بوابة مصر الجنوبية، وتقطنها قبائل تمتد بجذورها التاريخية بين الجانبين المصري والسوداني، وتتنقل بسهولة عبر الحدود، وتتصل بالسويس عبر بئر شلاتين وأبو رماد، وتتصل حلايب أيضاً ببورسودان، وتبلغ المسافة من السويس - حلايب - بورسودان حوالي 1485 كيلومتراً تقريباً. وتتمتع منطقة حلايب بأهمية استراتيجية لدى الجانبين المصري والسوداني، فمصر تعتبرها عمقاً استراتيجياً مهماً لها، والسودان يعتبرها عاملاً مهماً في الحفاظ على وحدته واستقراره السياسي.

لم تنجح اللقاءات الرسمية في حل ملف حلايب وشلاتين (إبراهيم حميد/فرانس برس)

متابعة

الجيش الجزائري يحذر من «صوملة» ليبيا

تحاول بريطانيا الحفاظ على مصالحها النفطية في ليبيا، عبر الضغط على طرفي النزاع من أجل إيجاد منطقة منزوعة السلاح وسط البلاد

طرابلس ـ **العربي الجديد**

دخل الجيش الجزائري على خط الأزمة الليبية، موجهاً رسالة مبطنة إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، عبر تحذيره من أن تسليح القبائل الليبية سيجول البلد إلى صومال جديد، في الوقت الذي تزايد فيه الضغط البريطاني، بدعم أميركي، من أجل جعل سرت والجفرة منطقتين منزوعتي السلاح. والتقى وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، خلال زيارة إلى طرابلس، رئيس حكومة الوفاق فائز السراج ووزير الخارجية المالطي إيفاريست بارتولو. وذكرت وكالة «الأناضول» أنه تم خلال اللقاء بحث «آخر المستجدات الحاصلة على الساحة الليبية، وسبل حل الأزمة بالطرق السياسية».

في هذه الأثناء، حذرت قيادة الجيش الجزائري، في افتتاحية نشرت في مجلة الجيش، من تحويل ليبيا إلى «صومال جديد» في حال اللجوء إلى تسليح القبائل الليبية. وأوضحت قيادة الجيش أن «الوضع المستجد السائد اليوم على الأرض (في ليبيا) أخطر بكثير مما قد يتصوره البعض، فتداعيات الحرب بالوكالة التي تخطط بعض الجهات لتنفيذها في ليبيا ستكون أثارها وخيمة على دول المنطقة». وأضافت «أخطر من ذلك، فإن تسليح القبائل الليبية سيجول هذا البلد الشقيق، مثلما قال رئيس الجمهورية (عبد المجيد تبون) إلى صومال جديد». وجددت قيادة الجيش التأكيد على ضرورة التسريع بحل سياسي عبر الحوار بين أطراف النزاع الليبي.

إلى ذلك، يشهد الملف الليبي عودة للنشاط الدبلوماسي البريطاني بعد قرابة الشهرين من الجمود العسكري في محيط سرت – الجفرة، وتوقف قوات حكومة الوفاق عن التقدم عسكرياً في المنطقتين، نتيجة انخراط العديد من الأطراف في كواليس الأزمة الليبية، التي باتت تتنقل بين أكثر من عاصمة حول العالم.

وكشفت مصادر ليبية متطابقة، حكومية من طرابلس وبرلمانية من طبرق، بدء اتصالات بريطانية مكثفة مع طرفي الصراع، تزامنا مع اتصالات أخرى من أبرز الأطراف الإقليمية الداعمة لطرفي الصراع في البلاد، بهدف رأب الصدع المتنامي بينها، والحد من إمكانية انجراف منطقة وسط البلاد، المشرفة على قطاع الطاقة، إلى أتون حرب واسعة. ووسط تجاوب الأطراف الليبية، بحسب المصادر، مع المساعي البريطانية التي تبدو متساوقة مع السعي الأميركي لوقف التصعيد العسكري في منطقة سرت، شكلت الأطراف الإقليمية عامل ضغط مساعداً على الأطراف الليبية من أجل القبول بخلق منطقة منزوعة السلاح في وسط البلاد، وابتعاد الأطراف عن تخوم سرت والجفرة. وأكدت المصادر أن طرفي القتال، قوات «حكومة الوفاق المتواجدة على تخوم سرت ومليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الموجودة داخل المدينة، برفقة أعداد من مرتزقة «فاغنر»، سيبدان قريباً في التراجع عن المنطقتين لمسافات ستتفق عليها اللجنة العسكرية الليبية المشتركة «5 + 5» (تضم 5 ممثلين عسكريين عن كل من طرفي الصراع) التي ستعود للحوار قريباً، تحت رعاية أممية.

وأكد دبلوماسي ليبي رفيع المستوى، لـ«العربي الجديد»، أن «قوة الضغط البريطاني جاءت على خلفية توحد موقفها مع واشنطن بشأن ضرورة إخلاء منطقتي سرت والجفرة من السلاح، في الوقت الذي تعقدت فيه المسألة بين الأطراف الإقليمية والدولية الداعمة للطرفين في المنطقتين، ما أتاح توقيت التدخل البريطاني متنفساً لتلك الأطراف، التي لم تكن راغبة من الأصل في المواجهة العسكرية، لا سيما الجانب التركي الداعم لحكومة الوفاق والجانب الروسي الداعم لجانب حفتر». ولفت إلى أن «بريطانيا تمتلك أكبر استثمار في الطاقة في حوض سرت من خلال تعاقد كبير وقعته شركة بريتيش بتروليوم للتنقيب عن الغاز في الحوض منذ العام 2007 بقيمة تزيد عن المليار دولار. ويبدو أنه السبب الرئيس في الانخراط البريطاني، لا سيما أنه متصل بأزمة النفط والصراع على الغاز في المتوسط والتصعيد العسكري في سرت».

تضغط بريطانيا لإخلاء سرت من السلاح (محمود تركية/فرانس برس)

وسط صمت الإدارة الأميركية، دقت لجنة الاستخبارات البرلمانية ناقوس الخطر من ان السعودية تعمل، بالتعاون مع الصين، على تطوير برنامج نووي سري، عبر بناء منشآت لاستخراج «الكعكة الصفراء»، ما يفتح الطريق أمامها للحصول على أسلحة نووية

منشآت سرية وتعاون مع الصين

النووي السعودي يقلق أميركا

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تزايدت المخاوف الأميركية من التعاون الصيني مع السعودية لبناء منشآت نووية وإنتاج الوقود، وهو أمر قد يفتح الباب أمامها لصنع أسلحة نووية مستقبلاً، خصوصاً وأن الرياض تبني منشآت لاستخراج «الكعكة الصفراء»، من دون أي مراقبة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أن الاستخبارات الأميركية تقوم بالتدقيق في الجهود التي تبذلها السعودية لامتلاك القدرة على إنتاج وقود نووي، ما قد يضع المملكة على طريق تطوير أسلحة نووية.

وكانت وكالات استخبارات، وفقاً لمسؤولين أميركيين، تداولت في الأسابيع الماضية تحليلاً سرياً حول الجهود المبذولة في السعودية، بالتعاون مع الصين، للحصول على قدرة إنتاج وقود نووي. وقد أطلق التحليل إنذارات بإمكانية وجود تعاون سعودي صيني سري لمعالجة اليورانيوم الخام، في شكل يمكن تخصيبه لصنع أسلحة نووية. وأوضحت الصحيفة أنه كجزء من الدراسة، فقد تم تحديد هيكل، تم الانتهاء منه حديثاً، في منطقة لإنتاج الطاقة الشمسية قرب الرياض، يشتبه بعض المحللين الحكوميين وخبراء خارجيين أنه قد يكون واحداً من عدد من المواقع النووية غير المعلنة. وقال مسؤولون أميركيون إن الجهود السعودية لا تزال في مرحلة مبكرة، وأن محللي الاستخبارات لم يتوصلوا بعد إلى استنتاجات حازمة حول بعض المواقع الخاضعة للتدقيق. يشار إلى أن المسؤولين السعوديين هددوا سابقاً بالعمل للحصول على قنبلة نووية إذا حصلت إيران عليها.

وقال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في 2018، إنه «إذا طورت إيران قنبلة نووية، ستحذو المملكة حذوها في أقرب وقت ممكن».

وفي الأسبوع الماضي، أدرجت لجنة الاستخبارات في مجلس النواب، برئاسة النائب الديمقراطي آدم شيف، بنداً في مشروع قانون ميزانية الاستخبارات يطالب الإدارة بتقديم تقرير عن الجهود السعودية لتطوير برنامج نووي منذ العام 2015، في إشارة واضحة إلى أن اللجنة تشكك في أن بعض الأنشطة النووية غير المعلنة مستمرة. وذكر البند أن التقرير ينبغي أن يتضمن تقييماً «لحالة التعاون النووي بين السعودية وأي بلد آخر غير الولايات المتحدة، مثل الصين أو روسيا».

وكان مسؤولون غربيون كشفوا، لصحيفة «وول ستريت جورنال»، الأربعاء الماضي، عن قلقهم من منشأة أخرى تبنيها السعودية، بمساعدة صينية، لاستخراج «كعكة اليورانيوم الصفراء»، وهي الخطوة الأولى للحصول على يورانيوم، إن كان من أجل المفاعلات النووية السلمية أو تخصيبه لصنع قنابل نووية. وأفادوا أن المنشأة لم يتم الكشف عنها علناً، وأنها تقع في منطقة صحراوية في شمال غرب البلاد، مشيرين إلى أنها أثارت المخاوف بين المسؤولين الأميركيين والحلفاء من أن البرنامج النووي للمملكة يمضي قدماً، وأن الرياض تبقي خيار تطوير الطاقة النووية مفتوحاً.

وأوضحت «نيويورك تايمز» أن المسؤولين في الاستخبارات بحثوا منذ عقود عن أدلة على أن السعوديين يسعون إلى أن يصبحوا قوة نووية، خوفاً من أن تؤدي أي خطوة من هذا القبيل إلى سباق تسلح نووي أوسع نطاقاً وزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط. وأشارت إلى أنه منذ غزو العراق في العام 2003، استناداً إلى تقييمات خاطئة مفادها أن الرئيس الراحل صدام حسين كان يعيد تشغيل البرنامج النووي، أصبحت وكالات الاستخبارات أكثر تردداً في التحذير من إحراز أي دولة تقدماً نووياً خوفاً من تكرار الخطأ العراقي.

هدد بن سلمان بتطوير قنبلة نووية إذا قامت إيران بذلك (آيوت بلانادت/فرانس برس)

> المنشآت السعودية ليست موجودة على لائحة الوكالة الذرية

وأوضحت الصحيفة أن المسؤولين في إدارة الرئيس دونالد ترامب كانوا غير متأكدين نسبياً من الجهود السعودية. ويقولون إنه إلى أن يتم إنهاء البرنامج النووي الإيراني بشكل دائم، فإن السعوديين سيبقون على الأرجح الخيار مفتوحاً لإنتاج وقودهم الخاص، تاركين الباب مفتوحاً أمام حصولهم على سلاح نووي. لكن المعادلة تغيرت الآن، إذ إنه لا يمكن للإدارة الأميركية أن تواصل الإعلان أنها لن تسمح لإيران بالحصول على قنبلة نووية، فيما تلتزم الصمت تجاه حلفائها المقربين، السعوديين، الذين سامحتهم على مواصلة انتهاكات حقوق الإنسان ومغامراته العسكرية. يشار إلى أن الإدارة الأميركية لا تزال تلتزم الصمت حيال التعاون النووي الصيني مع السعودية، ورفض متحدثون باسم مجلس الأمن القومي والاستخبارات الأميركية التعليق على الموضوع، كما أن السفارة السعودية في واشنطن لم ترد على طلبات للتعليق على الموضوع، بحسب صحيفة «نيويورك تايمز». وذكرت الصحيفة أن ترامب أجرى مفاوضات مع السعوديين للتوصل إلى اتفاق، يتطلب موافقة الكونغرس، مما يمكن الولايات المتحدة من مساعدة السعودية في بناء برنامج نووي مدني. لكن السعوديين لن يوافقوا على القيود التي وافقت عليها الإمارات قبل عدة سنوات، والتي تلزم ابوظبي بعدم إنتاج وقود نووي يمكن أن يؤدي مستقبلاً لإنتاج القنابل.

وقال مسؤولون في الإدارة الأميركية لصحيفة «نيويورك تايمز» إن المفاوضات توقفت بشكل أساسي خلال العام الماضي. ويشير عمل السعوديين مع الصينيين إلى أنهم ربما تخلوا الآن عن الولايات المتحدة، ولجأوا إلى بكين بدلاً من ذلك للبدء في بناء البنية التحتية اللازمة لإنتاج الوقود النووي، والتي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات. يشار إلى أن الصين لم تصر تقليدياً على مثل هذه الضمانات الصارمة لمنع انتشار الأسلحة النووية، وهي حريصة على تأمين إمدادات النفط السعودية. وقال خبراء إقليميون للصحيفة إن جزءاً من الحسابات السعودية تنبع من وجهة النظر القائلة بأن المملكة لم تعد قادرة على الاعتماد على استعداد أميركا لمواجهة إيران. وقال المسؤول السابق في الاستخبارات الأميركية وولف لارسن «إنهم يعتقدون إنه لا يمكن الاعتماد على أي شخص بعد توقيع الاتفاق النووي مع إيران (في العام 2015) وأن عليهم مواجهة إيران بأنفسهم». وأوضح توماس كونترمان، مساعد وزير الخارجية الأميركي للأمن الدولي ومنع انتشار الأسلحة النووية منذ العام 2011 وحتى 2017، أنه «لم يكن هناك أي شك بأن السعوديين يرون قيمة في امتلاك القدرة على إنتاج وقودهم الخاص، وربما أسلحتهم الخاصة أيضاً». وأوضحت الصحيفة أن المنشآت النووية التي تراقبها الاستخبارات ليست موجودة على لائحة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

واشنطن تريد اتفاقاً

اعلنت الخارجية الاميركية، في بيان موجه لصحيفة «نيويورك تايمز»، ان واشنطن «تحذر الشركاء دائما من مخاطر التعاون مع الصين نوويا»، مضيفة «تعارض عملية انتشار وانتاج» اليورانيوم، وان اميركا تعلق اهمية كبيرة على مواصلة السعودية الانصياع لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. وحثت الرياض على ابرام اتفاق مع واشنطن «مع تدابير حماية قوية لمنع انتشار الاسلحة النووية، ما يمكن الصناعات النووية السعودية والاميركية من التعاون».

«إم تي إن» للاتصالات تخرج من سورية

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

أعلنت شركة «إم تي إن» للاتصالات، أمس الخميس، عن نيتها بيع اسهم فرع شركتها في سورية ضمن ما سمته استراتيجيتها الجديدة. وحسب مصادر فإن الانسحاب جاء على خلفية توسع الخلافات الدائرة بين رئيس النظام السوري بشار الأسد، وابن خاله رامي مخلوف، المستثمر في شركة «سيريتيل» للاتصالات الخلوية بسورية، بعد وضع اليد على الاستثمارات ومصادرة بعض الممتلكات، لتصل شررها للمشغل الثاني للخلوي بسورية، لكن مصادر أخرى ربطت بين الانسحاب وخطة لدى الشركة للانسحاب من بعض الأسواق.

وواجهت شركة الاتصالات الجنوب أفريقية قضايا وغرامات في سورية وإيران وبنجيريا خلال العام الماضي 2019. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، صدرت قرارات من وزارة المالية السورية، تقضي بالحجز الاحتياطي على أموال الشركة نتيجة وجود مخالفات جمركية وقعت في أمانة جمارك المنطقة الحرة في عدرا، تصل غرامتها إلى 20 مليون ليرة. وكانت السلطات السورية قد امرت كذلك بالحجز على أموال رئيس مجلس إدارة الشركة ونائبه بالإضافة إلى أربعة أعضاء من مجلس إدارة الشركة. وعلى الصعيد الأفريقي واجهت شركة «إم تي أن» مطالبات ضريبية في نيجيريا بقيمة مليار دولار في العام الماضي.

وقالت مجموعة «إم تي إن» الجنوب أفريقية لاتصالات الهواتف المحمولة، أمس، إنها ستتخارج من الشرق الأوسط في المدى المتوسط بدءا ببيع حصتها البالغة 75% في إم.تي. إن سورية في إطار خططها للتركيز على أفريقيا.

وقال الرئيس التنفيذي للمجموعة، روب شوتر، خلال مؤتمر صحافي عبر الهاتف إن الشركة في مرحلة متقدمة من المناقشات لبيع حصتها في إم.تي إن سورية إلى تيلي إنفست التي تملك حصة أقلية تبلغ 25% في الشركة نفسها. وكشف مصدر رفيع بدمشق، لـ«العربي الجديد»، أن «إم تي إن» «تعيش اضطرابات وضغوطاً منذ استفحال الخلاف بين رامي مخلوف وابن خاله بشار الأسد»، مؤكدا ان الضغوط تجلت، منذ طلبت حكومة الأسد من مشغلي الخلوي «سيرتيل» و«إم تي إن» مبالغ بقيمة 233,8 مليار ليرة، كمستحقات للخزينة نهاية 2019.

ويقول المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، إن «تيلي إنفست» هي المؤسسة الحكومية «الهيئة الناظمة للاتصالات والبريد» ولكن بحلة استثمارية جديدة أخذت هذا الاسم قبل ثلاثة أعوام ضمن ما سمي إعادة هيكلة المؤسسات الحكومية، ولكن لن تبقى الملكية للمؤسسة الحكومية على رأي المصدر. ويضيف أن «تيلي إنفست» أعلنت في مطلع مايو/ أيار الماضي، بعد قرار الحكومة بتغريم شركتي الخلوي، عن دفع ما عليها من مستحقات مالية، كونها تملك 25% من أسهم «إم تي إن» ما دفع انذاك، رئيس الشركة، محمد بشير المنجد، وعضوي مجلس الإدارة نصير سبح، وجورج فاكهاني، للاستقالة، معتبرين أن ما حدث خرق لنظام وسياسة الشركة الأم. ولفت المصدر إلى أن «عائلة نجيب ميقاتي لم تعد تملك حصة كبيرة بشركة إم تي إن، بل باعت معظم حصتها للشركة العالمية منذ تدخل رامي مخلوف بتشكيل مجلس الإدارة» بعد دخول الشركة العالمية عام 2007 للاستثمار بسورية.

لكن شركة «إم تي إن» بحسب المصدر، لم تشأ الوقوف بوجه قرارات بشار وزوجته أسماء»، بل اعلنت بعد قرار الحجز الاحتياطي في ديسمبر/كانون الأول الماضي، أن قضية الحجز الاحتياطي على أموال الشركة إجراء قانوني روتيني، تقوم به اي جهة حكومية، ولا يؤثر على التزامات الشركة تجاه موظفيها ومعلميها».

(Getty)

ارتفاع مؤشر أسعار الغذاء العالمية

قالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) أمس، إن أسعار الغذاء العالمية ارتفعت في يوليو/ تموز بقيادة الزيوت النباتية ومنتجات الألبان والسكر، مواصلة انتعاشا من الشهر السابق جاء بعد تراجعات حادة ناجمة عن جائحة فيروس كورونا. وبلغ متوسط مؤشر فاو لأسعار الغذاء، الذي يقيس التغيرات الشهرية لسلة من الحبوب والزيوت النباتية ومنتجات الألبان واللحوم والسكر، 94,2 نقطة في يوليو/ تموز مقابل رقم معدل بشكل طفيف في يونيو/ حزيران بلغ 93,1 نقطة.

وصعد مؤشر المنظمة لأسعار الزيوت النباتية 7,6 بالمئة في يوليو/ تموز ليبلغ أعلى مستوى في خمسة أشهر.

وأضافت المنظمة أن زيت النخيل تلقى دعما من تباطؤ متوقع في الإنتاج وانتعاش الطلب العالمي ونقص العمالة المهاجرة طويل الأمد، في حين حصل زيت الصويا وزيت بذور الشلجم تباعا على دعم من شح الإمدادات في البرازيل وتجدد في الطلب في أوروبا.

لقطات

خسائر قياسية لـ«الاتحاد للطيران» الإماراتية

اعلنت الاتحاد للطيران في ابوظبي، امس، ان خسائرها التشغيلية الاساسية تفاقمت الى 758 مليون دولار في النصف الاول من العام الجاري، اذ انخفضت حركة الركاب بنحو 66% بسبب فيروس كورونا. وعلقت الناقلة الحكومية رحلات الركاب المنتظمة في شهر مارس/ آذار بفعل جائحة كورونا، لكنها استانفتها في شهر يوليو/ حزيران. وزادت خسارة الاتحاد للطيران التشغيلية الاساسية بنحو 30% من 586 مليون دولار قبل عام، حيث نقلت الشركة نحو 3,5 ملايين راكب مقارنة بـ8,2 ملايين في الفترة نفسها قبل عام. وقالت الشركة ان الايرادات انخفضت 38% ليتراجع الى 1,7 مليار دولار.

فلسطين توقع اتفاقية مع البنك الدولي

وقعت الحكومة الفلسطينية ممثلة بوزير المالية شكري بشارة، والبنك الدولي ممثلا بمديره في فلسطين كاثلين شانكار، امس، في مكتب رئيس الوزراء برام الله، اتفاقية بقيمة 30 مليون دولار.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية: «هذه الاتفاقية الهامة مقدمة من البنك الدولي، تغطي مجموعة جوانب؛ الاول بقيمة 6 ملايين دولار للاسر المحتاجة، وتديره وزارة التنمية الاجتماعية، والثاني بقيمة 13,9 مليون دولار وهي لعمال المياومة وتديره وزارة العمل، وسوف يخدم هذا البرنامج 68 الف عامل تعطل عن العمل بسبب جائحة كورونا».

الصين تخصص 4,3 مليارات دولار لإمدادات الطوارئ

ذكرت وزارة المالية الصينية في موقعها انها خصصت 30 مليار يوان (حوالي 4,3 مليارات دولار) لتعزيز قدرة الدولة على ضمان امدادات الطوارئ، حسب وكالة الانباء الصينية (شينخوا). وحسب الوزارة، ستستخدم الاموال لضمان الامدادات المحلية من مواد الطوارئ وبناء نظام سليم يضمن التنسيق والاحتياطي والتوزيع لامدادات الطوارئ. كما حثت الوزارة الحكومات على مسئوى المقاطعات على تحسين احتياطيات الحكومة لامدادات الطوارئ الخاصة ودعم الشركات في تكثيف طاقة الانتاج الاحتياطية او القدرة على تجديد خطوط الانتاج لامدادات الطوارئ الطبية.

اقتصاد

لا تفرطوا في التفاءل

مصطفى عبد السلام

سارعت العديد من دول العالم لإعلان تضامنها مع لبنان وشعبه ومساندته في محنته الكبيرة الناجمة عن انفجار مرفأ بيروت الذي أودى بحياة نحو 137 شخصا و5 آلاف جريح، إضافة إلى عشرات المفقودين وتشريد الآلاف، بل وخطت بعض الدول والمؤسسات خطوة إلى الأمام حينما أعلنت عن تقديم مساعدات عاجلة تخفف من وطأة الحادث المروع الذي تتراوح إجمالي خسائره بين 10 و15 مليار دولار حسب تقديرات محافظ بيروت مروان عبود، والذي حذر يوم الأربعاء، من أن بلاده قد تواجه أزمة ما لم يتدخل المجتمع الدولي خاصة وأن الكميات المتاحة من القمح محدودة في الوقت الراهن، قائلا إن «لبنان يواجه أكبر أزمة وكارثة يعانيها في العصر الحديث».

وهذا أمر طيب لمساندة شعب وجد نفسه فجأة أمام كارثة إنسانية ومالية ومعيشية غير مسبوقة، خاصة وأن مرفأ لبنان كان يعد واحدا من أبرز مخازن الحبوب والأغذية في لبنان، وأن القمح المخزون في صوامع الميناء، بات ملوثا وغير قابل للاستخدام جراء الانفجار كما قال وزير الاقتصاد والتجارة، راوول نعمة يوم الثلاثاء. لكن هل يمكن أن تتطور فكرة المساعدات الطارئة للشعب اللبناني وحكومته لتتحول إلى تقديم مساعدات نقدية ومالية تنتشل البلاد من أسوأ أزمة مالية واقتصادية ومعيشية عرفها في العصر الحديث؟

بالطبع لا. فدول الخليج غارقة في أزمة مالية حادة ناتجة من عدة أسباب أبرزها تهاوي أسعار النفط، وتفاقم الخسائر الناتجة من تداعيات كورونا على الأنشطة الاقتصادية والسياحية والاقتصادية، والتوسع في الاقتراض والسحب من الاحتياطيات، وبالتالي لا نتوقع من هذه الدول المساهمة في طي ملف أزمة لبنان المالية. كما أن مساعدات هذه الدول للبنان، خاصة السعودية، باتت مشروطة، فالرياض لن تقدم أي مساعدات من شأنها تقوية نفوذ حزب الله، ذراع إيران في لبنان.

اللبنانيون وحدهم هم القادرون على انتشال بلادهم من وحل الأزمة المالية والتي تعمقت بعد الانفجار الأخير، فكما هرعوا لإسعاف ذويهم بعد الانفجار الهائل الذي دمر أجزاء كبرى من العاصمة بيروت، يمكن أن يهرعوا لإسعاف اقتصاد بلدهم عبر زيادة التحويلات الخارجية، ومكافحة الفساد المستشري في البلاد. وإرغام النخبة الحاكمة على إعادة مليارات الدولارات التي نهبوها من أموال الدولة، والضغط لمحاكمة جنرالات الحرب ولصوص المال العام واستعادة الأموال المنهوبة، والإصرار على التوزيع العادل للثروة. والأهم إعادة الثقة في عملتهم وقطاعهم المصرفي وعدم المساهمة في انهيار وإفلاس بعض البنوك عن طريق تفريغها من الودائع.

رصد

كشمير: غضب باكستاني من الرياض

> هددت باكستان بالخروج من عباءة منظمة «التعاون الإسلامي» في مسألة إقليم كشمير المتنازع عليه مع الهند، معتبرة أن السعودية تتلكأ بدعمها في هذا الملف

اتخذت قضية إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان مساراً حاداً، أمس الخميس، مع تهديد إسلام أباد، بالخروج من عباءة منظمة «التعاون الإسلامي» في ما يتعلق بالتعامل مع القضية. وانتقد وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قريشي، في تصريحات حادة عدم اكتراث المنظمة وتأجيلها الدائم عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الأعضاء من أجل دعم الكشميريين والوقوف على سبل حلّ قضية الإقليم، حسبما نقلت صحيفة «دون» الباكستانية. وقال في تصريحات صحافية نقلتها «الجزيرة» إن «تلكؤ السعودية سبب رئيسي لعدم عقد اجتماع وزاري لدول التعاون الإسلامي بشأن كشمير»، مضيفاً: «تغيبنا عن قمة كوالالمبور (في ماليزيا) التي جرت في ديسمبر/ كانون الأول الماضي) بطلب سعودي، والآن نطالب كشمير بناءً على طلب باكستان أول من أمس الأربعاء، للمرة الثالثة منذ أن قررت الحكومة الهندية إنهاء الحكم شبه الذاتي للإقليم قبل عام. ولم يتخذ المجلس أي إجراء، ولم يُصدر بياناً بعد الاجتماع الذي عُقد خلف أبواب مغلقة. ومع ذلك، قال قريشي إن عقد الاجتماع يشير إلى أن جامو وكشمير نزاع دولي راسخ على جدول أعمال مجلس الأمن، وقد أبطل مرة أخرى الادعاء الهندي القائم على أن كشمير «شأن داخلي». وأضاف قريشي في تصريحات، نقلتها بعثة باكستان إلى الأمم المتحدة، أنه يتعين على المجتمع الدولي «ممارسة سلطته الأخلاقية والقانونية والسياسية لدعوة الهند إلى تغيير سياسة الإفلات من العقاب ووقف الإبادة الجماعية للشعب الكشميري». وحثّ الهند على التوقف عن أفعالها أحادية الجانب، ووقف انتهاكات حقوق الإنسان، ووقف إطلاق النار، وإزالة القيود المفروضة على الاتصالات والتنقل والتجمع السلمي، والإفراج الفوري عن قادة كشمير. من جانبه، غرّد مبعوث الهند الجديد لدى الأمم المتحدة، السفير تي إس تيرومورتي على «تويتر» بعد الاجتماع قائلاً: «لقد فشلت محاولة أخرى من باكستان». وأضاف: «في جلسة لمجلس الأمن الدولي كانت مغلقة وغير رسمية وغير مسجلة ومن دون أي نتيجة، أكدت جميع الدول تقريباً أن جامو وكشمير قضية ثنائية ولا تستحق الوقت والاهتمام من جانب المجلس».

من جهتها، عبّرت الحكومة الهندية، أمس، وزير الاتصالات السابق، مانوج سينها لقيادة كشمير، أملاً تسريع التنمية الاقتصادية. وأفاد بيان حكومي بأن سينها سيخلف جيه سي. موردو في منصب حاكم جامو وكشمير. وجاء تعيينه بعد يوم من مرور الذكرى الأولى لتغيير وضع الحكم الذاتي في كشمير.

(رويترز، أسوشييتد برس، الأناضول)

- منظر الناس وهي بتستنجد بماكرون بمنتهي الحرقة واللهفة كده، يخلي أي مسؤول لبناني عنده ذرة كرامة يستقيل، لأنه مستحيل أي حد يبقى في أدائه بعد كده، بس العالم ده معندهاش دم ولا احساس #لبنان_منكوب
- مواطن لبناني يصف حال المواطن في #لبنان: «قديش رخيص البني ادم بهالبلد، ولوين رايحين»، وكمواطن عربي بحب أطمنه، جميعنا في أوطاننا أرخص شيئ البني آدم بل في كل الوطن العربي. #بيروت
- طول عمرك تبكي تنقهري تركعي وترجعي تقومي وكمان هاهرة لازم حقاوصي يا روح الروح، لان اذا مت قمتي قلوبنا ما الها ماوى تسكن فيه. وين ما كنا وانشردنا قلبنا بحياته ما فل منك وبحياته ما تغرب! عمري فداكي يا بيروت #بيروت_في_قلوبنا
- يا جماعة اللي يعرف اي حد يقدر يساعد مايتأخرش. فين الفلوس اللي بتتصرف على تأمين سيناء؟ فين حق الناس اللي عايشة هناك ولا هي مكان لاستنزاف أرواح الشباب وبس؟ فين مقاومة الإرهاب اللي بتتكلموا عليها؟ #السيسي_خربها_مستني_ايه
- #مصر تعتبر في رسالة للاتحاد الأفريقي موقف #إثيوبيا بشأن تشغيل #سد_النهضة مخالفاً لمخرجات القمة الأفريقية. شكوى لمجلس الأمن وشكوى لأميركا وشكوى للاتحاد الأفريقي. #السيسي اشتكى إثيوبيا للعالم كله وبرضو مستمرين في ملء السد. هيكتشف امتى أن طريق الشكاوى طريق مسدود لا يفيد؟
- سنوياً الفيضانات تحصد أرواح الكثير من دول حوض #النيل والسدود في دول المنبع أحد أهم العلل الجذرية للتقليل من هذه المآسي والكوارث. #سد_النهضة أحد أهم ميمزاته تنظيم تدفق المياه للسودان
- بعد تفجير #مرفأ_بيروت الشعب اللبناني لا يريد أن تصل المساعدات للسلطة الرسمية لأنها بتسرقها أو بتجيرها سياسياً. نحن في #اليمن 60% من صافي مشاريع المنظمات تذهب إلى صعدة و20% إلى #عدن والبقية للشعب اليمني
- جميع الوحدات التي قامت بين الدول العربية فشلت والوحدة في ليبيا لن تكون استثناء. الفشل بسبب تغول طرف على الآخر ومحاولة احتلاله احتلالاً ناعماً وبصفة أبدية

الكويت: قانون لحماية المستأجرين وقت الأزمات

الكويت ـ **العربي الجديد**

أقر مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) تعديلاً تشريعياً يحمي بموجبه المستأجر من إخلاء مسكنه في فترة الأزمات العامة التي يقرر فيها مجلس الوزراء تعطيل أو وقف العمل في جميع مرافق الدولة، كما هو الحال في أزمة فيروس كورونا الحالية. وحسب وكالة الأنباء الكويتية (كونا) فإن البرلمان وافق على القانون بأغلبية 51 نائبا مقابل رفض ثلاثة نواب.

ومع استمرار العزل الصحي لبعض المناطق التي تقطنها العمالة الوافدة في الكويت، وتواصل عمليات التسريح من الجهات الحكومية والقطاع الخاص وخفض الأجور، تفاقمت أزمة تراكم الإيجارات على مئات الآلاف من الوافدين، الأمر الذي دفع بعض ملاك العقارات إلى التهديد بطرد السكان في حالة عدم دفع الإيجارات المتأخرة منذ بداية أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد. ونص التعديل الجديد على أنه «لا يجوز الحكم بإخلاء العين المؤجرة إذا تخلف المستأجر عن سداد الأجرة خلال الفترة التي يقرر مجلس الوزراء تعطيل أو وقف العمل خلالها في جميع المرافق العامة للدولة حماية للأمن أو السلم العام أو الصحة العامة التي تقتضيها المصلحة العليا للبلاد». وتضمن التعديل قيام المحكمة بتحديد طريقة سداد المستأجر للإيجار المتأخر ومدة التقسيط وقيمة كل قسط، وفقا للحالة المالية للمستأجر وظروف الدعوى. وجاء في المذكرة الإيضاحية للقانون أنه ونظرا لما تمر به البلاد حاليا من أزمة انتشار وباء كورونا وما ترتب عليها من تعطيل بعض الأنشطة التجارية، يستدعي ذلك حماية المستأجرين المتضررين من الحكم عليهم بإخلاء العقارات المؤجرة.

ووصف قيس الغانم نائب رئيس اتحاد العقاريين بالكويت القانون «بالجيد»، قائلا إنه سيحل كثيرا من المشكلات التي تراكمت بين المالك والمستأجر خلال الشهور الأخيرة، بسبب العجز عن دفع الإيجار خلال جائحة كورونا. ويقول منتقدون للقانون إنه لم يعف المستأجر من الإيجار أو جزء منه خلال الجائحة، وإنما أعطى القاضي سلطة تقسيطه فقط.

وكان الخبير الاقتصادي الكويتي مروان سلامة، قد أكد في تصريحات سابقة لـ«العربي الجديد» أن أزمة دفع الإيجارات سينتج عنها مشكلات اقتصادية كبيرة، مؤكدا أن إخلاء العقارات من السكان الذين تخلفوا عن السداد، سيعقد أزمة الركود العقاري التي تشهدها الكويت، لافتا إلى أن تعافي سوق العقارات سيصب في مصلحة الاقتصاد.

مال وسياسة

العالم يهب لإسعاف لبنان... والفساد يعرقل الدعم

رغم التعاطف العالمي مع لبنان وإعلان الكثير من دول العالم ومؤسسات دولية عن مساعدات عينية وفنية، إلا أن الدعم المالي المباشر غاب تماماً

بيروت ـ **العربي الجديد**

وجدت الحكومة اللبنانية نفسها أمام طريق إجباري وهو الاستنجاد بالدعم الخارجي للخروج من النكبة التي حلت بالبلاد عقب الانفجار المرعب لمرفأ بيروت والذي ترتب عليه خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات والبنية التحتية ومختلف القطاعات الاقتصادية.

ورغم التعاطف العالمي مع لبنان وإعلان الكثير من دول العالم ومؤسسات دولية عن مساعدات طبية وإغاثية وعينية وفنية، إلا أن المساعدات المالية المباشرة لدعم عمليات إعادة الإعمار غابت تماماً، وسط مخاوف من ابتلاع شبكات الفساد في لبنان لها وعدم الثقة في الحكومة الحالية، وهو ما يراه مراقبون أنه أمر طبيعي، في حين يراه آخرون أنه ابتزاز سياسي.

عقبة الفساد

في الوقت الذي سارعت فيه العديد من دول العالم إلى الإعلان عن التضامن مع لبنان، كان التحرك الأول على الأرض للرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي ذهب في أول زيارة لزعيم أجنبي إلى لبنان بعد الانفجار ليعلن عن مساندته له من أجل إنقاذه من نكبته. وقال ماكرون لدى وصوله إلى بيروت إن تضامن فرنسا مع الشعب اللبناني غير مشروط لكنه أكد أنه يرغب في إطلاع بعض الشخصيات السياسية على «حقائق مؤلمة عن الوضع الداخلي». وكما قابل ماكرون قيادات الدولة اللبنانية في قاعات الحكم، ذهب ليؤكد أمام حشود من اللبنانيين الغاضبين في وسط العاصمة بيروت أن الدعم الذي ستقدمه باريس لبلادهم لن يذهب إلى «الأيدي الفاسدة» وأنه يريد اتفاقاً جديداً مع السلطات السياسية. وقال للمحتجين في وسط بيروت بعد يومين من الانفجار الذي أحدث دماراً هائلاً بالمدينة «أضمن لكم هذا- المساعدات لن تذهب للأيدي الفاسدة».

وأضاف: سأتحدث إلى جميع القوى السياسية لأطلب منها اتفاقاً جديداً. أنا هنا اليوم لأقترح عليهم اتفاقاً سياسياً جديداً. كانت الحشود قد استقبلته بهتافات تطالب بـ«إسقاط النظام».

وفي هذا السياق، قال مدير مركز الخليج العربي للدراسات السياسية والاقتصادية، فواز عبد العزيز، إنه بالعودة إلى المواقف والقرارات السابقة تجد أن لبنان ظل رهن الابتزاز السياسي والاقتصادي، حيث تتغير مواقف الدول الداعمة بتغير سير الأحداث على الساحة اللبنانية الأمر الذي يجعل لبنان رهن الصراعات الإقليمية والابتزاز وشراء الولاءات السياسية.

وأشار عبد العزيز خلال اتصال عبر سكايب مع «العربي الجديد» إلى أن السعودية كانت قد تراجعت في وقت سابق عن تعهداتها بعد إعلانها عن تقديم مساعدات للجيش اللبناني الأمر الذي يثير الشكوك بشأن مستقبل المساعدات التي يتم الإعلان عنها خصوصاً في فترة الأزمات التي تلحق بلبنان.

طوق المؤسسات الدولية

قال وزير الاقتصاد اللبناني راؤول نعمة، أمس الخميس، إن خسائر انفجار مرفأ بيروت تقدر بمليارات الدولارات، مشيراً إلى أن بلاده «ليس لديها قدرة مالية لمواجهة تداعياته». وذكر نعمة في تصريحات صحافية أمس، أن الخسائر باهظة، «صوامع القمح تضررت بالكامل في المرفأ ونحتاج وقتاً لتقييم الأضرار». ومن المتوقع تعرض القطاع الاقتصادي والحركة التجارية في لبنان إلى أزمات إضافية، بعد الانفجار الذي من المحتمل أن يخلق نقصاً في السلع الأساسية. ويعتبر المرفأ مخزناً مؤقتاً للعديد من السلع الرئيسية، كالحبوب بأنواعها، إذ تصف أرض المرفأ على أنها موقع التخزين الأكبر في لبنان للحبوب والمواد الغذائية والدواء وغيرها.

> وزير الاقتصاد: الحل الوحيد سيكون مع صندوق النقد الدولي

وزاد الوزير اللبناني: «قدرة المصارف والبنك المركزي محدودة في الفترة الحالية، والعملة الصعبة في لبنان اليوم ليست رقماً كبيراً». ورأى أن «الحل الوحيد في الوقت الحالي سيكون مع صندوق النقد الدولي»؛ دون تفاصيل إضافية.

والشهر الماضي، خاض لبنان مباحثات فنية مع فريق من صندوق النقد الدولي، في محاولة للخروج من الأزمة الاقتصادية والمالية والنقدية التي تشهدها البلاد منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلا أن هذه المفاوضات تم تجميدها وسط ملاحظات عديدة أبداها صندوق النقد على الجانب الحكومي.

وفي الجهة الأخرى ورغم تأكيد البنك الدولي استعداده لتقديم المساعدة إلى لبنان لمواجهة تداعيات انفجار مرفأ بيروت الذي أودى بحياة العشرات وأصاب آلاف الأشخاص فضلاً عن الأضرار البالغة التي تسبب فيها، إلا أنه اكتفى بالمساعدات الفنية دون التحدث عن دعم مالي مباشر يقدمه للحكومة اللبنانية.

وقال البنك في بيان أول من أمس، إنه مستعد لإجراء تقييم سريع للأضرار والاحتياجات ولتطوير خطة إعادة الإعمار وفقاً للمعايير الدولية. كما أبدى البنك استعداده لتقديم خبرات من جميع أنحاء العالم لإدارة عمليات التعافي وإعادة الإعمار بعد الكوارث.

حشد عالمي

واحتشدت دول العالم ومؤسسات دولية لتعلن عن تضامنها مع لبنان، واستعدادها لتقديم مساعدات، وصل بالفعل الكثير منها بعد ساعات من الانفجار، وبينها مستشفيات ميدانية وطواقم طبية وأدوية.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين أمس، بعد اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء اللبناني حسان دياب، إن المفوضية مستعدة لمساعدة لبنان بمعاملة تجارية تفضيلية ودعم في الجمارك.

وقالت فون ديرلاين في بيان: «المفوضية مستعدة لبحث كيفية تعزيز علاقاتنا التجارية في هذا الوقت الصعب خاصة على هيئة المزيد من المعاملة التجارية التفضيلية وتسهيلات الجمارك».

كما عرضت مساعدة الاتحاد الأوروبي في تقييم إعادة إعمار بيروت وتعافي لبنان وكذلك دعمه في محادثاته مع المؤسسات المالية الدولية لجلب المزيد من المساعدة الاقتصادية.

وبريطانيا أعلنت عن حزمة مساعدات بقيمة خمسة ملايين جنيه استرليني (6,6 ملايين دولار) تشمل مساعدات في عمليات البحث والإنقاذ ودعما طبيا.

والمانيا قالت إنها ستُرسل، إن أمكن، فريق إنقاذ من 47 فردا. كما ستقدم مليون يورو مساعدات فورية عبر الصليب الأحمر الألماني لإقامة مراكز للإسعافات الأولية في بيروت وتوفير المعدات الطبية.

ومن الدول العربية قالت وكالة الأنباء القطرية أول من أمس، إن الدوحة أرسلت أول طائرة عسكرية على متنها مساعدات طبية. ومن المقرر أن تعقبها ثلاث طائرات أخرى في وقت لاحق تحمل مستشفيين ميدانيين طاقة كل منهما 500 سرير، بأجهزة تنفس وغير ذلك من الإمدادات الطبية الضرورية.

أما تونس فتعهدت بإرسال طائرتين تحملان مساعدات طبية وأغذية. وقال الرئيس التونسي، قيس سعيد، إن بلاده يمكن أن تعالج نحو 100 مصاب في مستشفياتها. كما أعلنت السعودية والكويت ومصر وغيرها عن مساعدات عينية للبنان.

وفي هذا السياق، قال الباحث الاقتصادي الكويتي عادل الفهيد لـ «العربي الجديد» إن المساعدات العربية والخليجية تحديدا ليست على المستوى المطلوب غير أنها تخضع إلى المواءمات السياسية التي قد تعرقل تدفقها إلى لبنان في أي وقت بسبب التجاذبات والصراعات الطائفية.

وأضاف الفهيد أن ما تم الإعلان عنه من مساعدات إلى لبنان غير كاف، حيث إنه يعاني من أزمات عديدة خلال الفترة الماضية، ولا يستطيع مواجهة التحديات الراهنة مثل الأزمة الاقتصادية وأزمة كورونا، داعيا في الوقت نفسه الدول الخليجية إلى تقديم المساعدات إلى الشعب اللبناني بغض النظر عن التجاذبات السياسية.

بدوره، أكد الخبير الاقتصادي الإماراتي، عيسى الريامي، أن بعض الدول الخليجية أصبحت ترهن مساعداتها إلى الدول العربية وخصوصا إلى الشعب اللبناني بالمواقف السياسية لقادته وأيضا مواقف الطوائف والأحزاب المتصارعة، وهذا ما يعمق جراح وأزمات لبنان.

وانتقد الريامي خلال اتصال هاتفي لـ «العربي الجديد» مواقف دول خليجية أصبحت تصدر تصريحات علنية لوسائل الإعلان عن تبرعات ومنح ومساعدات وقروض إلى لبنان، ولا يتم تنفيذها، مشيرا إلى أن المبادرات والمساعدات الخليجية إلى بيروت ستجعله بعيدا عن التدخلات الأجنبية وتضمن عدم الزج بلبنان خارج محيطه العربي والإقليمي.

دمار واسع اصاب المنشآت في العاصمة بيروت (Getty)

قروض ميسرة للمتضررين

وجه مصرف لبنان المركزي أمس، البنوك والمؤسسات المالية بتقديم قروض استثنائية بالدولار بفائدة صفر بالمئة للأفراد والشركات المتأثرين بالانفجار الذي وقع بميناء بيروت. كما قال المصرف بشكل منفصل إن على مكاتب تحويل الأموال صرف التحويلات الخارجية إلى لبنان بالدولار. ويجب ان تُقدم القروض الاستثنائية بصرف النظر عن حدود حساب العميل بدون اي فائدة ويتم سدادها على مدى خمس سنوات. وقال مصرف لبنان إن من الممكن سداد القروض بالليرة اللبنانية بناء على سعر الصرف في التعاملات بين البنوك.

فروض

مديونية الأردن تدخل مستويات قياسية

حسب أحدث بيانات حكومية، ارتفعت مديونية الأردن إلى 44,3 مليار دولار خلال الثلث الأول من العام الحالي، مشكّلة ما نسبته 101,7% من الناتج المحلي الإجمالي

عمان ـ **زيد الدبيسية**

الأردن إلى 44,3 مليار دولار، بزيادة مقدارها حوالي 1,84 مليار دولار خلال الثلث الأول من العام الحالي، مشكلا ما نسبته 101,7% من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 96,7% مع نهاية عام 2019. وتوقع البنك الدولي أن يبلغ الدين العام في الأردن مستوى يزيد على 107% من الناتج المحلي الإجمالي المقدر للعام الحالي، بسبب تأثيرات أزمة جائحة كورونا، وأن يستمر نمو الدين كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، وصولاً إلى 108,5% خلال العام المقبل.

ورجّح خبراء اقتصاد أن تواصل الحكومة عمليات الاقتراض من الداخل والخارج لتغطية عجز الموازنة، إضافة إلى مواجهة الأعباء الناتجة عن أزمة كورونا، خاصة مع تراجع الإيرادات المحلية وحاجة العديد من القطاعات الاقتصادية إلى المساعدة. ويرى خبراء أن الارتفاع المضطرد للمديونية العامة يلقي بأعباء ثقيلة على الاقتصاد الأردني لسنوات طويلة، حيث سترتفع أعباء أقساط القروض وفوائدها، وتعذّر تنفيذ العديد من المشاريع والبرامج التنموية ذات الأولوية التي تحتاجها البلاد في هذه المرحلة.

إلى ذلك، قال الخبير الاقتصادي حسام عايش، لـ«العربي الجديد»، إن الدين العام للأردن تخطى منذ أكثر من 10 سنوات النسبة المستهدفة في قانون إدارة الدين العام الذي أصدرته الحكومة لإلزام نفسها بعدم التوسع في الاقتراض من الداخل والخارج، لكنها تجاوزت القانون ولم تطبقه نهائياً.

وأشار إلى أن القانون نص على عدم جواز تخطي المديونية ما نسبته 60% من الناتج المحلي الإجمالي. لكن اليوم نتحدث عن مستويات زادت عن الناتج المحلي وتجاوزت الناتج بكثير. وبإجماع الخبراء والمؤسسات المالية الدولية، فإن حجم الدين سيواصل ارتفاعه خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقال إن الضغوطات المالية الناتجة عن المديونية ستضيف تحديات كثيرة إلى الموازنة العامة التي ستبقى تعاني من ارتفاع العجز، لا سيما مع ارتفاع أقساط وفوائد الدين العام، مشيراً إلى أن الانكماش الاقتصادي الناتج عن أزمة كورونا قد يحد من قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها للجهات الدائنة، ما يدفعها إلى استبدال دين بدين. واعتبر الحكومة، في وقت سابق، تجاوز المديونية قانون إدارة الدين العام بالأمر المقبول ولا بعد ذلك مخالفة، حيث تم تجميد العمل بهذا التشريع ضماناً لعدم قدرة الحكومات المتعاقبة على الإبقاء على النسب المستهدفة في القانون. وقال المحلل الاقتصادي مازن مرجي، لـ«العربي الجديد»، إن ضعف الأداء الاقتصادي وفشل السياسات الاقتصادية على مدى أكثر من 15 عاماً أدى إلى تفاقم مشكلة المديونية، لدرجة أنها أصبحت ولأول مرة أكبر من الناتج المحلي الإجمالي. وأكد أن أمام الحكومة العديد من الخيارات لتنشيط الوضع الاقتصادي وزيادة الإيرادات المحلية، من خلال الاهتمام أكثر ببيئة الاستثمار وتسريع مشروعات الطاقة الشمسية واستغلال الصخر الزيتي وكذلك التنموية وذات الجاذبية الاستثمارية.

كورونا فاقم المشاكل الاقتصادية (خليل مزرواي/ فرانس برس)

بروفايل

رئيس الوزراء الفرنسي، جون كاستيكس، عرض خريطة طريق حكومته، مؤكدا على تحولات في الملفات العديدة التي سيديرها، وفي مقدمتها إنعاش الاقتصاد الذي يتوقع أن ينكمش بحوالي 10 في المائة هذا العام

(فرانس برس)

جون كاستيكس

الرباط ـ **مصطفى فحاس**

كان يتحدث بلكنة غير باريسية، لكن بنبرة واثقة، إيقاع سريع، وهو يعرض الخطوط العريضة للسياسة التي سيتبعها على مدى عام ونصف على رأس الحكومة الفرنسية. يؤكد جون كاستيكس، أن لا شيء سيتغير في البرنامج الرئاسي لإيمانويل ماكرون، غير أنه يشدد على التحول الذي سيحدثه هو خلف إدوارد فيليب سيكون في المنهجية التي سيدير بها الملفات الكثيرة التي يأتي في مقدمتها إنعاش الاقتصادي الذي يتوقع أن ينكمش بحوالي 10 في المائة هذا العام. والمنهجية التي تساءل حولها المراقبون وتحدث عنها كثيرا، عندما عرض رئيس الوزراء جون كاستيكس، خارطة طريق حكومته أمام البرلمان الفرنسي والتي تقوم على الحوار الاجتماعي، حيث أشار إلى أن العديد من الملفات ستكون موضوع مباحثات وتشاور مع الفرقاء الاجتماعيين، الممثلين في النقابات ورجال الأعمال.

عندما عينه الرئيس ماكرون على بعد 600 يوم من الانتخابات الرئاسية، خلفا لإدوارد فيليب، اعتبر العديد من المعلقين الفرنسيين، أن كاستيكس سيكون عليه تنفيذ سياسة اقتصادية واجتماعية، بعد تداعيات الفيروس، تتيح له الفوز بولاية ثانية. ذلك طموح لن يكون سهلا تحقيقه في ظل الانكماش الاقتصادي وكثرة المطالب التي عبرت عنها مختلف فئات المجتمع الفرنسي. ويأتي ذلك على خلفية أن فرنسا عرفت قبل ذلك احتجاجات كبيرة من قبل أصحاب السترات الصفراء والخائفين من تراجع قدرتهم الشرائية بسبب خطة ماكرون لإصلاح التقاعد الذي أبد التخلص من أنظمة التقاعد الخاصة.

تكنوقراطي خبر دهاليز الإدارة الفرنسية، أعلن منذ تعيينه عن سعيه للنزول على الأرض، ويؤكد بعد فترة وجيزة من تولي منصبه على تطلعه إلى تنفيذ سياسة تقوم على توفير فرص العمل، وفعالية العمل العمومي، والسيادة الاقتصادية، والحماية الاجتماعية، غير أنه يؤكد على دور الأقاليم والجهات في تنفيذ تلك الأهداف، وكلمة الأقاليم ذكرها 25 مرة في أحد خطاباته.

لم يغفل القطاع الصحي الذي وعد باستثمارات فيه بنحو 6 مليارات يورو، بهدف ضمان تعافيه من الضعف الذي كشف عنه الفيروس، غير أنه أعاد فتح ملف التقاعد الذي كان مثار اختبار قوة بين الحكومة والنقابات في السابق. هو يؤكد أن إصلاح نظام التقاعد من أجل التوجه نحو نظام عام والتخلي عن الأنظمة الخاصة، غير أن مراقبين يعتبرون أنه سيصعب الخوض في إصلاح التقاعد في وقت يسعى الرئيس لولاية ثانية سيتجنب فيها غضب المعنيين بذلك الإصلاح.

كان بعيدا عن الأضواء، ينتمي لليمين، ويعرف نفسه بأنه ديغولي اجتماعي، خبير بكواليس السلطة، حيث كانت مستشارا للرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، تولى ملف الألعاب الأولمبية لعام 2024، غير أنه وصف بأنه الشخص الذي عليه رفع الحجر الصحي في بلده. فهو الذي تولى الخروج من الأزمة في جميع الجهات.

خريج المدرسة الوطنية للإدارة، البالغ من العمر 55 عاما والأب لخمسة أبناء، قدمه الإعلام على أنه قادم من الأرياف، لم يسبق له أن كان برلمانيا أو وزيرا، غير أنه يسعى إلى الإعلاء من شأن مهمته كمنتخب محلي سابق، قريب من الناس، هذا ما يفسر تشديده على ضرورة عدم التركيز على العاصمة باريس من أجل بلورة السياسات، حيث بلغ على الانطلاق من الأقاليم والجهات. بعد خطابه أمام البرلمان الفرنسي، أبدى البعض من النواب تفاؤلهم بوعوده، غير أن منهم من اعتبر أن ما جاء على لسانه لا يعدو أن يكون مجرد وعود ونوعا من التواصل، فرغم تأكيده على أنه لن ينهج سياسة تقشفية، شدد جزء من المعارضة على أن العبرة بالأفعال. تشبهه الصحافة الفرنسية بالسكين السويسري الشهير متعدد الوظائف، وهو تعبير يخلع على الأشخاص الذين يتولون في ظرفية حرجة، وبما أنه السكين السويسري للرئيس الفرنسي، حسب مراقبين، فسيكون عليه قيادة عملية الإقلاع الاقتصادي وتوفير الحماية الاجتماعية للفئات الهشة وفرص العمل وتهدئة الفئات الغاضبة والإعداد للانتخابات الرئاسية التي يحلم ماكرون بالفوز بها مرة أخرى. وهو ما يبقى مرهونا باستعادة الثقة في الدولة بعد الانتقادات التي كبلت للحكومة بسبب ما اعتبر تخبطا في تدبير الأزمة الصحية.

إنتاج

انعدام الديزل يهدّد زراعة اليمن

صنعاء ـ **محمد راجح**

اضطر مزارع الخضروات والحبوب في قاع جهران الشهير في ديار شمال اليمن، مراد شوعي، إلى جني محاصيل مزارعه الثلاث بشكل مبكر نسبياً بسبب أزمة الديزل وشحّ المعروض منه، وبكاد يكون منعدماً خلال الفترة الأخيرة. هذا المزارع، كما يقول لـ«العربي الجديد»، جنى محاصيله قبل فترتها المحددة لكي لا تُتلف، لأنه لم يعد قادراً على ريّ مزارعه، لانعدام الديزل الذي تعمل به مضخات المياه الخاصة في آبار الري في مزارع شوعي ومعظم المزارع والقطاعات الزراعية في اليمن.

وتعاني المحاصيل الزراعية في معظم المحافظات والمناطق اليمنية أوضاعاً مأساوية وتعذّر ريّ المزروعات نتيجة استمرار تكرار أزمة المشتقات النفطية، وخصوصاً مادة الديزل، ما سبّب أضراراً وُصفت بالكارثية على القطاع الزراعي في اليمن وتهدد بتعطيل الموسم الزراعي وفُقدان فئة كبيرة من اليمنيين لمصدر دخلهم الوحيد. وتهدد أزمات الديزل المتكررة بهلاك مئات الآلاف من الهكتارات الزراعية في تهامة المنطقة الغربية ونحو 11 منطقة زراعية رئيسية، منها 4 مناطق في شمال اليمن و5 في جنوب البلاد وشرقها ووسطها، وبالتالي تفاقم المعاناة الإنسانية والأزمة الغذائية الحادة في بلد يعاني من حرب وصراع طاحن وجوع وانهيار في الأمن الغذائي. وتشير تقديرات رسمية إلى تضرر أكثر من ثلثي القطاع الزراعي في اليمن نتيجة أزمات الوقود المتكررة التي تضرب مناطق ومحافظات يمنية، وتكون انعكاسات أزمة المشتقات النفطية أشد عند ظهور الأزمة بين موسمين زراعيين أو بداية موسم، حيث يُعد كارثة حقيقية كما حصل في أزمة سبتمبر/ أيلول 2019، والأزمة الحالية المستمرة.

وإلى جانب تضرر 1,2 مليون حائز زراعي في مختلف المحافظات، تشير التقديرات إلى أن المزارع الواحد يحتاج في المتوسط إلى نحو 2000 لتر من الوقود لريّ زراعته. وحسب مزارع من قاع «البون» الزراعي في عمران شمال صنعاء، حمود الشبامي، فإن المزارع يقضي معظم أيام الموسم الزراعية في ملاحقة الديزل وجمع ما توافر من أموال للبحث عنه وشرائه.

ويشير الشبامي لـ«العربي الجديد»، إلى أن الديزل شبه منعدم منذ بداية الأزمة الراهنة، وهناك نقص كبير في المعروض منه منذ مطلع العام الماضي، ما يكلفهم خسائر كبيرة يتكبدونها نتيجة ارتفاع تكاليف الإنفاق عليه وشرائه من السوق السوداء بسعر مضاعف، إضافة إلى تلف المحاصيل.

في المقابل، يشكو مزارعون في حضرموت ومزروعة في المومسم الصيفي، إذ يعجز وبعض المناطق الزراعية الواقعة في نطاق سيطرة الحكومة اليمنية، من أزمات المزارعون عن ريّها، فيما يكافح آخرون الوقود وارتفاع أسعاره بعد قرار شركة لإنقاذ حصادهم بالري المتواصل لتجنب النفط الحكومية زيادة أسعار البنزين خسارتها قبل النضج. وسبّب توقف الكثير والديزل بنسبة تزيد على 60%، وهو ما من المضخات تلفاً في المحاصيل. وبذلك، فإن دفع كثيراً منهم إلى الاعتماد على الكهرباء التأثير في المستهلكين والمزارعين سيستمر بدلاً من الديزل الذي يرونه مكلفاً للغاية، إلى أمد يمتد وفقاً للدورة الزراعية. في ظل محدودية العائدات من المحاصيل وتُعدّ الزراعة من أهم القطاعات الإنتاجية التي تُزرع.

في الاقتصاد اليمني، وتتبع هذه الأهمية ويرى الباحث الزراعي في المنطقة الزراعية من كونها أحد القطاعات الرئيسة المساهمة الجنوبية الشرقية، عامر باكدادة، أن في الناتج المحلي الإجمالي، إذ تصل الأسواق اليمنية أصبحت تعاني بسبب مساهمتها إلى نحو 12%، إضافة إلى أزمات الوقود، وتحديداً الديزل، من نقص في كونها القطاع المنتج لسلع الغذاء وللمواد المعروض من المحاصيل الزراعية وارتفاع الخام اللازمة للعديد من الصناعات. أسعارها، بعد أن كانت تتميز بوفرة كبيرة وتتصدر الزراعة القطاعات الأكثر منها، وخصوصاً من الخضروات والفواكه استيعاباً للأيادي العاملة في اليمن، مع وبعض أصناف الحبوب. وحسب باكداده وجود نحو مليوني عامل يشكلون نحو في حديثه لـ«العربي الجديد»، فإن أزمات 53% من إجمالي القوى العاملة في البلاد. الوقود عادة ما تظهر مع اقتراب جني بعض المحاصيل الرئيسية الموسمية أو بين موسمين زراعيين، الأمر الذي يصيب المواسم الزراعية بالشلل التام، ويضاعف خسائر المزارعين وتراجع عائداتهم.

وتهدد أزمة الديزل والارتفاع الكبير في أسعاره بتلف المحاصيل، مثل الحبوب المزروعة في المومسم الصيفي، إذ يعجز المزارعون عن ريّها، فيما يكافح آخرون لإنقاذ حصادهم بالري المتواصل لتجنب خسارتها قبل النضج. وسبّب توقف الكثير من المضخات تلفاً في المحاصيل. وبذلك، فإن التأثير في المستهلكين والمزارعين سيستمر إلى أمد يمتد وفقاً للدورة الزراعية.

أخبار

خسائر كبيرة لـ«سابك» السعودية

سجلت السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، أكبر شركة بتروكيميائيات بالمنطقة، خسائر قيمتها 3,27 مليارات ريال (872 مليون دولار) خلال النصف الأول من 2020. وحسب إفصاح للشركة على موقع البورصة المحلية، أمس، كانت «سابك» قد سجلت أرباحا بـ 5,35 مليارات ريال (1,43 مليار دولار) في الفترة المناظرة من 2019. وأرجعت الشركة سبب الخسائر، إلى انخفاض متوسط أسعار بيع المنتجات والكميات المبيعة، وتسجيل مخصصات انخفاض في قيمة بعض الأصول الرأسمالية والمالية بمبلغ 2,28 مليار ريال (608 ملايين دولار). وشهد النصف الأول من العام الجاري، تفشي فيروس «كورونا» الذي أثر بدوره على أسعار العديد من أسعار السلع والخدمات، ومنها النفط، الذي ترتبط به أسعار البتروكيميائيات بشكل مباشر. وسجلت الشركة خسائر قيمتها 2,22 مليار ريال (592 مليون دولار) خلال الربع الثاني من 2020، تزامنا مع تفشي فيروس «كورونا».

بنك فلسطيني لصرف مخصصات الأسرى

بدأت السلطة الفلسطينية، اعتبارا من الشهر الماضي، خطوات عملية لإطلاق أول بنك حكومي لإدارة المال العام، وصرف رواتب الأسرى وعائلات الشهداء والجرحى، في قطاع غزة والضفة الغربية. واختارت الحكومة الفلسطينية، المدير العام للبنك الحكومي دون إعلان اسمه، إلا أن مصادر أبلغت «الأناضول» أن المدير هو المصرفي بيان قاسم، المدير العام السابق للبنك الإسلامي الفلسطيني (خاص). في الأول من يونيو/ حزيران الماضي، قرر مجلس الوزراء الفلسطيني، إنشاء بنك حكومي لتقديم خدمات مصرفية لكافة الفئات وقروض صغيرة ومتناهية الصغر للأفراد والشركات. وسيكون البنك تحت اسم «بنك التنمية والاستثمار الحكومي»، واتخذت الحكومة أولى الخطوات العملية لإنشائه في 20 يوليو/ تموز الماضي، بتعيين مدير عام للبنك. وقالت الحكومة في حينه إنه سيكون أول بنك رقمي متكامل في فلسطين، يقدم خدماته المصرفية والتنموية ويتعامل مع مصروفات الحكومة وإيراداتها.

ارتفاع طفيف للاحتياطي النقدي في مصر

قال البنك المركزي أمس الخميس، إن احتياطيات مصر من النقد الأجنبي

ارتفعت قليلا إلى 38,315 مليار دولار في يوليو تموز من 38,202 مليار دولار في يونيو حزيران. وانخفضت الاحتياطيات الأجنبية منذ مارس/ آذار، من مستوى مرتفع يزيد عن 45 مليار دولار في ظل التبعات الاقتصادية لتفشي فيروس كورونا.

العراق يبحث استيراد الكهرباء من تركيا

أعلنت وزارة الكهرباء العراقية، أمس، أنها تجري مباحثات لاستيراد 200 ميغاوات من الطاقة الكهربائية من تركيا، للحد من نقص الطاقة المزمن في البلاد منذ عقود. وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد العبادي لوكالة الأناضول، إنه بعد الحصول على موافقة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بدأت الوزارة مفاوضات مع تركيا لاستيراد 200 ميغاوات من الكهرباء عبر خط سلوبي - فايدة - محطة سد الموصل (شمال). وأضاف أن الكمية المراد استيرادها، ستغطي حاجة محافظات شمالية، لافتاً إلى أن استيراد الطاقة من تركيا يأتي في إطار التحركات العاجلة للوزارة للحد من نقص الكهرباء.

مال وأعمال

يبدو أن المسرح الاستثماري مرشح للعديد من التحولات بعد نهاية جائحة كورونا التي رفعت من التوسع بالكتلة النقدية في الاقتصادات الرأسمالية، خاصة الكتلة الدولارية. ويتخوف المستثمرون من حدوث ارتفاع كبير في معدل التضخم في حال حدوث انتعاش سريع وكبير

تحولات في مشهد الاستثمار العالمي

أسهم السياحة والعقارات التجارية تعود إلى الواجهة وعزوف عن الودائع

لندن ـ **العربي الجديد**

ربما تكون السياسات المالية والنقدية التي نفذتها الحكومات والبنوك المركزية لتلافي تداعيات جائحة كورونا قد نجحت في إنقاذ العالم من خطر الكساد الاقتصادي، ولكنها قد تكون لها كلف باهظة على عالم الاستثمار في المستقبل حسب مراقبين.

وحتى الآن أدت جائحة كورونا إلى مزيج من الأزمات لم يشهد مثلها العالم في تاريخه الحديث، إذ أدت الجائحة إلى اضطراب في أسواق المال وعطلت النمو الاقتصادي العالمي ورفعت كلف الصحة العامة في الدول. وضربت سياسة الفائدة السالبة التي اتبعتها المصارف المركزية في أوروبا واليابان حتى قبل جائحة كورونا العائد على الادخار وربحية البنوك التجارية، ومن المتوقع أن تكون تداعياتها أكبر في المستقبل.

ويرى كبير الاقتصاديين بصندوق الثروة السنغافوري، براكاش كينانان، في تحليل بمنتدى مؤسسات النقد والمال العالمي، يوم الثلاثاء، أن جائحة كورونا ستقود إلى تحول في مشهد الاستثمار العالمي بطريقتين، إحداهما أنها ستهدد في المستقبل بارتفاع معدل التضخم في حال مواصلة البنوك المركزية تبني سياسة الفائدة المنخفضة بعد تعافي النشاط الاقتصادي وتنامي الاقتصادات العالمية الكبرى بمعدلات سريعة وبنسبة أكبر من التوقعات المرسومة لها. وعامل ارتفاع التضخم سيؤثر على الاستثمار في أدوات المال الثابتة وسيرجح الاستثمار في أسواق المال، مما سيرفع من مخاطر «فقاعة الأسهم» أكثر ويضرب نوعية الأصول الممتازة في أسواق المال.

أما الخطر الثاني الذي يشير إليه البروفسور كينانان فهو أن حركة العملات ستلعب دوراً كبيراً في مستويات العائد على الاستثمار في أدوات المال بعد نهاية جائحة كورونا، إذ إن المستثمرين سيهربون من العملات الخطرة، وبالتالي ستضطر الحكومات بالدول النامية لخفض سعر صرف العملات. ومن المخاطر الكبرى التي قد يتعرض لها المستثمرون بعد جائحة كورونا احتمال تدهور سعر صرف الدولار مقابل عملات رئيسية في سوق الصرف العالمي، بسبب التدفقات الهائلة للكتلة الدولارية في السوق العالمي، إذ ضخ مصرف الاحتياط الفدرالي « البنك المركزي الأميركي»، قرابة 3 تريليونات دولار حتى الآن في السوق الأميركي.

وهذا العامل إذا ما تبعه تراجع العائد على السندات الأميركية، فإنه سيحاصر المستثمرين في السوق الأميركي الذي يعد الأكبر في العالم.

ويواجه المستثمرون حالياً أزمة العائد الضعيف في العديد من المجالات الاستثمارية، وهو ما يدفعهم نحو شراء الذهب الذي ارتفع سعره في السوق الفوري فوق 2005 دولارات للأوقية « الأونصة»، كما ارتفع كذلك سعر الفضة. ويدفع البحث عن عائد مجز المستثمرين منذ الشهر الماضي نحو شراء أدوات المخاطر العالية في الأسواق الناشئة. على صعيد أسواق المال، يرى العديد من كبار المستثمرين أن مؤشرات أسواق المال استردت معظم خسائرها خلال الشهور الماضية واقتربت تقريباً من المستويات القياسية التي كانت عليها قبل تفشي جائحة كورونا وإغلاق الاقتصادات. وبالتالي فإن العديد من أسهم القطاعات باتت مرتفعة فعلاً، وهنالك توقعات ضئيلة بحدوث ارتفاع كبير في أسهمها خلال العام الجاري. وهنالك أسهم قطاعات قليلة قابلة للارتفاع في المستقبل من بينها الطيران والفنادق والسياحة التي لا تزال أسهمها منخفضة، ولكن المستثمرين غير متيقنين حول متى ستنتهي جائحة كورونا ليعود النشاط لسوق السفر والسياحة حتى يشتروا هذه الأسهم.

يذكر أن المستثمر العالمي وارن بيفت باع جميع الأسهم التي كان يملكها في شركات الطيران الأميركية بعد تكبده خسائر فادحة، وقال في تعليقه على المبيعات « العالم تغير»، وكان مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» الذي يقيس أداء سوق «وول ستريت» الأميركي قد خسر بين 19 فبراير/ شباط و25 مارس/آذار نحو 33,9% من قيمته السوقية، ولكن المؤشر عاد للارتفاع خلال الشهر الماضي مقترباً من مستوياته القياسية.

على صعيد قطاعات العقارات التجارية التي ظلت لفترة طويلة من الاستثمارات المفضلة لدى صناديق الاستثمار وشركات إدارة الثروات مقارنة بالسندات والأسهم، إذ إنها تجمع بين العائد الآمن المجني من الإيجارات والنمو المتواصل لقيمة رأس المال المستثمر، فإنها باتت تعاني بعد جائحة كورونا من عمليات الإغلاق والتحول للعمل من المنازل. ومن غير المعروف حتى الآن ما إذا كانت الشركات ستعود لإشغال المكاتب بنفس الكثافة التي كانت عليها، خاصة في عواصم المال الرئيسية في لندن ونيويورك وفرانكفورت وسنغافورة، أم أنها ستراجع عمليات الإشغال لصالح العمل من المنازل.

ويراهن بعض المستثمرين على أن حدوث ارتفاع سريع وكبير في النمو الاقتصادي العالمي سينعش قطاع العقارات التجارية. في هذا الشأن قال رئيس وحدة الثروات الشخصية بمصرف يو بي أس، السويسري، جو ستادلر «لا يبدو واضحاً ما إذا كنا سنرى مزيداً من الطلب على العقارات بسبب العزل الاجتماعي أو أقل بسبب المكاتب المنزلية».

أما بالنسبة لصغار المستثمرين، فإن المستثمر الباحث عن دخل على ادخاراته سيواجه مشكلة حقيقية، إذ إن العائد على حسابات الادخار أصبح يقارب الصفر وربما سيستمر ذلك لفترة طويلة، كما أن معظم الشركات توقفت عن دفع توزيعات على أرباح الأسهم خلال العام الجاري وربما يستمر ذلك لفترة أطول من العام الجاري.

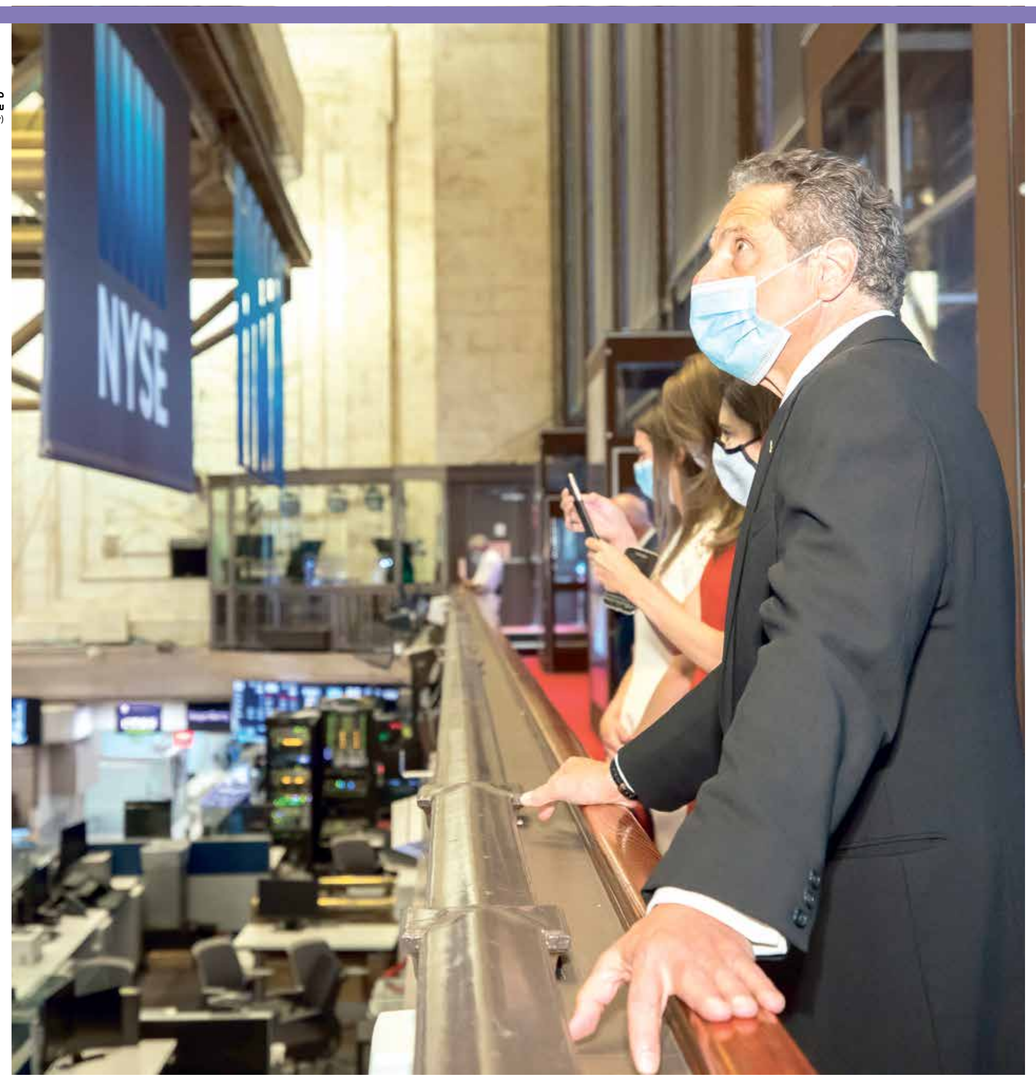

متعاملون في سوق وول ستريت (Getty)

عوائد ضعيفة على استثمارات صغار المستثمرين في الحسابات البنكية والشركات

«كريدي أغريكول» يرفع المخصصات

رفع بنك مصرف «كريدي اغريكول» الفرنسي من احتياطيات خسارة القروض في الربع الثاني من العام، حيث أثرت جائحة كورونا سلبا على الشركات الكبيرة من عملاء البنك، فيما تجاوزت الارباح التوقعات بعد انتعاش تداول ادوات الدخل الثابت. وتجاوزت تكلفة تغطية القروض المتعثرة اكثر من مثليها الى 842 مليون يورو (مليار دولار) في ثاني اكبر بنك فرنسي مدرج، مما ساهم في انخفاض صافي الربح 22%. وشملت القروض المتعثرة ديون المصرف لشركة وايركارد الالمانية المنهارة.

اقتصاد ترامب تحت فحص الناخبين

ذكر استطلاع اميركي ان ثلثي من ادلوا برايهم من المواطنين يرون ان حالتهم المالية حاليا اسوا مما كانت عليه قبل وصول ترامب للحكم

واشنطن ـ **شريف عثمان**

رغم كثرة نقاط الخلاف الظاهرة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، والتباين الواضح بين المرشحين، الرئيس الحالي دونالد ترامب ومنافسه جو بايدن، يظل الأداء الاقتصادي هو العنصر الأهم الذي يُتوقع أن يكون له القول الفصل في انتخابات الرئاسة القادمة، في شهر نوفمبر / تشرين الثاني القادم، إلا أن الناخبين الأميركيين ما زالوا حتى هذه اللحظة منقسمين فيما يخص تقييم الأداء الاقتصادي للرئيس الحالي، وإن استبعدوا ما تسبب فيه انتشار فيروس كوفيد-19، وتعليمات الإغلاق التي استهدفت الحد من انتشاره، من خسائر لاقتصاد البلاد. وفي حين يحاول أنصار ترامب الترويج لفكرة تحييد الانكماش الاقتصادي الكبير الحادث حالياً، وما رافقه من ارتفاع معدلات البطالة، باعتبارها نتيجة طبيعية لفيروس تسبب في خسائر جمة لأغلب اقتصادات العالم، لا يبدو أن الناخب الأميركي، ضعيف الذاكرة وصاحب النظرة البراغماتية، سيكون مستعداً لتقبل هذا الطرح وهو عاطل عن عمله، ولا يأمن ما تخبئه له الأيام القادمة، إن استمرت حال الاقتصاد على ما هي عليه الآن.واعتاد المرشح المنافس في انتخابات الرئاسة أن يوجه سؤالاً تقليدياً للناخب الأميركي، يحاول به مقارنة أوضاعه الاقتصادية قبيل انتخابات التجديد بما كانت عليه قبل وصول الرئيس الحالي للبيت الأبيض، وهو ما أظهر استطلاع حديث للرأي استمرار انقسام الناخبين حوله حتى هذه اللحظة، ووفقاً لأحدث استطلاعات رأي مؤشر بيترسون للاقتصاد الأميركي، الذي تقوم به مؤسسة بيترسون بالتعاون مع جريدة فايننشيال تايمز، والذي تم خلال الأسبوع الأخير من شهر يونيو / حزيران الماضي، أكد ما يقرب من ثلثي من أدلوا برأيهم أن حالتهم المالية حالياً تعد أسوأ مما كانت عليه عند وصول ترامب للبيت الأبيض. وبدا واضحاً أن الرد على السؤال عكس الانتماءات الحزبية لمن أدلوا بآرائهم، حيث اعتبر 69% من مؤيدي الحزب الجمهوري أن حالهم الآن أفضل، بينما لم تتجاوز نسبة من وافقهم الرأي من مؤيدي الحزب الديمقراطي 13% من العينة التي تم استطلاع آرائها، في صورة شبه مطابقة لما كانت عليه الأوضاع في استطلاع شهر أكتوبر / تشرين الأول من العام الماضي، أي قبل ظهور الفيروس القاتل. وفي إشارة على تراجع النظرة العامة للأداء الاقتصادي للرئيس الحالي بعيداً عن الانتماءات الحزبية، اعتبر 25% من غير المنتمين لأي من الحزبين أن أوضاعهم المالية حالياً أفضل مما كانت عليه عند انتخاب ترامب في الاستطلاع الأخير، بعد أن كانت تلك النسبة 30% في استطلاع شهر أكتوبر / تشرين الأول من العام الماضي. وفيما يخص سياسات ترامب وتأثيرها على اقتصاد البلاد، جاءت الإجابات في صالح الرئيس الأميركي، حيث أيد 49% من المستطلعة آراؤهم أنها كانت في صالح الاقتصاد الأميركي، بينما لم ير أنها أضرت الاقتصاد الأميركي سوى 43% من الأصوات، أغلبها كان من مؤيدي الحزب الديمقراطي. ولا تعد نتيجة السؤال الأخير مفاجأة للمتابع للشأن الأميركي، الذي يدرك جيداً أن هناك مؤيدين للرئيس الأكثر إثارة للجدل في التاريخ الأميركي كما يوجد معارضون، وأنه كما ان هناك من يرفض الاعتراف بأي إنجازات اقتصادية لترامب، ولا يشاهد إلا قناة «سي إن أن» للأخبار، فإن هناك أيضاً من يشاهدون قناة فوكس نيوز، ويرون أن الرئيس الحالي تمكن من الوصول بالاقتصاد الأميركي إلى أطول فترة انتعاش في تاريخه، تجاوزت الأحد عشر عاماً، وأنه نجح في تحقيق ما لم يتمكن من تحقيقه الرئيس السابق باراك أوباما. ويرى الدكتور نبيل زكي، أستاذ الاقتصاد الدولي في معهد نيويورك للعلوم المالية، أن وجود ترامب هو السبب في تماسك الاقتصاد حتى الآن وعدم انهياره في الظروف الحالية، على الرغم من الهجوم الذي يتعرض له من الإعلام ومن الحزب الديمقراطي. وفي حديث لجريدة «العربي الجديد»، أكد زكي أن «الاقتصاد الأميركي يحتاج حالياً إلى رجل أعمال يخرجه من كبوته، ولهذا فإن ترامب هو الأصلح للحظة الراهنة». لكن كيمبرلي أماديو، خبيرة التحليل الاقتصادي واستراتيجيات الأعمال، انتقدت سياسات ترامب التجارية العدوانية، ورغبته في تركيز الصناعات داخل الولايات المتحدة للاستغناء عن الاستيراد من الصين، وقالت أماديو إن «الاتفاقات التجارية لها دور إيجابي في خفض كلفة إنتاج السلع وزيادة الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة».

انتقادات لسياسات ترامب العدوانية تجاه الصين والمكسيك وكندا

ترامب أثناء مؤتمر صحافي بالبيت الأبيض (Getty)

صفقة «تيك توك» تهدد البيانات

لندن ـ **العربي الجديد**

قال خبراء غربيون إن استحواذ «مايكروسوفت» على «تيك توك» قد يؤدي إلى توسيع الهيمنة الأميركية على عالم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

في هذا الصدد، قال داريل ويست، مدير مركز الابتكار التكنولوجي في معهد «بروكينغز إنستيتيوشن»، لوكالة فرانس برس، إن من شأن هذه الصفقة «تعزيز الهيمنة الأميركية في عالم التكنولوجيا من خلال نقل منتج استهلاكي رئيسي من الملكية الصينية».

وأضاف «لكنها قد تشجع أيضاً على هيمنة النزعة القومية على البيانات من خلال تأجيج المطالبات في العديد من الدول بالسيطرة المحلية على منصات الإنترنت، وتخزين البيانات داخل حدودها الوطنية».

وقال محللون آخرون إن الصفقة يمكن أن يكون لها آثار بعيدة المدى على مسألة الإنترنت المفتوح، وهو موقف تدعمه واشنطن منذ فترة طويلة على عكس الصين والأنظمة الاستبدادية الأخرى التي تقيد المحتوى عبر الإنترنت.

وأوضح غراهام وبيستر، المحرر في «ديجي تشاينا بروجكت» في مركز السياسة الإلكترونية في جامعة ستانفورد للوكالة الفرنسية، أن «ذلك سيكون قراراً لا رجعة فيه في ما يتعلق بإدارة الإنترنت». وأضاف «ستؤدي هذه الخطوة إلى ظهور الولايات المتحدة بمظهر داعم للموقف الصيني، وهو أنه إذا لم تعجبها الطريقة التي تعمل بها شركات بلد آخر، يمكنها حظرها أو الاستيلاء عليها. ستكون هذه خطوة ضخمة».

وأعلنت «مايكروسوفت» أنها تجري محادثات مع «بايتدانس»، الشركة الأم المالكة لـ«تيك توك» للاستحواذ على عمليات التطبيق في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، ومعالجة مخاوف واشنطن بشأن أمن البيانات في ضوء الادعاءات بأن المنصة الاجتماعية يمكن أن تصبح أداة تجسس.

من جانبه، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب إنه من المرجح أن يوافق على مثل هذه الصفقة، وحدد موعداً نهائياً في منتصف سبتمبر/ أيلول لعقدها، قبل أن يحظر «تيك توك» في الولايات المتحدة. وستمنح الصفقة شركة «مايكروسوفت» جزءاً كبيراً من قاعدة مستخدمي «تيك توك» الذين يقدر عددهم بمليار شخص، وغالبيتهم من الشباب.

وكان ترامب قد أكد يوم الجمعة «قد نحظر تيك توك»، ويوم الأحد، قال وزير خارجية ترامب، مايك بومبيو، لشبكة فوكس نيوز إن إجراءات معينة ستتخذ في الأيام القليلة المقبلة «للتصدي للمخاطر التي يتعرض لها الأمن الوطني الأميركي من جانب البرمجيات والتطبيقات ذات الصلة بالحزب الشيوعي الصيني»، بما في ذلك تطبيق تيك توك لمقاطع الفيديو القصيرة.

وتأتي المحادثات الجارية على خلفية الهيمنة المتزايدة في كثير من أنحاء العالم لشركات التكنولوجيا الكبرى التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، والمتخصصة في وسائل التواصل الاجتماعي والبحث والإعلان عبر الإنترنت والحوسبة السحابية، وغيرها من القطاعات التي أصبحت أكثر أهمية خلال أزمة فيروس كورونا المستجد.

الصفقة ستعزز الهيمنة الأميركية على بيانات الإنترنت

تيك توك ستزرع من مستخدمي مايكروسوفت وسط الشباب (Getty)

رؤية

سياسة الهروب من الواقع في لبنان

سهام معط الله

لماذا يقفز كل ربّان يُعيَّن، من سفينة الاقتصاد اللبناني التي تتّجه بسرعة نحو الغرق؟ ولمَ يفضّل الملّاحون الانسحاب من هذه السفينة بدلاً من البقاء فيها لآخر دقيقة، محاولين إنقاذ ما يمكن إنقاذه لتفادي الوصول إلى القعر؟ ولماذا فقد المسؤولون اللبنانيون السيطرة على سفينة اقتصادهم التي تتخبّط وسط ضربات الأمواج العاتية وتتعرض لأسوأ أزمة اقتصادية منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975-1990)؟

أسئلة كلها تُطرح بقوّة وبصوت عالٍ منذ تولّي السفير شربل وهبة منصب وزير الخارجية في حكومة حسان دياب يوم 3 أغسطس/ آب 2020 بدلاً من ناصيف حتّي الذي استقال من منصبه، معتبراً أنّ لبنان ينزلق للتحوُّل إلى دولة فاشلة، مفضّلاً عدم الخوض العلني في الأسباب التي دفعته إلى اتّخاذ هذا القرار الذي وافق عليه رئيس الحكومة دياب بسرعة، ممرِّراً رسالة قوية مفادها أنّ المصير ذاته سيكون من نصيب الـوزير التالي الذي يفكّر في اتّخاذ قرار جادّ ومماثل في حكومة تتصدّع بسبب كثرة الخلافات والتجاهلات والتدخّلات.

من بين المهام المنوطة بمنصب وزير الخارجية، المساهمة في إدارة الأزمات من خلال تنظيم العلاقات الخارجية والدبلوماسية مع الدول. لذلك، يضع تعقيد علاقات لبنان الخارجية، ولا سيّما مع الدول العظمى وحلفائها، قسطاً مهماً من العبء، على كتفي وزير الخارجية، وقد كان ناصيف حتّي على قدر المسؤولية، وأبدى استعداده للتضحية في سبيل الإصلاح من خلال دعوة وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان لبيروت، في الوقت الذي يتفادى فيه القادة الغربيون القدوم إلى هذا البلد الذي ينازع مالياً واقتصادياً.

الوضع الاقتصادي المزري الذي آل إليه الاقتصاد اللبناني مرتبط بنحو وطيد بالعلاقات الشائكة بين لبنان والقوى العظمى المتحكّمة في القرارات السياسية والاقتصادية، وهذا ما يتطلّب من الذي يتولّى منصب وزير الخارجية أن يتقن فنّ التفاوض مع الأطراف المتعدّدة، وأن يكون بارعاً في تحسين وتمليس العلاقات الخارجية، وخصوصاً في المواقف المتعنّتة، فهل يعتبر فعلاً شربل وهبة، المستشار السابق لجبران باسيل، الشخص المناسب في المكان المناسب؟

لا يخفى على أحد، سواء في لبنان أو خارجه، أنّ التصدّي بإحكام للانهيار الكبير بات بيد الفاعلين الدوليين والإقليميين في المرحلة الأولى، وبالية التي تضرب الفساد وتكرّس القانون والنظام في المراحل الموالية، حيث تتمثل الحقيقة العارية غير الملتبسة بلبوس تزييف الوعي في أنّ خروج لبنان من عنق زجاجة الاقتصاد المتأزّم متوقّف على الكيفية التي سترسو عليها التسوية الإقليمية من خلال تشكيل حكومة جديدة ومدى الانحياز إلى المصالح الجيواستراتيجية للقوى العظمى المتحكّمة بلعبة الشطرنج التمويلية على رقعة المانحين الدوليين.

فمن دون نزول غيث التمويل من صندوق النقد الدولي أو مؤتمر «سيدر» أو أي جهة خارجية أخرى، لن يتمكّن الاقتصاد اللبناني من الاستيقاظ من الغيبوبة الاقتصادية والمالية التي سيطول أمدها، نظراً للصورة السوداوية التي ترسمها الأرقام المتعلقة بالاقتصاد اللبناني كفاتورة الدين العام التي تجاوزت 92 مليار دولار أميركي، أي نحو 170 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، واحتياطي العملات الأجنبية الذي لا يتجاوز 20 مليار دولار أميركي، وعجز الحساب الجاري المُقدَّر بـ 25 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، وانكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 11 بالمائة في عام 2020.

وكذا انخفاض قيمة الليرة اللبنانية بأكثر من 60 بالمائة منذ سبتمبر/ أيلول 2019، ما أدّى إلى تقليص القدرة الشرائية للأسر، ورفع أسعار السلع الأساسية كثيراً، وقذف أكثر من ثلث السكان إلى أوحال البطالة منذ شهر مايو/ أيار 2019، حيث فُقد أكثر من 220 ألف وظيفة في القطاع الخاص. كذلك ارتفعت نسبة اللبنانيين الذين يعملون في وظائف غير رسمية إلى 55 بالمائة من القوى العاملة في سنة 2019، بالإضافة إلى انضمام 1,4 مليون لبناني إضافي إلى فئة الأشدّ فقراً، ليصل العدد الإجمالي للفقراء، بين اللبنانيين إلى 2,7 مليون نسمة في عام 2020.

ويأتي لبنان في المرتبة الخامسة عالمياً في لائحة الدول الأكثر تفاوتاً في توزيع الدخل والثروة وفقاً لتقرير الثروة العالمية لسنة 2018، حيث تسيطر نسبة 1 بالمائة من أغنى سكان لبنان على أكثر من 25 بالمائة من إجمالي الدخل القومي، وإن كان لحزمة عوامل متعدِّدة يد في التفاوت الصارخ في الدخل بين اللبنانيين.

فللفساد المستشري ألف يد في ذلك. فقد احتلّ لبنان المرتبة الـ137 عالمياً من بين 180 دولة، والمرتبة الـ13 إقليمياً من أصل 18 دولة عربية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤشر مدركات الفساد لعام 2019 الصادر عن منظمة الشفافية الدولية. ومن الطبيعي جدّاً أن يتفشّى الفساد عندما يجد البيئة المواتية التي تحرِّضه على الانتشار السريع والتغلغل في كل زوايا النسيج المؤسساتي.

ولا يمكن فصل الانهيار الكبير الذي يُهشِّم الاقتصاد اللبناني عن الالتصاق الجغرافي بإسرائيل الذي يجعل لبنان يدفع ثمناً باهظاً على الصعيد الاقتصادي السياسي، الصحّي والأمني، حيث يخلق الموقع الاستراتيجي للبنان ثغرات لا حصر لها لتفشّي الفساد الذي يُجهض أيّ محاولة للإصلاح قبل ولادتها ولانفلات الأمن من عقاله وضياع هيبة الدولة واستباحة استقرارها.

وكمثال على ذلك، الانفجار المدوّي الذي هزّ العاصمة بيروت يوم 4 أغسطس/ آب 2020، والذي جاء ليُجهز على ما بقي من بصيص أمل يومض في ظلام الانهيار الاقتصادي الدامس. فلم ينتهِ لبنان من إحصاء خسائره المالية والاقتصادية نتيجة الأزمة التي حاصرته من كل ناحية، حتى شرع بإحصاء خسائره البشرية والمادية بعد الانفجار الضخم الذي حوّل بيروت إلى منطقة منكوبة. خلاصة القول، أن سفينة الاقتصاد اللبناني ممكن أن تغرق بمن فيها في أيّ وقت بسبب كثرة قباطنتها الذين يرفضون أن يكونوا يداً واحدة في هذه المحنة، وبفعل الأمواج العاتية للصراع المستمرّ بين مكامن النفوذ الإيراني الأميركي على الساحة اللبنانية، ونتيجة للعاصفة الإسرائيلية التي تأبى أن تهدأ حتى تقتلع حزب الله من جذوره. وجرّاء، المجتمع الدولي الذي يصرّ على أن يقف متفرّجاً دون أن يحرّك ساكناً حتى يطبّق لبنان الإصلاحات المطلوبة، حتى وإن كان منطقة منكوبة.

سلام لبيروت

نواف التميمي

كأن شياطين الأرض والسماء اجتمعت على هذه الـ«بيروت». لا تخرج من محنةٍ حتى تسقط تحت وابل من المصائب. ومصائب بيروت لا تأتي فرادى، بل حزم مرصوصة. ترميها الحرب الأهلية في بحر من الدماء، تقاتل طوائفُها طوائفَها، تشتبك حاراتها مع حاراتها، وتفصل متاريس النار بين شوارع التنظيمات وزوارب العصابات. تخرج المدينة من ركام حربٍ أهليةٍ طويلة، تشرّع أبوابها والنوافذ لهواء جديد، لكن استراحة المتحاربين لا تطوُل. تعود المتاريس إلى الشوارع، يعود القتل إلى رئيس الجمهورية، لا ينجو من الموت رئيس حكومة، يسقط بالرصاص والديناميت وزراء وإعلاميون ومواطنون، يجري نهر الدم من جديد، وتتراكم الجرائم الفالت مرتكبوها من العقاب. تنهش طوابير الفاسدين من السياسة وأمراء الطوائف المزمنة ما تبقى من لحم بيروت العاري، يتصارع هؤلاء على كل شيء، على النفوذ والسلطة والمال والإعلام، وحتى على عطايا الزلالة. يتقاسم أصحاب السيادة والمعالي والفخامة ما بقي من لبنان، تاركين للمواطن المسكين الهم والغم وملح الغربة. وكان هذا لا يكفي ليُطفئ ما تبقى من أنوار المدينة، يتكالب الأغراب على لبنان، تحمي دول الإقليم زعامات الأقاليم، تقسم لبنان إلى خنادق تموّلها فنادق، ويُشوى أهله على جمر من الاقتتال البارد على كل شيء، من منصب رئيس الدولة، الذي شغله الفراغ غير مرة، إلى حاكمية مصرف لبنان الخالي من المال أصلاً.

يهجم العهد الجديد على قوت الفقراء، يحجزّ أموالهم التي جنوها من تعب الغربة وعذاب الفراق، يحاول هؤلاء إنقاذ ما تبقى من البلد في ثورةٍ سلميةٍ تطالب بسقوط أساطين الفساد وحمايته، «كلن يعني كلن»، يتحالف فيروس كوفيد 19 المستجد مع فيروسات بشرية مستشرية تنخر خشب الأرز من جوف حتى يسقط حطباً للنار. يستقوي تحالف شياطين الأرض والسماء على تفريق وحدة شعب الثورة الناهضة من الهرمل إلى جبوب الجنوب، وتخمد نار الثورة، ولو إلى حين، وأخيراً تنفجر بيروت، يُطفئ الغبار جبهتها العالية، ويجري نهر الدم من جديد، يتباكى ساسة الفساد على المدينة الجريحة، ويعلنون المدينة «منكوبة»، وكأنها نُكبت للتو؟ ألا يدري هؤلاء أن بيروت منكوبة بهم منذ عقود، منذ باعها ساستها بمساومة الدم والبارود. بيروت منكوبة بطبقة سياسية حاكمة فاسدة ظالمة، ومنكوبة بطوابير مليشيات من حرّاس الحرب ومصاصي الدماء، منكوبة بفيالق من السُرّاق المتأنقين بالألقاب وربطات العنق والنياشين، قبل عام تقريباً، بُثت حلقات مسلسل «هوا أصفر»، إنتاج سوري لبناني مشترك، تحكي قصة شاب يريد بناء إقطاعية من الأطيان والسلاح، يتاجر في المخدرات والسلاح والتهريب، يحرق مساحاتٍ شاسعة من أشجار الأرز حتى يتملك الأرض ويبني عليها عقارات للبيع، يحاول الاستيلاء على شاطئ بيروت، يقتل ويُعذّب من أجل السلطة والمال، ويستمر حتى يُقتل في اقتتال مع خصومه الطامعين بالتفرد بالذهب والسلطة. بالأمس، ومع الغبار الأصفر الذي غطّى بيروت، عادت للذاكرة تفاصيل ذلك العمل الدرامي الذي يحاكي حال لبنان، المضرّج بالدم والغبار المسموم.

وإن كانت في محن لبنان من بارقة أمل، فهي أن لبنان الأمل سيعود، سيحلق طائر الفينيق من وسط الركام. سينهض الشعب لينفض عن وجه بيروت غبار سنواتٍ عجاف تجرّع فيها الناجون من لظى الحروب كؤوس الذل والعوز للخبز والكهرباء، حتى صار الموت آخر هُمّاهم، والهجرة أقصى أمنياتهم. سنوات صفراء تعالت فيها طبقات الفساد على جبال لبنان، وتمدّد الخراب حتى فاض، ساد تجار الحرب، وسطا سادة الفساد على مقدّرات البلد، توارثوا الشعب كما إقطاعيات أجدادهم. لم يتركوا للناس إلا حطام وطن. سيعود لبنان، ولو بعد حين، إلى أهله، وتعود فيروز لتهدي سلاماً وقبلاً لبيروت، وللبحر والبيوت، ولشعب يغني في ساحات الثورة، وإنْ بصوت مبحوح، ينفض الغبار الأصفر عن وجه بيروت، المُغبر بسنابلَ ملوثين، بلوثاتهم المزمنة. ستعود الساحات إلى الثوار على امتداد لبنان حتى ينفذوا «كلن يعني كلن»، ولا يبقى إلا لبنان الكرامة والشعب العنيد.

تاج الوباء صديف الديكتاتوريات

عمر الشيخ

أثقلني صندوق الرسائل في هاتفي بمقالاتٍ وفيديوهات عن «المؤامرة» المعتبرة التي تقودها أطراف من الأرض أو خارجها (...) لتغيير النظام العالمي، بحرب إعلاميّة سوف تضحّي بمئات الآلاف من البشر، لترسيخ بنيةٍ سياسيّة دوليّة تتناسب مع مصالح من «يسيطرون على العالم». أقرأ بعضها، ولكن لا معنى أن نعرف ما إذا صُنع فيروس كورونا في مختبرات بشريّة، أم من تفاعلات فطريّة في ضاحية صينيّة تأكل كل ما يدبّ على الأرض من كائنات حيّة، تقريباً! لأنّ الكارثة وقعت، وها هي تحصي مزيدا من الضحايا، وتعيد رسم السلوك الاجتماعي العام على كوكب الأرض، بملامح هيمنة إجباريّة على حركة البشر، تبدأ بالتباعد الاجتماعي، وتنتهي بكمّ الأفواه وعدم لمس الآخر.

ثمّة مقارنات لعدد الوفيات في العالم سنويّاً جزاء السل والملاريا التي تتجاوز سنويّاً المليونيْ شخص خصوصاً، وتجاوز عدد ضحايا كورونا في العالم نصف مليون خلال سبعة أشهر، الأمر الذي دفع دولا إلى رفع حظر التجوال تدريجيّاً، بعد محاولات احتواء انتشار هذا الفيروس، خوفاً من تداعي الاقتصاد الذي نحو الهاوية. والسؤال هنا الذي لا نجد له جواباً: لماذا لم يكن النظام الصحي في دول كبيرة، مثل الولايات المتحدة، قادراً على ترتيب خطة احتياطيّة لوباءٍ قد يصيب العالم، وهم السبّاقون، حسب «كوفيد 19»، لم تطلب منهم جوازات سفرهم ولا رخص الإقامة والمؤقتة، لم تنتظر حسماً عسكريّاً أو حلولاً سياسيّة لتضع الجميع على محكّ الهاوية، وما النتيجة؟ عادت المظاهرات إلى شوارع مع كمّامات على الوجه، وتعاظمت العنصريّة في مشهدٍ أشعل العالم توتراً! وفي المحصّلة، القرار بيد الشارع، مهما كانت أشكال المؤامرات المزعومة، ولا تزال الإصابات تتضاعف.

نظرة شاملة على ما يصل إلينا من المشهد المغلق في مدن لا أضواء فيها ولا كاميرات، هناك ارتباك غير مبرّر للموت، وفرضيّات مؤامرة تغطي تجارب فاشلة في إدارة الأزمات، ومع موسم جديد من العودة الحياة إلى طبيعتها بالتفرد بالذهب والسلطة. بالأمس، ومع الغبار الأصفر الذي غطّى بيروت، عادت للذاكرة تفاصيل ذلك العمل الدرامي الذي يحاكي حال لبنان، المضرّج بالدم والغبار المسموم.

تبادل الاتهامات بين الدول بتحمّل مسؤولية انتشار كورونا لا يعدو كونه تلاسنا سياسيا، إذ وحتى اللحظة لم يجدوا دواءً يكافح هذا الفيروس بينما تعود الحياة إلى طبيعتها بالتفرد بالذهب والسلطة. بالأمس، ومع الغبار الأصفر الذي غطّى بيروت، عادت للذاكرة تفاصيل ذلك العمل الدرامي الذي يحاكي حال لبنان، المضرّج بالدم والغبار المسموم.

وإن كانت في محن لبنان من بارقة أمل، فهي أن لبنان الأمل سيعود، سيحلق طائر الفينيق من وسط الركام. سينهض الشعب لينفض عن وجه بيروت غبار سنواتٍ عجاف تجرّع فيها الناجون من لظى الحروب كؤوس الذل والعوز للخبز والكهرباء، حتى صار الموت آخر هُمّاهم، والهجرة أقصى أمنياتهم. سنوات صفراء تعالت فيها طبقات الفساد على جبال لبنان، وتمدّد الخراب حتى فاض، ساد تجار الحرب، وسطا سادة الفساد على مقدّرات البلد، توارثوا الشعب كما إقطاعيات أجدادهم. لم يتركوا للناس إلا حطام وطن. سيعود لبنان، ولو بعد حين، إلى أهله، وتعود فيروز لتهدي سلاماً وقبلاً لبيروت، وللبحر والبيوت، ولشعب يغني في ساحات الثورة، وإنْ بصوت مبحوح، ينفض الغبار الأصفر عن وجه بيروت، المُغبر بسنابلَ ملوثين، بلوثاتهم المزمنة. ستعود الساحات إلى الثوار على امتداد لبنان حتى ينفذوا «كلن يعني كلن»، ولا يبقى إلا لبنان الكرامة والشعب العنيد.

تحالفات وا تفاقات انفصالية سورية

محمود الوهب

كلما مرّ بنا، نحن السوريين، حدث ما سيئ يوجع بلادنا، لا نستحضر صورة بشار الأسد الذي، برعونته، حوّل حياة السوريين إلى جحيم، بل غالباً ما نذهب إلى أفعال أبيه سيئة الذكر، ولعلّ الأسوأ فيها وصيته بتولية ابنه الحكم لمتابعة إذلال الشعب السوري ونهبه، والأهم التغطية على الجرائم التي ارتكبت في ذلك العهد. أما سوءات الأب فكثيرة، لا يسمح المقام بذكرها أو المفاضلة فيما بينها، ولكن سنأتي المقالة على واحدة منها في سياق الحديث عن «إعلان جبهة السلام والحرية» الذي صدر في الجزيرة السورية في 28 الشهر الماضي (يوليو/ تموز).

اليوم وقد كثُرَت البيانات السورية/ السورية، والإعلانات والأحزاب والتيارات، وكثرت التحالفات والاتفاقات، بينما المأساة السورية سائرة بخطو بطيء وتعقيد أكثر! وكأنما هؤلاء الذين انخرطوا في الثورة السورية، أو تنطعوا لقيادتها، يجهلون ما رموا إليه من سعيهم أو أنهم أخطأوا الطريق، إذ راوه ارتماءً في هذا الحضن أو ذاك من أحضان كثيرة فتحت لهم، فكانوا في سعيهم هذا والنظام الذي عملوا على إسقاطه سواء. وإذا كانت بعض تلك المشاريع قد جاءت إضاءات، رغب إليها مثقفون وطنيون دونما أي خلفيات، لعلها تقود إلى توافقات بين السوريين، فإنّ بعضها الآخر يخفي وراءه ما يخفيه، ومنها «إعلان جبهة السلام والحرية» في منطقة الجزيرة السورية الذي صدر عن أربع مجموعات معارضة: المجلس الوطني الكردي، تيار الغد العربي للجزيرة والفرات. .. ومجرد إعلان تحالف مناطقي يعني أنه بعيد عن الروح الوطنية السورية، وروح المواطنة التي يطمح إليها السوريون في إطار وحدة الأرض والشعب السوريّ. فهل يمكن لمنطقة الجزيرة أن تشكل كياناً مستقلاً بذاته؟! تحمل دعواتُ كهذه، في عمقها، التقسيم، وإن على المدى البعيد. وعلى الرغم من أن البيان الصادر باسم «إعلان الولايات المتحدة)، لمدوّن يُدعى ريتشارد سليفرشتاين، يدّعي أن مصدرًا مهمًا أعلمه أن إسرائيل استهدفت مستودعًا لحزب الله بعبوة ناسفة، لكنها لم تكن تعلم بوجود كمية النترات بالقرب منه. وأغلب الظن أن هذه محاولة استباقية من إسرائيل للتنصل من تحمّل تبعات جريمتها في حال اكتشافها، بادّعائها أنها كانت تستهدف هدفًا صغيرًا، لكن وجود النترات التي تدّعي عدم علمها بأمرها هو حجة الكارثة.

يستدعي هذا الاتهام تحقيقًا جدّيًا يقوم به مختصون وفنيون، يتجاوز إطاره التحقيق الشكلي الذي أعلنت عنه الحكومة اللبنانية، وقضى بوضع أمناء السجلات والمستودعات في الإقامة الجبرية في منازلهم. وعلى أهمية ذلك، فإن التحقيق الأهم هو معرفة كيف حدث الانفجار، ومن الذي تسبّب فيه، ووضع العدو الصهيوني في مقدّمة المتهمين، يعتقدون أن هجومًا قد حدث. وعلى الرغم من نفي وزارة الدفاع الأميركية لإحقًا أن أحدًا من الجنرالات صرّح بذلك، فإن وزير الدفاع أكد أن الولايات المتحدة تحقق في الموضوع. ثمة أخبار كثيرة، زائفة، عن غارة جوية أو صاروخ، وهذا مستبعد في عصر الأقمار الصناعية التي تراقب كل شيء، فإن أخفته الأقمار الصناعية الأميركية فهنالك مثيل لها، أوروبيًا كان أم روسيًا أم صينيًا، وجميعها لا تترك شاردة ولا واردة من دون رصد وتسجيل. من جهة أخرى، يجمع خبراء المتفجرات على صعوبة أن تنفجر نترات الأمونيا بفعل حريق، إلا في ظروف معينة، وتحت ضغط كبير، فهي تحتاج إلى صاعق للانفجار، وهو ما قد تتكفل به عبوة ناسفة صغيرة لن يعجز عملاء إسرائيل عن زرعها في المكان، أو توجيهها إليه عبر درون تُطلق من مكان قريب.

ثمة تسريب آخر لافت في موقع «تيكون علام» العبري (من سيّالتي في الولايات المتحدة)، لمدوّن يُدعى ريتشارد سليفرشتاين، يدّعي أن مصدرًا مهمًا أعلمه أن إسرائيل استهدفت مستودعًا لحزب الله، لكنها لم تكن تعلم بوجود كمية النترات بالقرب منه. وأغلب الظن أن هذه محاولة استباقية من إسرائيل للتنصل من تحمّل تبعات جريمتها في حال اكتشافها، بادّعائها أنها كانت تستهدف هدفًا صغيرًا، لكن وجود النترات التي تدّعي عدم علمها بأمرها هو حجة الكارثة، وهو ما يفسّر أيضًا تصريحات ترامب الأولى، حيث العادة أن تبلّغ إسرائيل الولايات المتحدة مسبقًا عن نيتها القيام بأعمال هجومية، قبل أن يتم التراجع عن التصريحات بعد اكتشاف حجم الكارثة.

يستدعي هذا الاتهام تحقيقًا جدّيًا يقوم به مختصون وفنيون، يتجاوز إطاره التحقيق الشكلي الذي أعلنت عنه الحكومة اللبنانية، وقضى بوضع بارتداء الذئب ثياب الحمل. لكن التسريبات أن هذا الحادث مفتعل، وناتج عن قنبلة أو هجوم، أخذت تتلاحق، منذ أطلق الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، تصريحه ساعات بعد وقوع الانفجار، إن جرّاحاته الكبار ومن بعيق مثل هذا التحقيق أو برفضه إنما يضع نفسه في دائرة الشبهات. ثمة مسؤولون آخرون ينبغي الانتباه إليهم، فمن أعلن أن كاتب للسجلات، بدعوى أنه لم يتابع، بما في فيه الكفاية، هذه البضاعة المخزنة منذ عام 2014. خلال هذه الفترة، تعاقبت على لبنان حكومات عدة، وتغير وزراء الدفاع والداخلية، ومدراء الأمن، والمخابرات، والاستخبارات، والجمارك، والقضاة، وهؤلاء يشملهم الطيف السياسي والطائفي كله. ومعلوم أنهم، أي الطوائف وميليشياتها، والأجهزة الملحقة بها وتقع ضمن نطاق نفوذها، يتقاسمون جميعًا غنائم المرفأ، ويتنازعون السيطرة عليه، وعلى التحكّم بمقدراته. فهؤلاء هم الذين يجب أن يشملهم التحقيق حول الإهمال. ثمة مسؤولية أدبية تتعلق أيضًا بالمقاومة اللبنانية التي سبق وأن هددت باستهداف حيفا، وما بعد حيفا، ولمّحت مرارًا إلى مستودعات المواد الكيميائية في ميناء حيفا، ما دفع قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية التي أخذت هذه التهديدات على محمل الجد إلى إخلاء الميناء من هذه المواد، ومن ضمنها مستودعات نترات ضخمة. فرحنا يومها بهذه التصريحات، بقدر صدمتنا اليوم بوجود 2750 طن نترات في ميناء بيروت، منذ أكثر من ستة أعوام!

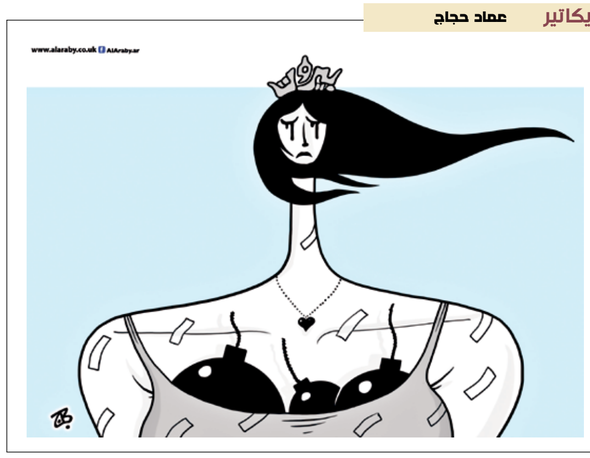

كاريكاتير **عماد حجاج**

كل هؤلاء مسؤولون عن الكارثة

معين الطاهر

بيروت مدينة الحياة والحرية والثقافة والجمال، ومدينة كل من عجز عن تنسّم هواء الحرية في بلده فلجأ إليها لتنعشه بنسيمها. بيروت التي عصفت بها حروبها الأهلية، وزعامات طوائفها وخلافاتهم، قبل أن تهبّ عليها عاصفة النترات، فتحيل مرفأها ركامًا في لحظات، وتقتل وتجرح الآفا من أبنائها، وتجعل زهاء 300 ألف منهم بلا سقوف تؤويهم. بيروت العاصمة العربية الأولى التي استباحها الإسرائيليون، لكنها أيضًا الوحيدة التي أجبرتهم على الانسحاب من أرضها من دون اتفاقات مذلة وشروط به عبوة ناسفة صغيرة لن يعجز عملاء إسرائيل عن زرعها في المكان، أو توجيهها إليه عبر درون تُطلق من مكان قريب.

ثمة تسريب آخر لافت في موقع «تيكون علام» العبري (من سيّالتي في الولايات المتحدة)، لمدوّن يُدعى ريتشارد سليفرشتاين، يدّعي أن مصدرًا مهمًا أعلمه أن إسرائيل استهدفت مستودعًا لحزب الله، لكنها لم تكن تعلم بوجود كمية النترات بالقرب منه. وأغلب الظن أن هذه محاولة استباقية من إسرائيل للتنصل من تحمّل تبعات جريمتها في حال اكتشافها، بادّعائها أنها كانت تستهدف هدفًا صغيرًا، لكن وجود النترات التي تدّعي عدم علمها بأمرها هو حجة الكارثة، وهو ما يفسّر أيضًا تصريحات ترامب الأولى، حيث العادة أن تبلّغ إسرائيل الولايات المتحدة مسبقًا عن نيتها القيام بأعمال هجومية، قبل أن يتم التراجع عن التصريحات بعد اكتشاف حجم الكارثة.

يستدعي هذا الاتهام تحقيقًا جدّيًا يقوم به مختصون وفنيون، يتجاوز إطاره التحقيق الشكلي الذي أعلنت عنه الحكومة اللبنانية، وقضى بوضع بارتداء الذئب ثياب الحمل. لكن التسريبات أن هذا الحادث مفتعل، وناتج عن قنبلة أو هجوم، أخذت تتلاحق، منذ أطلق الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، تصريحه ساعات بعد وقوع الانفجار، إن جرّاحاته الكبار ومن بعيق مثل هذا التحقيق أو برفضه إنما يضع نفسه في دائرة الشبهات. ثمة مسؤولون آخرون ينبغي الانتباه إليهم، فمن أعلن أن كاتب للسجلات، بدعوى أنه لم يتابع، بما في فيه الكفاية، هذه البضاعة المخزنة منذ عام 2014. خلال هذه الفترة، تعاقبت على لبنان حكومات عدة، وتغير وزراء الدفاع والداخلية، ومدراء الأمن، والمخابرات، والاستخبارات، والجمارك، والقضاة، وهؤلاء يشملهم الطيف السياسي والطائفي كله. ومعلوم أنهم، أي الطوائف وميليشياتها، والأجهزة الملحقة بها وتقع ضمن نطاق نفوذها، يتقاسمون جميعًا غنائم المرفأ، ويتنازعون السيطرة عليه، وعلى التحكّم بمقدراته. فهؤلاء هم الذين يجب أن يشملهم التحقيق حول الإهمال. ثمة مسؤولية أدبية تتعلق أيضًا بالمقاومة اللبنانية التي سبق وأن هددت باستهداف حيفا، وما بعد حيفا، ولمّحت مرارًا إلى مستودعات المواد الكيميائية في ميناء حيفا، ما دفع قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية التي أخذت هذه التهديدات على محمل الجد إلى إخلاء الميناء من هذه المواد، ومن ضمنها مستودعات نترات ضخمة. فرحنا يومها بهذه التصريحات، بقدر صدمتنا اليوم بوجود 2750 طن نترات في ميناء بيروت، منذ أكثر من ستة أعوام!

> عار أن يتحمّل المسؤولية مدير لمستودع لم يتابع بضاعة مخزنة منذ 2014

(كاتب فلسطيني)

اتفاق الرياض اليمني و تنافس الحواة

بشرى المقطري

من النتائج الكارثية المترتبة على التدخل الإقليمي في اليمن مصادرة القرار السياسي اليمني لصالح الفاعلين الإقليميين، بحيث أفرغت الساحة السياسية من قوى يمنية كان من الممكن التعويل عليها في صناعة خيار وطني، بما في ذلك حل الصراعات البينية، إذ نجحت القوى المتدخلة في اليمن في تحويل القوى المحلية إلى وكلاء متنازعي القرار، وإنْ صدرتهم سياسياً، ومكّنتهم من تكريس سلطاتهم، فبعد إنضاجها دورات صراع بينية في إطار الحرب الشاملة ضد جماعة الحوثي، دفعت السعودية، بمعية حليفها الإماراتي، القوى المحلية إلى خوض معارك السيطرة لفرض سلطات أمر واقع موازية للسلطة الشرعية. وبتفتيتها السلطة الشرعية، ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي، اتجهت السعودية إلى شرعنة مخرجات إدارتها الصراعات البينية في مسعكر الشرعية ومنافسيها، من خلال فرض صيغة سياسية لإدارة السلطة في جنوب اليمن، بما يضمن بقاءها وصية على القرار السياسي اليمني.

لا تحقق الحلول الفوقية القادمة من خارج التوافقات المحلية شراكة متكافئة، ومن ثم لا تخدم فرص إحلال السلام على المدى البعيد، ولا تخرج اليمن من أزمته الراهنة، بل تخرج «تسريح» تنفيذ اتفاق الرياض التي اعلنتها الرياض أخيرا عن هذا السياق، إذ تعكس «آلة التسريح» الخفة السعودية في «سلق» ترتيبات شكلية آنية لا تقدم حلولاً، وهو ما يخفي تواطؤها في إفشال تنفيذ الشق العسكري، وفق الصيغة الأولى لاتفاق الرياض الذي كان من الممكن أن يحقق أرضية ملائمة لشراكة سياسية مؤقتة، إذ تؤكد بنود آلية تنفيذ اتفاق الرياض الخلل في المقاربة السعودية للصراع في جنوب اليمن، إذ إن اجتزاء بنود الملحق العسكري لا يخلق بنية الصراع، بل يربتب وضعاً في مدينة عدن لصالح المجلس الانتقالي الجنوبي، حيث نصّت بنود الآلية على تخلي المجلس الجنوبي عن الإدارة الذاتية، مقابل تعيين الرئيس هادي لمحافظ ومدير أمن مدينة عدن. وكذلك تكليف رئيس الوزراء الحالي معين عبد الملك بتشكيل حكومة مناصفة بين الشمال والجنوب، وممارسة أعمالها من عدن، بالإضافة إلى خروج القوات العسكرية من المدينة، وكذلك فصل قوات الطرفين في مدينة أبين، فعلى الرغم من تسويق السعودية آلية تنفيذ اتفاق الرياض بوصفه صيغة ممكنة لإنهاء صراع فرقاء السلطة في جنوب اليمن، فإن تنفيذ الآلية يصطدم بالواقع العسكري في الجنوب، وتموضعات فرقاء الصراع التي لم تعمل السعودية على حلحلتها، بل فقرّرت عليها، فمن جهةٍ حصرت الآلية مشكلة الصراع في جنوب اليمن بإعلان المجلس الانتقالي الإدارة الذاتية المعينة، فيما تكمن المشكلة في الأجزمة والقوات التابعة للمجلس التي انتجت هذا الوضع، والتي لا بد من تفكيكها أولا قبل المضي إلى تسوية سياسية. ومن جهة ثانية، اشترطت الآلية انسحاب القوات العسكرية من محافظة عدن إلى خارجها، فيما مكّنت الآلية المجلس الانتقالي من السلطة في المدينة، ومن ثم من الصعب إجباره على سحب قواته من عدن، وترك المجال لخصومه. ومن جهة ثالثة، نصت الآلية على فصل قوات الطرفين في مدينة أبين، من دون التأكيد على ضرورة تطبيع الأوضاع السياسية والعسكرية في المدينة، في وقتٍ فشلت قوات المراقبة السعودية في وقف إطلاق النار بين المتصارعين. ومن جهة رابعة، يمثل فرض المحاصصة المناطقية بين الشمال والجنوب في الحكومة بوصفه معياراً للتمثيل السياسي، لا الكفاءة، تعطيلاً لها قبل ولادتها، ويعيق أعمالها في إدارة المناطق المحرّرة.

تتباين مكاسب الفرقاء اليمنيين حيال آلية تنفيذ اتفاق الرياض في حال تنفيذها، وذلك بحسب المعادلة التي كرّستها على الأرض، بما في ذلك ثقلها السياسي أمام حلفائها وخصومها. وفي هذا السياق، استطاع المجلس الانتقالي الجنوبي فرض شروطه على مناصفته، إذ مثّلت آلية تنفيذ اتفاق الرياض مكسباً سياسياً للمجلس، بفرض تنفيذ الخيار السياسي، وبقاء قواته العسكرية ورقة ضغط على السلطة الشرعية. وبموجب بنود الآلية، أصبح المجلس طرفاً سياسياً رئيساً في الحكومة المقبلة، سواء احتكر نسب تمثيل الجنوب أو شاركته قوى جنوبية أخرى موالية للرئيس هادي، إذ منحته الآلية شرعية سياسية كاملة، ليس فقط في الحكومة وإنما طرفاً مفاوضاً عن الجنوب في التسوية النهائية مع جماعة الحوثي. ومن جهة ثانية، تراجعه عن الإدارة الذاتية للجنوب مجرّد إجراء شكلي، لا يغير من حقيقة سيطرته السياسية والعسكرية على مناطق في الجنوب، بما فيها العاصمة عدن، بل منحته الآلية وضعاً جديداً، فبينما كانت إدارة سياسية ومنقوصة من خصومه، فإنها أصبحت الآن تنفيذية بموجب الشرعية التي اكتسبها. ومن جهة ثالثة، فإن تعيين هادي محافظ مدينة شبوة السابق، أحمد حامد لملس، الذي أقاله الرئيس هادي بعد تفجّر الصراع مع المجلس الانتقالي، محافظاً لمدينة عدن، بموجب اتفاق الرياض، يشرعن لسيطرة الانتقالي على العاصمة، كونه الأمين العام للمجلس الانتقالي الجنوبي، ما يمكّنه من فرض سيطرة الانتقالي على المرافق الحكومية، كما أن عودة الحكومة، في حال تشكيلها، إلى عدن، مشروطة بموافقة الانتقالي على ذلك. ومع تعدّد المكاسب السياسية التي حصدها المجلس الانتقالي من آلية تنفيذ اتفاق الرياض، فإن هناك محاذير قد تؤثر على مكتسباته السياسية في جنوب اليمن، إذ إن قبوله المشاركة في حكومة تحت شرعية الرئيس هادي تحوله إلى سلطة، وبالتالي لا يستطيع أن يلعب دور المعارضة، وهو ما يعني اضطلاع قوى جنوبية بهذا الدور، بما في ذلك تحميله مسؤولية تدهور الخدمات في مناطق الجنوب، ما قد يؤدي إلى ضرب شعبيته في الشارع الجنوبي. ومن جهة أخرى، قد يؤثر انخراط المجلس الانتقالي في الحكومة على تركيبته السياسية غير المتجانسة، والتي اتضحت أخيرا باستبعاد الأصوات الراديكالية من منابر الإعلام الموالية له، كما أنه لن يستطيع تمثيل كل الأطياف السياسية الموالية له في الحكومة المقبلة، ما قد يؤدّي إلى تصدّع المجلس، وتفجّر الخلافات في صفوفه.

في المقابل، أربك اتفاق الرياض منظومة السلطة الشرعية التقليدية، بما في ذلك تغيير طبيعة التحالفات البينية والعابرة للمعسكرات الحرب، إلا أن القوى السياسية المنضوية في الشرعية تبدو أفضل حالاً من رأسها، ففيما تتكئ الأحزاب على تحالفاتها البينية في جبهة خصوم حزب التجمع اليمني للإصلاح، لفرض استحقاقها السياسي في الحكومة المقبلة، فإن «الإصلاح» يعتمد على قوته العسكرية على الأرض، للحفاظ على تمثيله السياسي، بحيث لا تستطيع السعودية، وخصومه، إزاحته في الوقت الحاضر، مع محاولة خصومه حصاره سياسياً، إلا أن تنفيذ اتفاق الرياض، وفق محددات الآلية السعودية، أفقد الرئيس هادي أوراقه السياسية التي يعتمد عليها في إدارة تحالفات انتصاره ومنافسيه، إذ منح هادي حق تعيين وزارات سيادية، بما في ذلك مدير أمن مدينة عدن، اللواء أحمد محمد الحامدي، فيما خضعت التعيينات الأخرى للقرار السعودي، ما يعني تجريد هادي من صلاحياته رئيس دولة، وإنْ ظلت رمزيته غطاء تحافظ عليها السعودية لاستمرار تدخلها في اليمن، مع تصديرها شخصيات معارضة لهادي، (اللغم) ذاته، وزاد في تعاونه، بل اعتمد عليه لدى تفجر الأوضاع السورية، متخيلاً له عن بعض المناطق السورية لحمايتها من فصائل المعارضة، معتبراً إياه حليفاً، وتعامل معه كما مع «داعش» (شراء النفط والقمح..). واليوم يأتي التهديد الأكبر بتقسيم سورية من جهة الجزيرة وذلك الحزب، بعيداً عن رأي السوريين، كل السوريين، فهل يفعل النظام شيئاً ويذهب إلى حل سلمي وفق قرار مجلس الأمن 2254، وينهي المأساة التي بدأها منذ نحو عشر سنوات، أم أنه يتمثل بيت المتنبي: من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام.؟

(كاتب سوري)

> يأتي اليوم التهديد الأكبر بتقسيم سورية من جهة الجزيرة وحزب العمال الكردستاني، بعيداً عن رأي السوريين

العشائر كـ«تيار الغد» الذي يقوده الرئيس السابق لائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية، أحمد الجربا، إضافة إلى بعض زعماء العشائر. ثمّ إنّ هذا الكيان «جبهة السلام والحرية» غير متكافئ في مكوناته وعناصره، ففي وقتٍ يشكل الكرد فيه طرفاً موحداً، يدرك تماماً ما يرمي إليه في الجزيرة السورية كلها، وقد سبقت ذلك مباحثات كردية كردية جاءت على حق تقرير المصير وغنى المنطقة بالثروات النفطية والزراعية. وفي المقابل، لا يوجد طرف متماسك يكافئ الجانب الكردي، على الرغم من أن صراعاً متوقعاً قد ينشأ بين «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) والمجلس الوطني حول من يمثل الكرد. أما العرب فمجموعتان تمثلان أنفسهما، وقد رُكّبتا لهذا الغرض، وواضحٌ أن الطرف الأنقوي لا يمكن أن يكون ندّاً لأحد! وذلك كله بعيد عما يحتاجه السوريون، وهو صوت سوري موحد، يحمل خطاباً ديمقراطياً أمام العالم، ويستردّ، في الوقت نفسه، حقوق كل الأطراف التي تأثرت بحكم حزب البعث، فتصحيح أخطاء النظام السابق لا يعني تغييراً في الجغرافيا أو الديمغرافيا السورية، وإلا كان مدّعو الثورة وجهاً آخر للنظام.

وإذا كان هذا الإعلان بعربه وكرده، وبقية الموقعين عليه، يمهّد للانقسام، فإن الاتفاقية التي وقعت بين حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي)، بشخص قائد قوات سورية الديمقراطية (قسد)، مظلوم عبدي، وشركة «دبلتا كريسنت إينرجي» الأميركية لاستثمار النفط السوري في الجزيرة السورية هي الأسوأ، ومن هنا بالذات سواة حافظ الأسد الكبرى، وهي رعايته في وقت مبكر (1979) حزب العمال الكردستاني في سورية ولبنان، وتأمين مستلزماته المدنية والعسكرية، بغرض إزعاج تركيا أولاً، وللوقوف بوجه الأحزاب الكردية الأكثر اعتدالاً، وكذلك في وجه الشيوعيين الذين تبنوا حقوقاً ثقافية للأكراد السوريين. ولكن حافظ الأسد طرد رئيس الحزب، عبدالله أوجلان، حين هدّده الأتراك بدخول المنطقة، حيث تنطلق عناصر الحزب، وثمّة من قال إنهم دخلوا من نقطة غازي عنتاب، ما دفع الرئيس المصري في حينه، حسني مبارك، إلى التوسط وتوقيع بين الطرفين، وتوقيع اتفاقية أضنة التي قبلها الأسد وضعها الجانب التركي.

استمر بشار الأسد في التعاون مع الحزب (اللغم) ذاته، وزاد في تعاونه، بل اعتمد عليه لدى تفجر الأوضاع السورية، متخيلاً له عن بعض المناطق السورية لحمايتها وتسويقها محلياً وإقليمياً، وكذلك تقييد الدخول والخروج من اليمن لمعارضيها من جناح هادي، ومع ضعف الرجل، وفشله في الاحتفاظ بالقرار السياسي، فإنه قد يحاول المناورة سياسياً لتجاوز القبود السعودية، من خلال اعتماده على القوى العسكرية التابعة لحزب الإصلاح، لتغيير المعادلة العسكرية في المناطق المحرّرة، لتحقيق توازن يخدم بقاءه رأسا للشرعية، مع توظيف «الإصلاح» ذلك لفرض سلطته، بالإضافة إلى منازعة المجلس الانتقالي في تمثيل الجنوب، من خلال تصدير قوى جنوبية موالية له، كتحريكه مظاهرات مؤيدة له في مدينة أبين، وحراك المؤتمر الجامع في مدينة حضرموت، فيما يوظف تكتل «أحمد الميسري - صالح الجبواني - عبد العزيز جباري» الوزراء السابقين في الشرعية، لحشد مناصريه، وتوسيع شعبيته، فضلاً عن إدانة الأجندات السعودية - الإماراتية في اليمن، وكذلك تجنيد قوى جديدة قد تمكّنه من تحقيق مكاسب سياسية، وإنْ كانت مناورات الرئيس هادي محدودة ومشروطة بالسقف الذي وضعته السعودية لحليفها. وبالطبع تعكس أداء العاجز منزوع الأنياب.

ما بين الرياض وأبو ظبي، لا عدن ولا صنعاء، يتنقل يمنيون قليلو الحيلة لكسب رضى مموليهم، بغرض الفوز بتمثيل سياسي في الحكومة «اليمنية» المقبلة، فيما يستميت الهواة الإقليميون الفاشلون في تأديب خراب اليمن الكبير، وترسيم معالم الفوضى التي يديرونها بذكاء.

(كاتبة يمنية)

> لا تحقق الحلول الفوقية القادمة من خارج التوافقات المحلية اليمنية شراكة متكافئة، ولا تخدم فرص السلام

صحافيون بلا أخلاق مهنية

بشير البكر

لو أن هناك هيئة قانونية متخصصة تتابع عمل وسائل الإعلام العربية، لحكمت بإغلاق عدد كبير من المواقع والصحف ومحطات التلفزة، بسبب الأخطاء التي يتم ارتكابها، والتعدّيات التي تجري على قواعد المهنة والمهنية. وعلى الرغم من التقدم الملموس الذي حققته وسائل الإعلام العربية على مستوى توظيف التقنية والوسائل الحديثة، للوصول إلى قطاع واسع من الرأي العام، إلا أن هناك عطباً أساسياً يكمن في ممارسة المهنة التي لا يفرّق بعض من يعيشون منها بين الكتابة والمصارعة الحرة، ولذلك يكتب هؤلاء وكأنهم يصارعون ولا يتكلمون إلى رأي عام، يريد أن يقرأ لهم، لا أن يتفرّج على عرض عضلاتهم.

وإذا أردنا أن نخفّف من قسوة الأ

الهجوم على عزمي بشارة... «اعدِلوا هو أقرب للتقوى»

أسامة أبو ارشيد

كثيراً ما تكون مفاهيمنا التأسيسية والأخلاقية في الحياة حصيلة قناعات انحفرت في وعينا، وانغرست في صدورنا، صغاراً، ومن ثمّ، ومن حيث لا ننتبه، تراها تؤطّر بعض أفكارنا وتصوراتنا عن أشياء معينة، وتوجه سلوكنا وتضبطه في سياقات أخرى. من ذلك، على سبيل المثال، أنني ما زلت أذكر درساً، سمعته طفلاً في المسجد، عن رجل صالح سجد فاطال، فوسوس له الشيطان إنك ما تطيل سجودك إلا ليقول الناس إنك تقيٌ ورع؛ وتمضي القصة، إن ذلك الرجل الصالح همّ برفع رأسه، إلا أن الله ألهمه أنه إن أنهى سجوده، فإنه فعلاً يكون يقوم بذلك رياء الناس، وليس خشوعاً وتقوى لله وحده.

تداعى هذا الخاطر إلى ذهني، أو ربما استدعاه اللاوعي لديّ، وأنا أتابع الحملة الشرسة على كل من المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الذي لا أعمل فيه باحثاً غير متفرغ من واشنطن، والتلفزيون العربي، والذي، للموضوعية أيضاً، أشارك محللاً سياسياً في بعض برامجه، وصحيفة العربي الجديد، التي أكتب فيها مقالاً أسبوعياً. وتكثّف الهجوم على تلك المشاريع في شخص الرجل الذي يقف وراءها ويشرف عليها، عزمي بشارة. وبناءً على ما سبق، أحسب أن سبب تداعي الخاطر الذي استهللت به هذا المقال، أو استدعائه، في حالتي، أصبح واضحاً، فأنا مرتبط بالمشاريع السابقة ومن يقف وراءها، وهم محل الهجوم اليوم، وبالتالي فإن أي كلمة إيجابية مني أحد تغدو متهمة بالتملق والتزلف، إلا أن بعضاً من التأسيس المفاهيمي والأخلاقي المُختَزَن في وعيي أو لا وعيي يأبى عليّ إلا أن أقول ما أراه كلمة حق أدين بها لربي أولاً، ولضميري ثانياً، وللحقيقة ثالثاً، متجاوزاً في ذلك رهبة الاتهام في ديني وخلقي واستقلالية رأيي، وهو الأمر الذي أوضحه تالياً.

مبدئياً، أنا ممن أساءهم ما قام به زميل يكتب في هذه الصحيفة من استهزاء بأسلوب سخيف، على صفحته على فيسبوك، بالرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ورئيس الشؤون الدينية التركية، علي أرباش، على خلفية إعادة متحف آيا صوفيا في إسطنبول مسجداً. مشكلتي في سخافة الاستهزاء، لا في حق النقد والاعتراض، حتى وإن اختلفت مع أرضيتهما ومنطلقهما. لم أكن لأعلم بما كتبه الزميل لولا أن أذاع بعض الأشخاص الأمر، ومنهم أصدقاء. الرجل قال ما قال على صفحته الخاصة على «فيسبوك»، وهو حرّ في رأيه، كما أننا أحرار في أرائنا المخالفة له، وأحرار في نقدنا إياه، وبقسوة كذلك. وعلى الرغم من استشاطتي كيفية تصويره المسألة، بطريقة أراها معيبة، ولا تحمل احتراماً لقضية تحمل رمزيات لأناس كثيرين، إلا أنه لم يمسّ، مباشرة، في هذا الموضوع، بثابت أو مقدّس إسلامي.

أبعد من ذلك، كثيرون ممن يَحتَفِلُ بهم بعضنا، أو يعيد نشر ما يكتبونه على «فيسبوك» أو تغريداتهم على «تويتر يسيئون» أكثر من ذلك أحياناً، بما في ذلك في برامجهم التلفزيونية، وعبر محطات تلفزة معروفة، ولكن يختار بعضنا الصمت عنهم، بمن فينا بعض من يقفون خلف الحملة الراهنة ضد تلك المؤسسات الإعلامية والبحثية وعزمي بشارة. مرة أخرى، هذا ليس تبريراً لما أراه فعلاً مستبشعاً، وأنا ممن تشرفنا غير مرة بلقاءات مع أردوغان وأرباش، في أميركا وتركيا، ولم ألمس فيهما إلا إخلاصاً، ولم أجد منهما إلا حباً وحرصاً على الإسلام والمسلمين، على عكس ما حاول أن يوحي به صاحب المنشور الذي أثار الزوبعة. وكثيراً ما عبّرت عن رأيي هذا في فضاءاتي الخاصة، بل وفي مقالات، بما في ذلك في «العربي الجديد»، ولم يسعْ أحد يوماً إلى لجم رأيي، ولا أقبل من أحد أن يتدخل فيه أصلاً. بمعنًى آخر، لم يكن الأمر يحتاج إلى هذا التضخيم وشنّ حملة شعواء على بشارة والمشاريع التي يُشرف عليها، ومحاولة تَحْبيك خطوط مؤامرة موهومة ضد الإسلام ودولة قطر يُزعَمُ وقوفه وراءها، اللهم أن يكون الهدف هو ذلك بعينه، أي إجهاض جهده ومشروعه، وليس غضباً من منشور سخيف يفتقد اللّياقة والاحترام.

ليست هذه السطور طلباً لعداوة أحد، ولا هي سعي إلى توتير العلاقة مع أصدقاء أحرص على صداقتهم. كذلك فإنها ليست تملقاً ولا تزلفاً لأحد، وهي ليست طمعاً في رضى أحد، بل لزعم أن الإسلام، في حسابات الوضاعة السياسية والمصلحية هو الصمت لمن هو مثلي، خصوصاً إن كان صاحب الشأن لا يتوقع شيئاً مني، دع عنك، أنه قد لا يعجبه المقال أصلاً. ولكن، وكما سبقت الإشارة، ثمّة مفاهيم تأسيسية وأخلاقية عندي تمنعني من أن أسكت عن كلمة حق أراها وأؤمن بها، مهما كان ثمنها المفترض. منطلق هذه السطور قول المولى جَلّ وعلا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ» (المائدة: 8). من نافلة القول أنه لا توجد عداوة بيني وبين بشارة، والذي هو مفكر عربيٌ عميقٌ ومُلهِمٌ. وأزعم أن كثيرين ممن يهاجمونه اليوم لا توجد بينهم وبينه عداوة جذرية، سواء لناحية الفكر أو الغاية المتمثلة في التأسيس لديمقراطية عربية واعية في وعينا، وبقوة الدفع التي تحرّكها، وإن اختلفوا معه في الوسائل والأدوات. وهذا ليس دفاعاً عن أشخاص أو أفراد، بل عن مشروع نهضوي عربي، وعن مفاهيم وقيم وأخلاق، وعن مؤسسات، وعن أجيال من الشباب العربي، وعن مستقبل أمتنا.

> كثيرون ممن يهاجمون بشارة اليوم لا توجد بينهم وبينه عداوة جذرية، سواء لناحية الفكر أو الغاية المتمثلة في التأسيس لديمقراطية عربية واعية
>
> قد يكون لبشارة رأي في إيديولوجيا وطرق عمل ما توصف بتيارات «الإسلام السياسي»، لكنه أبدأ ليس معادياً لها

يحدث يوماً أن طلب مني عزمي بشارة، أو أحد حوله، أن أعبّر عن موقف معين، أيضاً، لم يحدث يوماً، أن مُنِع مقال لي من النشر، أو تلوعب في محتواه، لأنه لم يعجب الإدارة، وبعض مقالاتي، بالمناسبة، تحمل نفساً «إسلامياً» أو تدافع عن الإسلاميين، أبعد من ذلك، لم يراجعني بشارة يوماً، عاتباً أو ناقداً، في رأي كتبته، على الرغم من أني أعلم أن بعض آرائي قد لا تعجبه. ومن باب الموضوعية، راجعني مرة واحدة عاتباً بسبب مشاركة لي في أحد برامج التلفزيون العربي، استخدمت فيها لغة غير أكاديمية وغير مهنية في نقد حركتي حماس وفتح معاً، مع أن مشاركتي كانت كـ«محلل سياسي»، يومها قال لي: من حقك أن تعبّر عن رأيك كما تشاء، ولكن ليس من المناسب أن تستخدم صفتك باحثاً في المركز في زيّنا في معركة لسنا طرفاً فيها. إذن، كانت مشكلته في تحولي إلى طرف في معركة فصائلية وسياسية، على الرغم من أنه كان من المفترض أني اتحدث بصفتي باحثاً في المركز، ولم تكن المشكلة في الرأي نفسه، ليس عزمي بشارة معادياً للإسلام، ومن ادّعى غير ذلك، فعليه أن يأتي ببرهان ساطع. وهو ليس «صليبياً» كما يقول أحد من شهرتهم البضاعة المزجاة في زمن وسائل التواصل الاجتماعي. وهو ليس «صهيونيا» ولا «جاسوساً» كما يزعم بعض التافهين من سقط المتاع. بل دعوني أجزم بالتالي: لقد جلست إليه مرات كثيرة، ولي معه نقاشات مطولة، ولم أرَ منه إلا احتراماً للإسلام، وشخصياً، أرى فيه نتاج حضارة الإسلام. أيعقل أن يكون العقل المفكر وراء مشروع «معجم الدوحة التاريخي للغة العربية»، الذي يروم حفظ اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، وتعزيز دورها، عدواً للإسلام؟ قد يكون لبشارة رأي في إيديولوجيا وطرق عمل ما توصف بتيارات «الإسلام السياسي»، ولكنه أبداً ليس معادياً لها. أقول كلاماً أنا مسؤول عنه. وفي ما أعلم، فاغلب المثقفين الإسلاميين، أنفسهم، لا يخلطون بين الإيديولوجيا والدين. أما مسالة أنه «صهيوني»، وهي بالمناسبة تعريض بكونه فلسطينياً من أصل مليون ونصف مليون، هم صامدون على أرضهم التاريخية، فهذه قمة المهزلة. قل ما شئت في آرائه السياسية حول الصراع قبل أن يخرج هارباً بحريته من دولة آبارتايد نافع، ولا يزال، عن حق شعبه فيها، لكن أن تزعم أنه عميل لها، فهذا عيب وسفالة. وازيدكم من الشعر بيتاً، أنا ناشط من أجل فلسطين في أميركا، وبكفي أن تضع اسمي في «غوغل» بالإنكليزية، لترى حجم التشويه والهجوم الشرس الذي أتعرّض له من اللوبي الصهيوني هنا، ومع ذلك، فإني ما وجدت إلا الدعم والمؤازرة المعنوية من عزمي بشارة.

باختصار، اعلم أن هناك تَنَمُّراً إيديولوجياً ضد المُتَدَيِّنين، وأنا قادر على أن أكتب في ذلك كتباً، ولكن هذا ليس موجوداً في المركز العربي والتلفزيون والصحيفة (وغيرهما من مشاريع إعلامية وعلمية)، من دون أن أنفي إمكانية وجود بعض المُتَحَسِّسين من المُتَدَيِّنين، ولكني أزعم جازماً بأن عزمي بشارة ليس منهم، ولا يسمح بذلك، ولا هو يحاكم الناس على أساس الخلفيات الإيديولوجية التي ينتمون إليها. أتكلم من موقع خبرة وتجربة، وأعلم يقيناً طيبة الرجل الشخصية، وأخلاقه العالية، وتعاطفه مع الناس، ومسارعته إلى النجدة إن كان ذلك ضمن استطاعته. وإن أحببتم، أستطيع أن أذكر لكم نماذج من التَنَمُّر الإيديولوجي على متدينين في مؤسسات يعمل فيها بعض من يشنّون الحملة الشعواء اليوم، التي أتمنى أن تقف عند هذا الحد، وأن نناقش الفكرة بالفكرة، وأن نعمل معاً لما فيه خير أمتنا وحريتها وكرامتها.

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

جرائم «حماة العرض والشرف» في العراق

ولاء سعيد السامرائي

هزّ فيديو بثته مواقع التواصل الاجتماعي العراقيين في سجون حكومية، والمخطوفين في سجون تابعة لعصابات المليشيات الولائية، أظهرت قنوات تلفزيونية أهاليهم وأطفالهم يبكون، ويطالبون رئيس الحكومة، مصطفى الكاظمي، بالإفراج عن أبنائهم الذين يقبعون في السجون منذ سنوات بدون تهم، إلا أنهم ينتمون لمناطق معينة في العراق، بل أخرج ناشطون صورا سابقة، أكثر إيلاما مما شوهد في الفيديو أعلاه، تعذيب أطفال وقتلهم لمجرّد فعل القتل، أحدهم من الموصل تم سحقه تحت دبابة. ونشر عراقيون لقطات سابقة لأطفال، تم تعذيبهم وقتلهم في الموصل والأنبار، مع تعليقات يتساءلون فيها عن أوضاع السجناء والمعتقلين والمغيبين في سجون الحكومة والمليشيات، وكيفيات التعامل معهم؟

ما يحدث في العراق من نماذج هذا المشهد المهين للإنسان وللكرامة يتكرر مرات عديدة يوميا في الأحياء والمدن، وفي الساحات، وحيثما محاطا بخمسة عناصر عسكرية، بينهم ضابط، من قوات حفظ القانون، وهم يهينونه بخلع ملابسه بالكامل وتقطيع شعره وإجباره على وصف جسد والدته بعبارات خادشه للحياء، ثم ضربوه. مشهد الإهانة الذي تعرّض له الفتى واحد في سلسلة لا نهاية لها من إهانات تتوالى على الشعب العراقي وأبنائه، قبل أسابيع اغتيل المحلل السياسي، هشام الهاشمي، وقبله صحافيون. وشهدت ساحات في بغداد وغيرها من مدن العراق، منذ أكتوبر/ تشرين الأول، اغتيال أكثر من ألف شاب من المتظاهرين السلميين.

وهناك عدد هائل من السجناء والمغيبين والمخطوفين في سجون حكومية، وسجون تابعة لعصابات المليشيات الولائية، أظهرت قنوات تلفزيونية أهاليهم وأطفالهم يبكون، ويطالبون رئيس الحكومة، مصطفى الكاظمي، بالإفراج عن أبنائهم الذين يقبعون في السجون منذ سنوات بدون تهم، إلا أنهم ينتمون لمناطق معينة في العراق، بل أخرج ناشطون صورا سابقة، أكثر إيلاما مما شوهد في الفيديو أعلاه، تعذيب أطفال وقتلهم لمجرّد فعل القتل، أحدهم من الموصل تم سحقه تحت دبابة. ونشر عراقيون لقطات سابقة لأطفال، تم تعذيبهم وقتلهم في الموصل والأنبار، مع تعليقات يتساءلون فيها عن أوضاع السجناء والمعتقلين والمغيبين في سجون

> جرائم القوات الأمنية الحكومية، بمختلف تسمياتها وملحقاتها من المليشيات ضد العراقيين، منهجية
>
> وحده شباب الشعب العراقي الثائر قادر على وضع حد لحكومات الجريمة المنظمة بحق العراق

بعد المالكي على نهجه، خصوصا بعد تشكل الحشد الشعبي، وتمدّد المليشيات التي أسسها قاسم سليماني، والمرتبطة بالحرس الإيراني، والمسمّاة الولائية، وتتويج رئيس الوزراء المقال، عادل عبد المهدي، هذه الفصائل في العراق واعتبارها أهم من الجيش العراقي، والمدافع الأول عن الحكم ضد الشعب. وقد تأسست، في أثناء رئاسة عبد المهدي الحكومة، قوات حفظ القانون التي اعتدت على الصبي القاصر وأهانته، من العناصر الولائية وعناصر جيش المهدي التي عاثت فسادا في أولى سنوات الاحتلال. ومن مكتبه الذي يترأسه أحد أتباع المعمّم علي الشهرستاني في قم، باعتراف رئيس الحكومة الأسبق، إياد علاوي، خرجت أوامر القنص والقتل والاختطاف، وفي مقدمتها اختطاف الفتيات المتظاهرات من مسعفات وطبيبات، وتعذيبهن والاعتداء عليهن وقتلهن. هؤلاء هم قتلة ما يزيد على ألف متظاهر سلمي، ومختطفو أكثر من سبعين متظاهرا، في ساحات تحرير العراق.

وعلى الرغم من ذلك، يُصدر رئيس الوزراء أو وزارة الداخلية أو قادة المليشيات بيانات تسمي ما يجري أعمالا فردية، أو طرفا ثالثا، وسمّاها الكاظمي أشباحا! والادهى أن مليشيات العقل هذه ما تزال تتبجّح بأنها حامية أعراض العراقيين وشرفهم. وهذه نغمة بدأت ولم تنتهِ، منذ إعطاء قائدهم العسكري العام، نوري المالكي، بالتنسيق مع قائد الحرس الإيراني المغتال سليماني، والاحتلال، الأوامر بانسحاب فرق الجيش من الموصل، وإدخال مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) إليها، وتدميرها هي والمدن الغربية الكبيرة العصية على الإخضاع.

اقترفت حكومات العملية السياسية السابقة لحكومة الكاظمي جرائم منظمة، يعد بعضها جرائم حرب، بحق الشعب العراقي، وكل منها تستر عليها أمام الشعب بإنشاء لجان تحقيق توضع نتائجها على الرفوف وتهمل تماما. والبادي أن الحكومة الراهنة تسير على خطى سابقاتها، بدليل رد الفعل على جريمة الصبي. بسرعة أمر رئيسها، مصطفى الكاظمي، بإجراءات متناقضة هزيلة، بتشكيل لجنة تحقيق لمعرفة ما ارتكبته بالضبط قوات حفظ القانون. بعدها بُثّ فيديو يظهر فيه رئيس جهاز مكافحة الإرهاب، الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، يشاهد فيديو الصبي، ويامر بإحضار العسكريين الذين أهانوا الطفل لمحاسبتهم. وفي اليوم التالي، جرى عكس كل هذه الإجراءات، وبمخالفة صريحة للقانون العراقي الخاص بمعالجة شؤون الأحداث، إذ بثت وزارة الداخلية فيديو لشقيق الصبي، المتهم بسرقة عجلة، مدعية أنها للصبي نفسه، وذلك بغرض التشويش على الجريمة، واحتواء غضب العراقيين وخروجهم متظاهرين ضد الفعل المشين بحق صبي. ولا يقل تصرف وزارة الداخلية هذا إهانة للعراقيين عن مشهد الصبي المهان، وغيره من الجرائم التي تستمر على أيدي من يسمّون أنفسهم «حماة العرض والشرف». وحده شباب الشعب العراقي، الثائر منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، قادر على إيقاف هذه الجرائم، ووضع حد لحكومات الجريمة المنظمة بحق العراق، وقد أعلنها الشباب صراحة، بمناسبة فيديو إهانة الصبي، حينما قال أحدهم: ليتركنا الكاظمي أمام هذه المليشيات، ونحن نعرف كيف نخلص بلدنا وشعبنا منهم. وقد انتصر شباب ساحات التحرير على الطغمة المليشياوية منذ بداية الثورة، وعزلوها تماما، ولم يبق له إلا تنظيف العراق من رؤوسها، وإحالتهم إلى العدالة، لينالوا جزاء ما فعلوا.

(كاتبة عراقية في باريس)

«انتهاكات جسيمة» لحقوق الإنسان في الهند

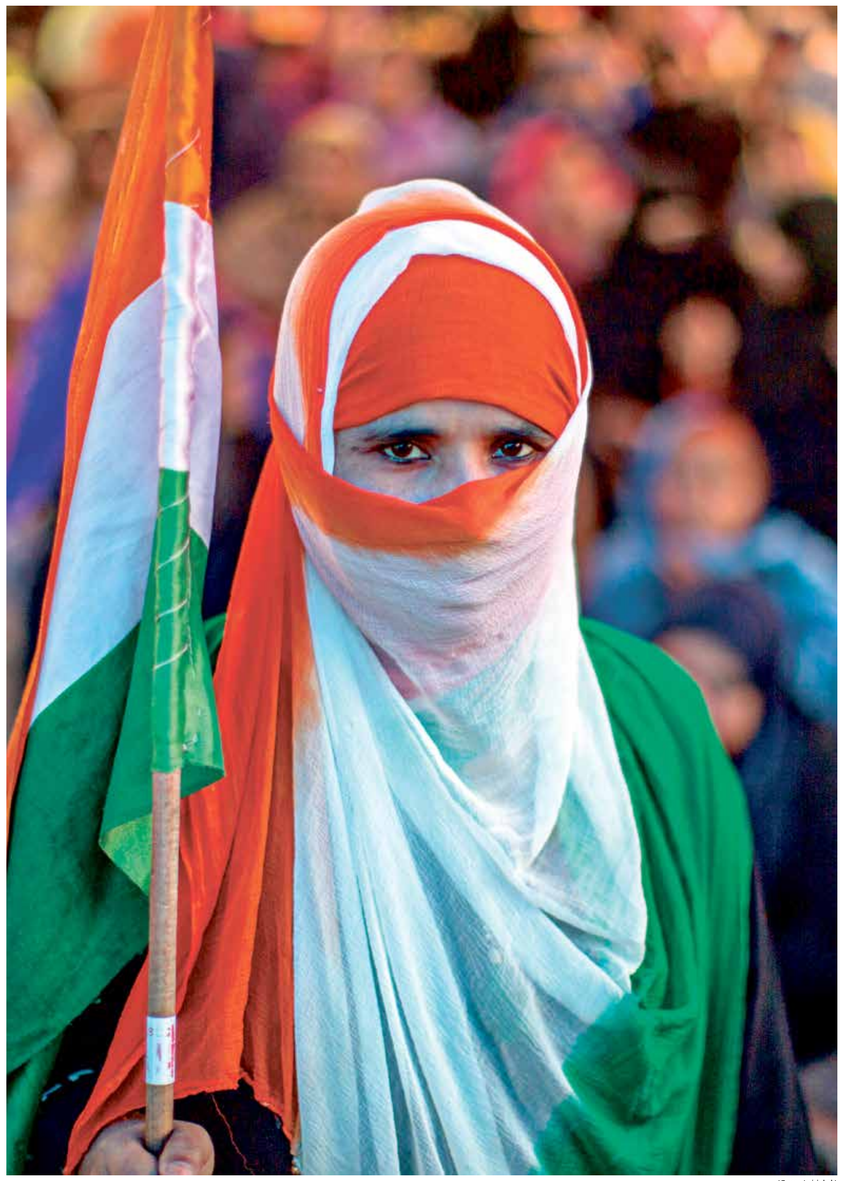

(بلوار نذير/ Getty)

أصدرت لجنة «دلهي للأقليات» التابعة للدولة الهندية تقريراً تفصيلياً حول أحداث العنف التي تعرض لها المسلمون في الهند، إبان اعتراضهم على تغيير قانون الجنسية في فبراير/ شباط الماضي. وأكد التقرير أن السياسات التمييزية ضد المسلمين تسببت بـ «انتهاكات جسيمة» لحقوق الإنسان.

وشهدت العديد من الولايات الهندية احتجاجات كبيرة بدأت في 9 ديسمبر/ كانون الأول عام 2019، وامتدت حتى أواسط شهر مارس/ آذار الماضي، رفضاً لتغيير قانون الجنسية.

وفي إطار القانون الذي دخل حيز التنفيذ، فإن البوذيين، والسيخ، والجاينيين، والبارسيين، والهندوس، والمسيحيين، الذين فروا من القمع الديني في باكستان، وبنغلادش، وأفغانستان، سيتمكنون من الحصول على الجنسية إذا أثبتوا هويتهم، وأثبتوا أنهم عاشوا في الهند لأكثر من 6 سنوات، في حين سيتم استبعاد المسلمين ممن هم في الوضع نفسه. وأوضح التقرير أن «السياسات التمييزية الموجهة ضد المسلمين قد أدت إلى انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان». ووصف الاحتجاجات على قانون الجنسية المعدل (CAA) بأنها «شرعية وسلمية». وأكد أن «العنف كان منظماً وممنهجاً»، لافتاً إلى أن «عصابات مكونة من 100 إلى 1000 شخص هاجمت المسلمين ومنازلهم ومتاجرهم وسياراتهم ومساجدهم وممتلكاتهم الأخرى».

أضاف أن تلك العصابات رفعت خلال هجماتها ضد المسلمين شعارات مثل «سلامٌ على الإله رام»، و«مودي مزق هؤلاء المسلمين» في إشارة إلى رئيس الوزراء ناريندرا داموداراس مودي.

(الأناضول)

الأردن: حملة توزيع أضاحٍ لـ«قطر الخيرية»

نفذت «جمعية قطر الخيرية» بالتعاون مع «الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية» حملة توزيع الأضاحي خلال عيد الأضحى، وشملت عدداً من المناطق الفقيرة ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين والسوريين في عدد من المحافظات الأردنية، واستفاد منها نحو 2400 أسرة على مستوى المملكة. وأوضحت ممثلية قطر الخيرية في الأردن في بيان لها، أمس الخميس، أن حملة الأضاحي لهذا العام وزعت حوالي 600 أضحية بالتعاون والتنسيق مع «الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية» الشريك والداعم الأساسي لنشاطات جمعية قطر الخيرية في الأردن.

(العربي الجديد)

الحرّ يحاصر أهالي الحسكة السورية

تطارد درجات الحرارة المرتفعة وانقطاع الكهرباء الأهالي في محافظة الحسكة شمال شرقي سورية، ويحاصرهم الحرّ بعد تسجيل المحافظة 50 درجة مئوية، لتجعل من الحياة جحيماً لا يطاق وسط غياب وسائل للتخفيف من الحرارة. وتتفاقم أزمة الحرّ في مدن المحافظة مع انقطاع التيار الكهربائي بشكل يومي، وتصل ساعات انقطاعه إلى 23 ساعة يومياً في معظم المناطق، الأمر الذي يزيد من معاناة الأهالي. ويعيش الأهالي مخاوف على أطفالهم بالدرجة الأولى، نظراً للأمراض التي قد تسببها موجة الحرّ.

(العربي الجديد)

خسارة مستشفيات مصر في الأضحى

القاهرة ـ العربي الجديد

توفي عشرة من أعضاء الطواقم الطبية العاملة في المستشفيات المصرية، خلال إجازة عيد الأضحى، تأثراً بإصابتهم بفيروس كورونا الجديد، وهم خمسة أطباء وممرضتان، وصيدليان، وإداري واحد. وتوفي الدكتور سلامة لويس، استشاري الأمراض الصدرية بالقاهرة، ورئيس قسم الصدر السابق في «مستشفى صدر العباسية» في ليل وقفة عيد الأضحى، يوم الخميس 30 يوليو/ تموز الماضي، وقد أصيب بالفيروس نتيجة مخالطة المصابين بكورونا من خلال عمله في عيادته الخاصة. وفي محافظة الدقهلية، توفي الدكتور علي المرسي، استشاري النساء والتوليد في «مستشفى المنزلة المركزي» في أول أيام عيد الأضحى. وتوفي الدكتور محمد نذير، اختصاصي الأمراض الصدرية في «مستشفى صدر المعمورة» بمحافظة الإسكندرية، في ثاني أيام عيد الأضحى. وصبيحة أول أيام العيد، توفي الدكتور الصيدلي علاء عامر، من محافظة الإسماعيلية، رئيس مجلس إدارة مركز شباب سرابيوم. أيضاً، توفيت في أول أيام عيد الأضحى، الممرضة منيرة محمود، اختصاصية التمريض بقسم عناية القلب في «مستشفى دكرنس العام» في محافظة الدقهلية. بدورها، أعلنت جامعة «المنصورة» في أول أيام العيد، عن وفاة المهندس عصام جمعة، مدير الإدارة الهندسية في «مستشفى الأطفال الجامعي» متأثراً بإصابته بالفيروس، وذلك بعد يومين فقط من حجزه بالحجر الصحي بالجامعة. في ثاني أيام العيد، توفي في مدينة المحلة الكبرى، بمحافظة الغربية، الدكتور مجدي الدميري، استشاري المسالك البولية في «مستشفى المحلة العام».

وتوفي في ثالث أيام العيد، صباح يوم الأحد الماضي، الدكتور عبد الوهاب السعدني، استشاري ورئيس قسم عناية الأطفال في «مستشفى المنصورة العام الجديد». وفي ثالث أيام العيد، أيضاً، توفي الصيدلي، محمد حمزة، في مركز منوف بمحافظة المنوفية. كذلك، توفيت الممرضة هدى صلاح، ممرضة رعاية الجراحة في «معهد القلب القومي» فرع المطار، صباح الأحد.

ووفقاً لتقديرات غير رسمية، يرتفع عدد ضحايا الأطباء من جراء إصابتهم بالفيروس إلى 176 طبيباً، بالإضافة إلى سبعة وثلاثين صيدلياً، وست وأربعين ممرضة، قضوا في معركتهم في الصفوف الأولى ضد الوباء العالمي، منذ الإعلان عن أول إصابة به في مصر، في الأول من مارس/ آذار الماضي. وفي مطلع يوليو/ تموز الماضي، أحال البرلمان المصري، مشروع قانون تقدم به ووقّع عليه أكثر من ستين عضواً، بتعديل القانون الخاص بتكريم الشهداء، بإضافة الأطباء وطواقم التمريض والعاملين في قطاع الصحة أثناء جائحة فيروس كورونا مع اعتبارهم شهداء، إلى القانون رقم 16 لسنة 2018 الخاص بصندوق تكريم شهداء وضحايا ومفقودي ومصابي العمليات الحربية والإرهابية والأمنية، وأسرهم.

وكانت نقابة الأطباء في مصر قد أعلنت بعد اجتماع تقييمها حسين خيري مع رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، ومستشار الرئيس المصري للصحة والوقاية محمد عوض تاج الدين، أنه تم الاتفاق على معاملة الأطباء المتوفين نتيجة الإصابة بفيروس كورونا باعتبارهم «شهداء» مثل الجيش والشرطة من الناحية المالية. وفي سياق متصل، وافق مجلس النواب (البرلمان) المصري، على زيادة بدل مخاطر المهن الطبية. ونص قرار الزيادة على أنه «بالإضافة إلى ما يتقاضاه أعضاء المهن الطبية المخاطبون بأحكام هذا القانون من بدلات أخرى مقررة عن مخاطر العدوى في أي تشريع آخر، يمنح أعضاء المهن الطبية المشار إليهم بدل مخاطر المهن الطبية شهرياً، وفقاً للفئات الآتية: 1225 جنيهاً (77 دولاراً) للأطباء البشريين. و875 جنيهاً (55 دولاراً) لأطباء الأسنان والصيادلة والبيطريين واختصاصيي العلاج الطبيعي. و790 جنيهاً (49 دولاراً) لاختصاصيي التمريض العالي والكيميائيين والفيزيائيين. و700 جنيه (43 دولاراً) للحاصلين على الدبلوم الفني في التمريض، والفنيين الصحيين.

إسكان

اعلنت لجنة الإسكان في النقابة العامة لاطباء مصر، عن بدء فتح باب حجز الشقق السكنية في حدائق اكتوبر، بمساحات عدة، وانظمة سداد مختلفة. واوضحت اللجنة شروط التقدم، وهي: ان يكون المتقدم مصريا، والا يزيد عمره عن خمسين عاما، والا يكون هو او زوجته قد حصلا على شقة مدعومة من الدولة من قبل.

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير حسام كنفاني ■ مدير التحرير ارنست خوري
■ المدير الفني إميل متعم ■ سكرتير التحرير حكيم عنكر ■
السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■
اللغة نجوان درويش ■ منوعات ليال حداد ■ الرأي معن البياري ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل الأتليي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فندية

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب بيروت
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

تحقيق

حتى الآن، يشعر اللبنانيون المنكوبون أنهم يلملمون نكبتهم وحدهم. هم الذين لم يعوا ما حل بهم من موت ودمار، وجدوا أنفسهم يتوجهون إلى بيوتهم وأحيائهم في محاولة لإزالة الركام. يعينهم متطوعون، في ظل غياب الدولة

ما بعد الانفجار

سكان بيروت مشرّدون ويلملمون الركام

بيروت ـ **سارة مطر**

مع شروق شمس يوم جديد، يتكشّف أكثر فأكثر حجم الدمار الذي طاول بشكل أساسي العاصمة بيروت وسكانها، وقد فاق حجم الدمار القدرة على التصوّر، بعدما أدى الانفجار في مرفأ بيروت إلى سقوط مئات القتلى والجرحى والمفقودين، عدا عن تشريد آلاف العائلات القاطنة في قلب العاصمة أو المناطق المحيطة بالمرفأ، بعد انهيار منازلها أو تصدّعها أو تطاير واجهاتها الحديدية والزجاجية، من دون أن يرد أحدها أي اتصال بشأن التعويضات.

وفي جولة ميدانية لـ «العربي الجديد» في منطقتي الجميزة ومار مخايل النهر المحاذيتين لموقع الانفجار، واللتين تعرضتا لنسبة كبيرة من الدمار خصوصاً أن أبنيتهما قديمة وبعضها تراثي، يصيبك الذهول من هول الكارثة. الدمار شامل ومرعب من الجدران والأسقف المنهارة إلى القضبان الحديدية والواجهات الزجاجية المتناثرة. والحزن كبير، بعدما هُجّر العديد من سكان المنطقتين، في حين نام آخرون على ما بقي من فرشات في بيوتهم وتناوبوا على الحراسة الليلية خوفاً من السرقات.

«في مبنى سكني واحد، سُجّلت تسع وفيات من عائلات عدة»، تقول ماغي لـ «العربي الجديد». تضيف: «الحمد لله أنّ خسائرنا اقتصرت على الماديات من دون وقوع جرحى وشهداء كما حدث مع جيراننا. لكن يصعب التعبير عن حالة الرعب والذعر التي شعرنا بها لحظة وقوع الانفجار. كنت مرفقة ابنتي وابني في المنزل بينما زوجي في عمله، صرخ ولداي ثم بكت ابنتي، قبل أن تتفقد الأضرار الجسيمة التي حلّت في البيت بعد زوال الغبار وانقشاع الرؤية. لا أبواب ولا نوافذ ولا جدران ولا شيء سوى بقايا أثاث وحطام. سيارتي أيضاً تحطمت بالكامل».

من جهته، يقول مهندس إحدى الشقق في منطقة مار مخايل: «بيروت احترقت، وعدنا مائة سنة ضوئية إلى الوراء. الشقة التي أنجزتها وفريق عملي وكنت في صدد تسليمها الأسبوع المقبل إلى صاحبها تدمّرت كلياً، ولا من يسأل ويعوّض علينا الخسائر». يتابع: «المشهد مؤلم والمصاب جلل، ولا أعرف من أين لي أن أعيد إعمار هذه الشقة وتجديدها للمرة الثانية على التوالي».

كارثة على الجميع

في منطقة الجميّزة، يتحدث أحد المواطنين بحسرة عن منزله الذي دمّر بالكامل، والذي لا يمكن الصعود إليه خوفاً من انهيار ما بقي منه. يقول لـ «العربي الجديد»: «تهجّرنا أنا وعائلتي من منزلنا إلى منزل أهلي، لكنني منذ أول ليلة لوقوع الانفجار أواظب على السهر أمام منزلي خوفاً من السرقات. كما نتعاون وأبناء الحي على حراسة ممتلكاتنا، وقد أحبطنا أكثر من محاولة سرقة». يتابع: «هذه حقاً كارثة على الجميع، وعلى مختلف الأصعدة».

وأمام منزله في شارع الجميزة، يحمل العم محبوب أبي نادر، الرجل الثمانيني، عصاه، ويتجوّل متفقداً أحوال أبناء حيّه ومنطقته، وهو الذي ارتطم بسقف منزله لحظة الانفجار وأصيب برضوض وآلام حادة. بهدوء شديد وجسد منهك، يمشي أبي نادر والحزن في عينيه، قبل أن يبكي لدى حديثه عن بيروت ولبنان. يقول لـ «العربي الجديد» إنها جريمة بحق أبناء الوطن، ربما تكون جريمة مدبرة، فالمشهد أكثر وجعاً وإيلاماً من مشاهد الحرب الأهلية اللبنانية. كما أنها فاجعة غير منتظرة في بلد مثل لبنان يُفترض ألا يكون على علاقة بهذه المواد المتفجرة».

ويأسف لـ «غياب المسؤولين الحقيقيين وغياب المحاسبة والمساءلة، إذ حتى هذه الساعة لا أحد يعرف حقيقة ما حدث».

متحدثاً عن أضرار كبيرة لحقت بمنزله، اضطرته إلى التفتيش عن أكثر بقعة آمنة وسط منزله وما بقي من فرش ليقضي ليالیه».

المصاب واحد لدى أصحاب المحال والشركات في المنطقتين، وقد انهمكوا مع فرق المتطوعين الذين قدموا من مختلف المناطق اللبنانية في رفع الركام بالتعاون مع اليات الهيئة العليا للإغاثة وفرق الإسعاف والإنقاذ.

يجلس المصور الصحافي بندلي غرابي أمام استديو التصوير الخاص به، والذي افتتحه والده منذ عام 1950. يقول: «راح المحل كله، راح تعب السنوات. لم يبقَ لي من العدّة سوى كاميرا واحدة، غير أنني الآن المكان لحراسة الحي ومساعدة الجيران، علماً أننا نشهد العديد من مبادرات مد يد العون للتنظيف ورفع الحطام، كما أن هناك من يوزعون الطعام والشراب في محاولة للصمود معاً في وجه الفاجعة».

مهندسون متطوعون

وفي ما يتعلق بالعمل الميداني من قبل متخصصين للكشف عن الأضرار، يكشف نقيب المهندسين في بيروت جاد تابت لـ «العربي الجديد»، عن اجتماع لوضع خطة عمل وتوزيع المهام بين المهندسين الذين سيتطوّعون لمساعدة أهالي العاصمة الذين تضرّرت منازلهم. يضيف: «قمنا يوم الأربعاء بجولة ميدانية اعتمدنا فيها على خارطة بيروت، وقسّمنا العاصمة إلى خمس مناطق أساسية تُعتبر المناطق الأكثر تضرراً، هي الكرنتينا والرميل والجميزة ومار مخايل والحكمة (القريبة من مناطق الانفجار والتي تضررت كثيراً). وسنشكل لجنة مهندسين لكل منطقة وستبدأ جولاتها لتقييم الأضرار، ووزّع المهندسون على فرق عمل، ويشمل كل فريق مهندسين مدنيين ومعماريين ومهندسي كهرباء وميكانيك».

ويوضح أنّ «المرحلة الثانية من عمل المهندسين ستشمل مناطق الأشرفية ووسط بيروت التجاري وزقاق البلاط وغيرها، على أن نتابع العمل على صعيد العاصمة ككل». يتابع تابت: «ننسق مع محافظ مدينة بيروت مروان عبود ورئيس بلديتها جمال عيتاني ومع الهيئة العليا للإغاثة، من أجل عمليات مسح الأضرار على اختلافها. وطلب مني المحافظ التركيز على المباني الأثرية، خصوصاً أن العديد منها قد دُمّر من جراء الانفجار». لافتاً إلى أنّ «النقابة تنسق مع وزارة الثقافة في هذا الشأن».

خط ساخن ودوريات

في السياق نفسه، يقول عيتاني لـ «العربي الجديد»: «البلدية كلّفت مهندسين متخصصين للقيام بجولة تشمل مسحاً كاملاً للأبنية وتحديد تلك التي باتت منشآتها خطيرة، لمعرفة كيفية التعاطي معها، وتلك التي تضررت واجهاتها». يضيف: «يبدأ اليوم نحو 150 مهندساً بأعمال المسح، بالتعاون مع نقابة المهندسين وشركات الهندسة. كما وجّهنا آليات البلدية وفرق عمل ومقاولين عملوا على إزالة الركام من أجل فتح الطرقات وتأمين حركة السير. كما أننا نتولى فرز الألمنيوم والزجاج وجمعهما في بقعة محددة لتدويرهما».

يضيف: «توجّه أكثر من 200 متطوع إلى العاصمة للمشاركة في عمليات الكنس والتنظيف وجمع الركام من الشارع ومساعدة الأهالي في رفع الأضرار داخل منازلهم، وإغلاق النوافذ والأبواب وغيرها بالبلاستيك مؤقتاً ليُصار لاحقاً إلى تركيب واجهات زجاجية وحديدية. وتصلنا كذلك مساعدات غذائية تُوزّع على أهالي العاصمة. كما أننا نواصل طلب الدعم من الدول والبلديات الصديقة من أجل إرسال المساعدات الغذائية والطبية لتوزيعها على المحتاجين من الأهالي».

ويكشف عيتاني أنّ البلدية «خصّصت خطاً ساخناً لتلقي مناشدات كل مواطن تدمّر منزله، ونعمل على تأمين مسكن بديل مؤقت له، وهناك الكثير من المناطق ورؤساء البلديات الذين أبدوا استعدادهم لتقديم المساكن. وخصّصنا دوريات من حرس البلدية بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي لحماية المنازل والممتلكات من السرقات». يضيف: «تضرر نحو 300 ألف شخص في العاصمة، أي نحو 75 ألف عائلة متضررة. وقد طلبت الهيئة العليا للإغاثة من كل مواطن متضرر تصوير الأضرار وكتابة تقرير بذلك، وقد بدأت بعمليات المسح». وعن مدى إمكانية حصول المتضررين على تعويضات، يجيب عيتاني: «ليس علينا سوى التأمل خيراً، لكن بالطبع لا قدرة للبلدية على التعويض، فالأضرار جسيمة جداً».

أسلوا مجلس الوزراء

أما الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير، فيؤكد أنه «من المستحيل الحديث خلال 24 ساعة فقط عن أرقام دقيقة لحجم الأضرار والخسائر وعدد المتضررين من جراء هذه الكارثة التي لم يشهد لها لبنان مثيلاً على مدار 30 عاماً». ويقول لـ «العربي الجديد»: «ما زلنا حالياً في مرحلة فتح الطرقات وإزالة الركام. كما بدأ الجيش اللبناني بمسح الأضرار، وسنرى النتائج التي ستؤول إليها عمليات المسح الميداني».

وعن التعويضات لأهالي المتضررين، يقول خير: «عليكم أن تسألوا مجلس الوزراء، لكنني متفائل في حال حصلنا على دعم خارجي»، مشيراً إلى أنه يعتقد أنّ «ميزانية الدولة تتحمّل تعويض خسائر المنازل فقط، لكنها بالطبع لا تتحمل كلفة إعادة إعمار المرفأ». يتابع: «مهامنا تتطلّب مسح نحو 10 آلاف مبنى، علماً أن كل مبنى عبارة عن 10 طوابق، ما يعني أنّ المسألة تتطلّب وقتاً لمعرفة الأضرار الحقيقية، غير أنّ الرقم الأولي ووفق تحليلي يشير إلى أنّ نحو 80 ألف بيت قد تضرّر في العاصمة ونحو 40 ألف محل، لكن حالياً المرحلة هي للعمل على الأرض والنتائج لا نعرفها بعد، وعدا ذلك كلام غير صحيح».

استشارات قانونية

من جهته، يوضح المدير التنفيذي في المركز اللبناني لحقوق الإنسان فضل فقيه، أنّ «المركز أطلق مبادرة إنسانية تُعنى بتقديم المساعدة القانونية عبر خط ساخن، وذلك من أجل تقديم المعونة والاستشارة القانونية لأصحاب ومستأجري المنازل المتضررة بهدف حماية حقوقهم، والإبلاغ عن أي خروقات وانتهاكات لحقوق الأفراد أو الجماعات من جرّاء حالة الطوارئ المعتمدة في البلد. ونتوقع حدوث مشاكل قانونية فيما يخص المنازل المتضررة، لا سيما الذين تدمرت منازلهم بالكامل. وسنقدم استشارات قانونية حول من سيقوم بعملية الإصلاح والترميم وإعادة الإعمار والصيانة، فهل يقع ذلك على عاتق المستأجر أو صاحب الملك؟ وما هو وضع مالكي المنازل من دون سندات وغيرها من المواضيع القانونية؟».

وعن أهمية المبادرة، يقول: «لا شك أنها ترفع جزءاً من العبء عن كاهل الأهالي المتضررين، إذ إن المركز يضم محامين ناشطين في مجال حقوق الإنسان». يضيف: «للأسف حجم الكارثة كبير وقد خلّف الانفجار مشاكل إضافية لا طاقة للناس على تحمّلها ومواجهتها. ونحن بدورنا نعمل مع منظمات أخرى ضمن منتدى المنظمات المحلية العاملة في الشق الإنساني أو التطويري». ويكشف أنّ المركز أطلق «مبادرة ثانية تتعلق برصد انتهاكات حقوق الإنسان التي قد يتعرض لها البعض خلال هذه الفترة». وبرزت العديد من المبادرات الفردية الداعمة للأهالي الذين تضررت منازلهم، حيث أعرب عدد من المهندسين على وسائل التواصل الاجتماعي عن استعدادهم لتقديم خبراتهم، والمساعدة في تأمين مواد البناء لترميم البيوت المتضررة من دون أي مقابل أو بنصف السعر، واضعين أرقام هواتفهم بالتصرف.

الدمار مرعب من الجدران والأسقف المنهارة إلى الواجهات الزجاجية

البلدية كلّفت مهندسين متخصصين للقيام بجولة تشمل مسحاً كاملاً للأبنية

يزيلان الركام (حسين بيضون)

300,000
هو عدد الأشخاص الذين تضرروا في انفجار مرفأ بيروت، أي نحو 75 ألف عائلة، بحسب رئيس البلدية جمال عيتاني

هذه الحالة النفسية للأطفال بعد صدمة انفجار مرفأ بيروت

صدمة الانفجار المدوّي في مرفأ بيروت لم تنته بعد لا سيما لدى الأطفال. القلق المفرط والتعلّق الزائد بالوالدين هو أحد تبعات ما عاشوه

بيروت ـ **أورنيلا عنتر**

لسنوات طويلة، سيتذكّر اللبنانيون أين كانوا وماذا كانوا يفعلون في يوم الرابع من أغسطس/آب 2020، بعد الظهر، لحظة اندلاع الانفجار المدوّي في مرفأ بيروت. يوسف، ابن السنة ونصف السنة، بكى لحظة حدوث الانفجار وغطى أذنيه بيديه ثم عاد لينسى ما حدث كأن شيئاً ما كان. لكن هذا ليس حال أخيه إبراهيم الذي يكبره بثلاث سنوات والذي لا يتوقف، منذ ليل الثلاثاء، عن رواية ما شاهده وما شعر به يومها. تقول والدتهما، سماح سيباني، إن ابنها البكر لم يبكِ في اللحظات الأولى التي تلت اندلاع الانفجار وتضرر منزلهم الكائن في منطقة السبيرز في بيروت. وتضيف: «في البداية كان لا يزال تحت هول الصدمة الكبيرة التي حلّت بنا». بعد ذلك، لم يتوقف إبراهيم عن ترداد تسلسل الأحداث من سماع دويّ الانفجار إلى تحطم زجاج البيت، كشريط قديم يعيد النغمة نفسها باستمرار.

تقول المعالجة النفسية المختصة باللعب العلاجي لدى الأطفال، مهى غزالة، إن «تكرار الرواية نفسها للحادث هو أحد ردود الفعل الطبيعية لدى الأطفال الذين يختبرون صدمات نفسية من هذا النوع». تشرح أكثر: «تختلف ردود الفعل من طفل إلى آخر حيث يعمد بعضهم إلى التعاطي مع الحادث، وكأنه لم يحدث أبداً ما يدفع الأهل إلى الظن خطأً أن الحادث لم يكن له تأثير على ولدهم، فيما البعض الآخر يعيش حالة من القلق المفرط والتعلّق الزائد بوالديه، إضافة إلى الإكثار من الحديث عمّا جرى».

ينطبق كلام غزالة على ما يعيشه الطفل إبراهيم منذ اندلاع الانفجار ولغاية اليوم. تقول والدته إنّ ابنها البكر يرفض أن يبتعد ولو للحظات معدودة عن والديه، وتضيف: «يواظب إبراهيم على البكاء ومناداتي ووالده إذا ما استيقظ من النوم ولم يجدنا في السرير بجانبه، ولا يهدأ قبل أن نهرع إليه». الخوف الذي يستحوذ على الطفل البالغ من العمر أربع سنوات ونصف يرافقه في يومياته بالدقائق والساعات. تقول والدته إنّ الأصوات التي يسمعها ابنها جرّاء أعمال الترميم التي يشهدها ميناهم والمباني المجاورة تقلقه إلى حدّ بعيد. «هذا انفجار جديد؟»، يسألها مضطربا كلّما دقّ أحد الجيران مسماراً في الحائط أو نزع باباً مخلّعاً من الخشب كان لا يزال معلّقاً مكانه بعد الانفجار.

تعتبر غزالة أنّ ردود الفعل هذه طبيعية جدّاً شرط أن تنحسر بعد أسابيع قليلة من الحادث. وتضيف: «في حال استمرّت هذه الحالة لدى الطفل لفترة أطول، فذلك يعني أنّه عالق في لحظة الصدمة ويحتاج عندها إلى متابعة اختصاصية».

الطفلة كارما البالغة من العمر سنتين، والتي كانت في منزل جدّيها لأمها في منطقة الجناح (جنوب بيروت) لحظة وقوع الانفجار تكرّر ما يفعله إبراهيم. تعيد الرواية نفسها كل ساعة أو ساعتين، وتحكي كيف تحطّم الزجاج وكيف كانت «كوكي» (قاصدة نفسها) خائفة جداً في تلك اللحظة. يقول والدها مجد قانصو إنّ ابنته التي تنام عادة في غرفتها ترفض اليوم النوم إلا في حضن والديها وفي سريرهما، ليس خوفاً من البقاء وحدها فحسب، بل لأنها تشير إلى الزجاج الذي يعلو سريرها في غرفتها وتقول لوالدتها «شيلي هيدا»، طالبة منها نزع الزجاج من مكانه.

التجربة نفسها تعيشها سيرين طبّارة مع ابنها علي البالغ من العمر أربع سنوات، والذي يرفض أن يفارق أمه لحظة واحدة خلال الليل أو النهار. تعلّق والدته: «كان ابني مستقلاً جداً نسبياً لعمره، يدخل الحمام وحده، يلعب وحده، وينام وحده في غرفته. لكنه يرفض أن أبتعد عنه لثوانٍ معدودة منذ وقوع الانفجار».

في سياق آخر، تحكي غزالة عن العدد الكبير من الأهالي الذين تواصلوا معها، وعبّروا لها عن شعورهم بالذنب تجاه أطفالهم لأنهم لم يتمكنوا من تمالك أعصابهم أمام الأطفال لحظة وقوع الانفجار. تتحدث غزالة عن ضرورة ألا يتعامل الأهالي مع أنفسهم بقساوة وأن يعوا أنهم كانوا، ولا يزالون، في ما يعرف بـ«وضعية النجاة».

تشدد غزالة على أن ما شهده لبنان يوم الثلاثاء أمر غير طبيعي بتاتاً، وأنّ عبارة «قطوع ومرق» (موقف صعب ومضى في حاله) التي يلجأ إليها اللبنانيون بالعادة في ثقافتهم للتخفيف من هول المصائب التي تعصف بهم لا يمكن لها أن تنطبق هذه المرة على ما جرى. تضيف: «على اللبنانيين الراشدين أن يحزنوا وأن يواجهوا حزنهم بدلاً من أن يهرب كل منهم على طريقته. عليهم أن يبكوا أو أن يناموا أو أن يتحسّروا على ما حدث بهم». تختم: «إذا لم يساندوا أنفسهم هذه المرة لن يتمكّنوا من مساندة أطفالهم».

اصرت على المشاركة في إزالة الركام (حسين بيضون)

لم يسلم الاطفال من الانفجار (حسين بيضون)

عمال وافدون يحتفلون بانتهاء الحظر في الكويت بسبب كورونا

واجهت الكويت ارتفاعاً في أعداد الاصابات بفيروس كورونا، ما دفع البلاد الى عزل المناطق التي شهدت تفشياً للفيروس دام ثلاثة أشهر، حيث يقطن الوافدون بشكل خاص، ما أثّر على وظائفهم وحالتهم النفسية واطفالهم

عاملة نيبالية تعود الى بلادها (آرايات مهارجان/ Getty)

الكويت ـ **خالد الخالدي**

تغيّرت الحياة كثيراً في المناطق التي قرّرت السلطات الصحية في الكويت عزلها كلياً لمدة تجاوزت الثلاثة أشهر بسبب ارتفاع أعداد الإصابات بفيروس كورونا فيها، وقد اتخذ سكانها الاحتياطات اللازمة لضمان عدم عودة الفيروس إليها مجدداً. وكانت السلطات الصحية قد فرضت حجراً كاملاً على منطقتي جليب الشيوخ والمهبولة بدءاً من شهر إبريل/ نيسان الماضي، وانتهى في مطلع يوليو/ تموز الماضي بسبب تزايد عدد الإصابات بكورونا في هذه المناطق، كما افتتحت مستشفيات ميدانية في هذه المناطق للتقليل من الضغط الموجود على المستشفيات العامة. وعلى الرغم من استمرار الحظر الجزئي بين التاسعة مساء والثالثة صباحاً في البلاد، فإنّ آلاف الوافدين الذين كانوا يعيشون في المناطق المعزولة عادوا إلى أعمالهم في المؤسسات الحكومية والخاصة، وسط حذر شديد من عودة انتشار الفيروس إلى مناطق الوافدين المكتظة بالسكان، ما يزيد من احتمال تفشي الفيروس. يقول عثمان الشعيبي، وهو مقيم سوري يسكن في منطقة جليب الشيوخ، إنّه لم يستطع الخروج من المنطقة على مدى ثلاثة أشهر. ويوضح أن «مدة الحظر كانت عبارة عن معاناة حقيقية بالنسبة لسكان المنطقة. الجميع فقد عمله بسبب كورونا ومنع التجول. عودة الحياة إلى شوارع المنطقة تعني عودة الجميع إلى أعمالهم ووظائفهم».

ويعمل الشعيبي مقاولاً للبناء، ولم يتمكن من استكمال مشاريع البناء التي كان يقوم بها بسبب الحظر. يقول: «لم ينقطع رزقي وحدي، بل انقطع رزق أكثر من 36 عاملاً في الكويت وخارجها».

من جهته، يقول بسيوني أحمد وهو مصري يقيم في منطقة المهبولة، لـ «العربي الجديد»: «عانيت نفسياً مع عائلتي الصغيرة بسبب الحظر. أموري المالية كانت جيدة والشركة التي أعمل بها طلبت مني متابعة العمل من البيت، ولم تسرحني من وظيفتي، لكن التوتّر الذي عاشته المناطق المحظورة كان كبيراً». في اليوم الأول لانتهاء الحظر، خرج بسيوني مع عائلته للتنزه على شاطئ البحر. يقول لـ «العربي الجديد»: «كانت الحياة مختلفة تماماً، واختلفت النظرة إليها في عيني وعيون أطفالي الذين ابتهجوا بعد سماع الأخبار السيئة حول كورونا».

ويقول شهيد الحق محمد، وهو عامل نظافة بنغلادشي يعيش في منطقة جليب الشيوخ لـ «العربي الجديد»: «الأشهر الثلاثة التي قضيتها في الحظر الكلي تشبه السجن تماماً. كنا نأكل ونشرب فقط. وبما أن الشركة التي أعمل لديها امتنعت عن دفع راتبي، كنت أضطر إلى الوقوف ساعات طويلة في طوابير للحصول على الطعام الذي تقدمه الجمعيات الخيرية لنا».

ومع انتهاء الحظر الكلي، يقول شهيد الحق: «ذهبت إلى مقر الشركة التي أعمل لديها مع العمال الذين يسكنون معي، وسألناهم عن وضعنا القانوني، فطالبونا بالعودة إلى العمل من دون أن يدفعوا لنا رواتب الأشهر الماضية. لكن هذه العودة أفضل من لا شيء، خصوصاً أن الآلاف فقدوا وظائفهم إلى الأبد في الكويت». من جهته، يقول أحمد الشويطي، وهو سوري مقيم في الكويت، لـ «العربي الجديد»: «تقدّر جهود الحكومة، ففي نهاية الأمر كان الحظر الكلي لصالحنا وصالح البلاد، وحتى لا تنهار المنظومة الصحية لدينا». ويشبّه الشويطي، الذي قدم من مدينة دير الزور في سورية إلى الكويت قبل سبع سنوات، شعور إنهاء الحظر بشعوره وهو يغادر مدينته التي دمرتها الحرب ليعيش في الكويت مع أشقائه الذين يعملون فيها منذ 35 عاماً.

ويسمح رجال الشرطة المتواجدون عند الحواجز الأمنية التي كانت تحيط بالمناطق المحظورة للمواطنين الكويتيين القاطنين فيها أو المنتمين إلى فئة البدون، بالدخول والخروج منها كل يوم، فيما يمنع الوافدون من التحرك من دون تقديم سبب واضح.

إلا أن تركي الرشيدي، وهو شرطي عمل على أحد الحواجز الأمنية، يقول لـ «العربي الجديد»: «السماح بخروج أحد من المنطقة المحظورة يكون تقديرياً وفي أيدي رجال الأمن، الذين تلقوا تعليمات شفهية بالسماح للمواطنين بالدخول والخروج من هذه المناطق بسبب قلة عددهم».

وعن الحظر الكلي المفروض في هذه المناطق، يقول الشرطي الذي عمل ثلاثة أشهر كاملة عند نقطة أمنية على حدود المنطقة: «كان الأمر مرعباً. رأيت نظرات الخوف والقلق والتوتر على وجوه العمال الوافدين، إضافة إلى الملل واليأس. ما زلت أذكر عاملاً من أفغانستان أخبرني عن أبنائه وكان يريني صورهم ومقاطع فيديو مسجلة على هاتفه المحمول قبل أن يبكي ويخبرني أنه متضايق من الحظر وفاقد لوظيفته ولا يمكنه أن يرسل شيئاً لأبنائه». ولم تقتصر الفرحة على العمال الوافدين الذين شكلوا غالبية سكان هذه المناطق، بل امتدت إلى المواطنين الكويتيين، وهم أقلية بحسب ما تشير إحصائيات الهيئات الحكومية.

لم ينقطع رزقي وحدي، بل انقطع رزق أكثر من 36 عاملاً يعملون لدي

نقدّر جهود الحكومة ففي نهاية الأمر كان الحظر الكلي لصالحنا

قضايا

أكثر مسألة كانت غائبة لدى مجتمع الثورة السورية و«نخبها»، هي نقص المعرفة بسورية وبالنظام وبنيته وتوازناته وعلاقاته الإقليمية والدولية. هنا الجزء الأول من ورقة موّسعة للكاتب، حازم نهار، يفكك فيها بنية السياسة الخارجية للنظام السوري ودورها في حمايته

منتجة للحصانة والدور والمال

السياسة الخارجية للنظام السوري [2/1]

حازم نهار

أخذت تصورات خاطئة حيزاً كبيرًا من اهتمام سوريين كثيرين ونقاشاتهم، خلال مرحلة ما بعد الثورة السورية، وصرفوا فيها وقتًا بلا طائل، وانتجوا مشكلات جديدة، في الخطاب والممارسة، بحكم إيمانهم بها والدفاع عنها والعمل وفقها أو في ضوئها، تُضاف إلى كارثتهم الكبرى بوجود نظام سياسي لم يتورّع عن فعل أي شيء في سبيل بقائه. منها وجود قناعة راسخة لدى نسبة لا بأس بها من «النخب السياسية» بإمكان بناء «دولة إسلامية» في سورية، أو الاقتناع بتصوّر أن النظام يسعى إلى بناء، أو يستطيع بناء «دولة علوية» في حال اشتدّ عليه الخناق. لكن أهم التصورات الخاطئة التوقع المحسوم بإمكان حدوث تدخل عسكري غربي ضد النظام السوري، وفي مصلحة الثورة، وتوقع سقوط النظام خلال أيام أو أسابيع أو أشهر. يقود هذا إلى القول إن أكثر مسألة كانت غائبة لدى مجتمع الثورة و«نخبها»، عمومًا، هي نقص المعرفة بسورية وبالنظام السوري وبنيته وتوازناته وعلاقاته الإقليمية والدولية، وكان طرح شعار «إسقاط النظام» يقتضي، على الأقل، وبالضرورة، المعرفة بالنظام وطبيعته وعناصر قوته من أجل تحويل الشعار إلى برنامج عمل سياسي واضح. ويمكن، بالطبع، تفسير نقص المعرفة هذا بتغييب المجتمع السوري عن السياسة والثقافة خمسة عقود على الأقل، بدءًا من انقلاب حافظ الأسد في عام 1970، لكنه يبقى تفسيرًا غير كافٍ بالتأكيد؛ فالمشكلة أيضًا تطاول «النخب السورية المعارضة»، من حيث بنيتها وأنماط تفكيرها وخطابها وأدواتها.

بوتين وبشار الأسد في كنيسة في دمشق في 2020/1/7 (Getty)

بنية داخلية تسلطية

النظام السوري بنية تسلطية ارتكزت على عناصر في الداخل، وعلى مجموعة من الخيارات في الخارج، شكلت سياسته الخارجية، وأسهمت جميعها في الحفاظ على أمن النظام وبقائه واستمراريته. ويمكن الحديث طويلًا عن بنية النظام وسياساته الداخلية، وقد تناولها باحثون غربيون متميزون تفصيلًا، وأصبحت في خطوطها العامة معروفةً لدى قطاع واسع من السوريين بعد الثورة. لكن يمكن القول إنها ارتكزت على إعادة هيكلة الجيش السوري، ليكون في خدمة النظام والحفاظ عليه فحسب، وبناء أجهزة أمنية موثوقة وقادرة على ضبط المجتمع والتحكم فيه، وعلى حزب البعث بوصفه «قائدًا للدولة والمجتمع»، الحزب الذي فقد عقائديته تدريجًا، وخسر قدرته على التعبئة الشعبية، وتحول إلى أداة للرقابة وشبكة للوصاية» يُضاف إليه «الجبهة الوطنية التقدمية» التي لم يكن لها من دور سوى قطع الطريق على تشكل أي معارضة حقيقية محتملة، و«مجلس الشعب» الذي صُمّم لإعطاء الشرعية لسلوكات النظام في كل مرة يحتاج إليها، وللضمان أكثر، أبعدت عنه القضايا السياسية والأمنية في الداخل والخارج، واقتصرت وظيفته على أداء دور إداري واقتصادي، مع إبقاء القرارات الاقتصادية الكبرى خارج صلاحياته، بما فيها الميزانية. في عهد بشار الأسد، لم يحدث تغيير كبير في بنية السلطة، واقتصرت طريقته على القيام بنوع من «التحديث السلطوي» بحسب تعبير فولكر بيرتس؛ إذ سار خطوات نحو الأمام في اتجاه التحرّر الاقتصادي الذي بدأ بطيئًا وحذرًا في أوائل التسعينيات، فأصبح القطاع الخاص، إلى حدٍّ بعيد، في الصدارة بدءًا من العام 2000، فحدث اختلال اقتصادي كبير، وزادت حدّة التفاوت الاجتماعي، وظهرت طبقة جديدة من الأثرياء جدًا، وطبقة فقيرة في أسفل الهرم الاجتماعي، وتحول الفساد الذي «كان مرضًا في عهد حافظ الأسد» إلى «سرطان في عهد الأسد الابن». وكان لا بدّ لهذه الأوضاع السياسية والاقتصادية المتأزمة في البلاد أن تتفجّر في أي لحظة مواتية، وكان الربيع العربي في تونس ومصر قد أوجد المناخ الملائم لانطلاق الاحتجاجات بشكل واسع في سورية.

فوجئ النظام والمعارضة التقليدية والمراقبون الدوليون بالاحتجاجات في سورية، فقد كان التوقع الأول بطرق الربيع العربي أبواب سورية، بحكم الثقل الذي زرعه النظام في المجتمع السوري بعد قمعه التمرّد الإسلامي في نهاية الثمانينيات وأوائل التسعينيات، فضلًا عن حالة نزع السياسة من المجتمع السوري، وتحطيم النخب الثقافية والسياسية نحو نصف قرن. وكثيرًا ما اعتُبرت نخب سياسية وثقافية في سورية نهاية النظام أو اقتراب سقوطه، وقد حدث ذلك في محطات عدة، لكنه تجاوزها دائمًا؛ فبعد وفاة الأسد الأب، ساد انطباع بعدم قدرة الأسد الابن على ملء الفراغ وتثبيت سلطته، وتوقع سياسيون ومراقبون كثيرون انهيار النظام في إثر اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري، والانسحاب السوري من لبنان، والحصار الأميركي والأوروبي والعربي، لسورية بدءًا من عام 2005. وبعد الثورة، كثيرًا ما سمعنا، في مناسبات عديدة، تصريحات إقليمية ودولية، فضلًا عن تصريحات المعارضة السورية، باقتراب سقوط النظام، لكن النظام كان يتخطى الأزمات تلك، وما زال مستمرًا. ولعل السرّ يعود، بصورة أساسية، إلى سياسته الخارجية، على الرغم من معرفتنا بالبيئة الداخلية المحكمة التي بناها خلال نصف قرن، والتي لا يُتوقّع منها كثيرًا إنتاج ثورة قادرة على مواجهته. شكلت السياسة الخارجية السورية، على مدار عقود، أحد أهم مصادر شرعية النظام السياسي السوري وقوته منذ استيلاء حزب البعث على السلطة في 8 مارس/ آذار 1963. لذلك تُعدّ عملية مقاربة هذه السياسة، بمرتكزاتها وأدواتها وممارساتها وأهدافها، وقراءة تاريخها الطويل في التفاعل مع الأزمات الخارجية المختلفة، وخلفيات قدرتها على استثمار الوقائع والعلاقات في سبيل بقاء النظام وتحصينه، مسألة مهمة جدًا.

أهداف السياسة الخارجية

في خطابه العلني، يُصدّر النظام السوري سياسة خارجية تستند إلى عقيدة قومية، هدفها تحقيق الوحدة بين البلدان العربية، ومواجهة مشاريع الإمبريالية في المنطقة، وتجعل من القضية الفلسطينية وبناء توازن استراتيجي شامل مع إسرائيل القضية المركزية، مع التشديد على تثبيت الهوية السورية للجولان المحتل، ودعم المقاومة بجميع الوسائل، والوقوف ضد أي تسوية منفردة بين الفلسطينيين وإسرائيل، وتمتين العلاقات السورية اللبنانية، وغيرها.

وانطلاقًا من الأهداف المعلنة هذه، وسّع النظام، خلال الثلاثة عقود قبل 2011، دائرة نفوذه الإقليمي، وتأثيره الدولي، وتدخل سياسيًا وعسكريًا في الشؤون الداخلية للدول والحركات السياسية والعسكرية، العربية والإقليمية، مثل النزاع العراقي الإيراني، والنزاع التركي الكردي، والصراع الفلسطيني/ العرب الإسرائيلي، والصراع اللبناني الإسرائيلي، وغيرها.

وفي موازاة الأهداف المعلنة هذه، صدّر نفسه، في الداخل والخارج، بوصفه نظامًا حاميًا للأقليات، على الرغم من اضطهاده الأكراد تحت سياط الأيديولوجية البعثية، وبوصفه نظامًا علمانيًا، على الرغم من وجود شواهد كثيرة تقول عكس ذلك، أقلّها الامتيازات التي قدمها لفئة من الطائفة العلوية والتسهيلات التي قدّمها لمجموعة القبيسيات الدينية، واستثماره الكبير دور رموز دينية إسلامية.

في خارج سورية، جعلت هذه السياسات والأليات النظام قويًا في المحيط الإقليمي، ومؤثرًا في العلاقات الدولية، وقادرًا على المناورة وتجنب الضغوط الخارجية. وحققت هذه الآلية في الداخل السوري شكلًا من أشكال الاستقرار، لكنه استقرار سلبي، يرتكز على الحفاظ على ركود الحياة السياسية والاقتصادية، واستقرار غير منتج للتقدّم في أي مستوى؛ فقوة الدول، كما هو معروف، لا تحقّقها المناورات والتكتيكات الجزئية للسياسة الخارجية، بل تنبع من وجود بناء داخلي راسخ، يعكس نفسه في التعامل مع القضايا الإقليمية والدولية، ما يعني حضور المصلحة الوطنية، بصورة مكثّفة، في تحركات السياسة الخارجية، وهو ما لم يكن في جدول أعماله.

> شكلت السياسة الخارجية السورية، على مدار عقود، أحد أهم مصادر شرعية النظام السياسي السوري وقوته
>
> أهم ثروة كان يملكها النظام سياسته الخارجية؛ فهي كانت أداته لتحصين نفسه ضد التهديدات، ووسيلته لتعظيم دوره الإقليمي

آليات وأدوات

لعل أهم ثروة يملكها النظام السوري هي سياسته الخارجية؛ فهي كانت أداته لتحصين نفسه ضد التهديدات، ووسيلته لتعظيم دوره الإقليمي وإزعاج خصومه، وأحد مصادره الأساسية لتحصيل المال والمساعدات من محيطه وكارهيه على السواء، وقد استند في بناء سياسته الخارجية وترسيخها إلى عدد من الآليات والاستراتيجيات المتضافرة، منها البراغماتية والدور الوظيفي، والتخريب واللعب في ساحات الآخرين، سياسة الانتظار وكسب الوقت. البراغماتية والدور الوظيفي: ليس من الصعب اكتشاف أن تنقلات هذه السياسة بين «الممانعة» المتطرفة والبراغماتية البحتة، غير المستندة إلى مبادئ راسخة تتعلق بالمصالح الوطنية، لا تهدف إلا إلى تثبيت نظام الحكم في الحصيلة؛ فالأهداف المعلنة لم تكن إلا غطاءً لسياسة خارجية محرّكها الفعلي خدمة النظام وتحصينه وتأمين دفاعاته ومصالحه. ترتكز سياسته الخارجية، أساسًا، على استراتيجية الموازنة بين المصالح المتناقضة للدول، ليتحوّل النظام بفضلها إلى نظام وظيفي، يعبّر عن نفسه بالخدمات التي يقدمها في الإقليم والعالم، وهذا جعله متداخلًا بصورة معقدة في بنية النظامين، الإقليمي والدولي، وجعل مسألة الاستغناء عنه، من دون تفكيك هذه البنية، وإعادة صوغها على أسس جديدة، أمرًا صعبًا جدًا. بنى النظام علاقات مع دول ومحاور متناقضة، للعب على خلافاتها، وموازاتها من جهة، وتقديم الخدمات لها من جهة أخرى، علاقات مع أميركا وروسيا في وقت واحد، علاقات مع إيران ودول الخليج العربي وتركيا في آن معًا.. إلخ، فضلًا عن تداخله في صراعات المنطقة كلها، قديمًا وحديثًا: النزاع العراقي الإيراني، النزاع التركي الكردي، النزاع الخليجي الإيراني، الصراع العربي الإسرائيلي، ووجده هذا الأخير أتاح له تفاهمات، فوق الطاولة وتحتها، تُسهم عمليًا في بقائه.

كان اعتداء العراق على الكويت عام 1990 فرصة ذهبية للنظام لتحسين علاقاته بالولايات المتحدة، وبحكم أن الودّ كان مفقودًا أصلًا بين النظامين، السوري والعراقي؛ قرر حافظ الأسد الانضمام إلى التحالف الدولي ضدّ العراق، ليصبح الطرف العربي الأول في المنطقة في غياب صدّام حسين، ولفتح صفحة جديدة في العلاقات السورية الأميركية. كان مهمًا أيضًا لأميركا وتحالفها آنذاك مشاركة حكومة عربية معروفة بعدائها للسياسة الأميركية، ما يعني تحسين شرعية حملتها العسكرية وصورتها العامة في المنطقة. كان حافظ الأسد، في اللحظات الحاسمة، يُظهر درجةً عالية من البراغماتية والمرونة في تكييف سياسته مع الوضع الدولي، لكن نجله بشار الأسد لم يكن كذلك في عام 2003، عندما وقف ضد الهجوم الأميركي على العراق، على الرغم من أنه كان قد جعل من سورية، في وقت سابق، شريكًا لأميركا في الحرب ضد الإرهاب، وسمح باستقبال بعض الذين احضرتهم أميركا من بلدان أخرى، ليجري التحقيق معهم في سورية، على أساس كونهم إرهابيين.

بنى الأسد الأب تحالفًا مع إيران، على الرغم من الاختلاف العقائدي مع نظامها، وبنى عداوةً مع العراق على الرغم من التماثل العقائدي مع نظامها. وقد انعكس تحالفه مع إيران إيجابًا على ثبات النظام ورسوخه، وأرغم الآخرين على إعادة حساباتهم تجاهه، ومقايضته في مسائل عديدة، لكنه أضرّ بسمعة سورية وأساء إلى صورتها في المجتمع الدولي قبل 2011، خصوصًا في ظل الخطاب الأيديولوجي غير العقلاني للسياسة الإيرانية في العلاقات الدولية، كما أفسح المجال لإيران للدخول إلى عمق النسيج العربي، والتدخل في الشؤون الداخلية لبلدان عربية عديدة، واستخدامها أوراقًا في صراعها مع الغرب والولايات المتحدة الأميركية.

التخريب واللعب في ساحات الآخرين؛ النظام السوري أخطبوطي، له أيدٍ ومنظمات وجماعات تتبعه أو تناصره في دول الإقليم كلها: حزب الله وحركة أمل في لبنان، بعض القوى والجماعات اللبنانية القومية واليسارية، حركتا حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، حزب العمال الكردستاني في تركيا، منظمات وميليشيات متنوعة في العراق، أحزاب اليسارية (القومية والشيوعية) في بلدان عربية مختلفة.. إلخ، وهذا أعطاه القدرة على ممارسة الضغط على جيرانه، وسمح له باللعب في ساحات الآخرين، وابتزازهم وتهديدهم، وأبرز مثال على ذلك علاقة سورية بحزب العمال الكردستاني (PKK) التي أوشكت أن تجرّ تركيا وسورية إلى حرب في 1998.

في لبنان مثلًا، كانت السياسة الخارجية للنظام مافيوية، ترتكز على أدوات استخبارية بحتة في الفعل والتأثير، في وقت قدم فيه لبنان للنظام السوري، على الدوام، مجالًا واسعًا لحلّ معضلاته الاقتصادية، وكانت أرضه ساحة حرب، في لحظة، بين إسرائيل وسورية. وبذلت السياسة الخارجية السورية أيضًا جهدًا كبيرًا لاحتواء العمل الفلسطيني، ودخلت في مواجهات مسلحة مع منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وسعت إلى تفكيك الصف الفلسطيني في محطات عديدة، واحتازت صراحة إلى ألقوى الفلسطينية المعارضة لياسر عرفات، وربحت التنسيق بينها، وحوّلتها إلى أوراق تضغط بها على خصومها السياسيين، ما أعطاها هامش مناورة في العلاقات الإقليمية والدولية.

(كاتب سوري)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

اللعب في ساحات الآخرين

نجح النظام السوري في تثبيت دوره في المحيطين، الإقليمي والدولي، وفي تخفيف الضغوط الخارجية عليه باستخدامه أوراق الضغط التي يملكها في الملفات الإقليمية كافة، في لبنان والعراق وفلسطين، واللعب في ساحات الآخرين، وكفّ أيديهم عن التأثير في الأوضاع الداخلية في سورية، وساعده في ذلك وضع سورية التاريخي والجغرافي، بوصفها بلدًا اساسيًا في المنطقة، ومرتبطًا بجميع أزماتها وملفاتها، بوجود نظام الأسد أو غيره، كما ساعده أيضًا فشل الحسابات الغربية في المنطقة، خصوصًا الاميركية.

منوعات

MEDIA

أخبار

أكد قائد الشرطة الماليزية أن التحقيق بصدد فيلم وثائقي لـ«الجزيرة» يجري «باحترافية»، ورفض ما يُثار عن تدهور حرية الإعلام، بعد يوم من تفتيش مكاتب القناة. لكن «الجزيرة» قالت في تغريدة: «لم نتلقّ اي إشعار مسبق بمداهمة الشرطة».

دهم عناصر من «مكتب التحقيقات الفيدرالي» الاميركي (اف بي آي)، يوم الاربعاء، منزل الناشط الاميركي الشهير على شبكة «يوتيوب»، جايك بول، في كاليفورنيا، في إطار تحقيق يستهدفه، بحسب ما افاد به محاميه ريتشارد شونفلد.

حذف موقع «فيسبوك» تسجيلا مصورا نشره الرئيس الاميركي دونالد ترامب، قال فيه إن الأطفال «محصنون تقريبا» ضد مرض «كوفيد-19» الذي يسببه فيروس كورونا الجديد، وذلك خلال حثّه على إعادة فتح المدارس رغم تحذير الخبراء.

اعلن موقع «تويتر»، يوم الاربعاء، انه حظّر موقّتا الحساب الرسمي لحملة الرئيس الاميركي دونالد ترامب، بسبب تغريدة تضمنت تسجيلا ينتهك القواعد التي يتبعها بخصوص تبادل المعلومات المضللة عن فيروس كورونا الجديد حول العالم.

«فيسبوك» تشدّد الخناق على «تيك توك»

انضمت شركة «فيسبوك» أخيراً لحصار تطبيق «تيك توك» الصيني، بإعلانها عن ميزة منافسة تسعى إلى استدراج مستخدميه، بينما يواجه تهديداً من إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بحظره

واشنطن ـ العربي الجديد

أعلنت شركة «فيسبوك» عن إطلاق ميزتها الجديدة «ريلز» Reels، المنافسة لتطبيق «تيك توك»، والمخصصة للفيديوهات القصيرة والمسلية على منصتها «إنستغرام». تتيح «ريلز» نشر تسجيلات مصورة وتشاركها لعرضها على مستخدمين لا يقتصر نطاقهم على دائرة الأصدقاء والمتابعين، «ما يوفر للجميع فرصة أن يصبح صانع محتوى على (إنستغرام) وإيصال منشوراتهم إلى جماهير جديدة على الساحة العالمية»، وفق ما أعلنت «فيسبوك» في بيان يوم الأربعاء.

وبعد تجربة هذه الخاصية منذ نوفمبر/ تشرين الثاني في البرازيل، وبعدها في فرنسا وألمانيا منذ يونيو/حزيران، يبدأ العمل بهذا النسق الجديد الأربعاء في 50 بلداً من الولايات المتحدة إلى أستراليا، مروراً بالمملكة المتحدة والهند واليابان، وفق ما نقلت وكالة «فرانس برس».

وسيجد مستخدمو «إنستغرام» علامة تبويب جديدة تتيح لهم إضافة تأثيرات بصرية للواقع المعزز وموسيقى مع التنقل بين الفيديوهات القصيرة الممتدة على 15 ثانية والمسجلة عبر الهاتف الذكي. ويستخدم 3,14 مليارات شخص شهرياً التطبيقات المملوكة للشبكة الأميركية العملاقة، أي موقع «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب» و«ماسينجر». وتتنافس الشبكات الاجتماعية على كسب اهتمام المستخدمين وزيادة المدة التي يمضونها. ويعتمد نموذجها الاقتصادي على البيانات الشخصية التي تقوم على إعداد ملفات للمستهلكين وبيع إعلانات محددة الأهداف على نطاق واسع.

وتتشارك الخاصية الجديدة المبدأ عينه مع «تيك توك» التي أطلقت قبل عامين وحققت نجاحاً عالمياً كبيراً. وقد كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال»، الأسبوع الماضي، أن منصة «إنستغرام» قدمت حوافز مالية وصلت إلى مئات الآف الدولارات لمستخدمي تطبيق «تيك توك» الذين يجذبون ملايين المتابعين، لإقناعهم باستخدام خدمتها المنافسة الجديدة «ريلز». وأكدت المتحدثة باسم «إنستغرام»، ساريسا تروير، أن المنصة «تواصلت مع صانع محتوى بشأن (ريلز)، في دول عدة حيث يجري اختبارها حالياً»، مشددة على «التزام المنصة بالاستثمار في المبتكرين وخبراتهم»، وفق ما صرحت لـ«وول ستريت جورنال».

«إنستغرام» تحاول استدراج مبتكري «تيك توك» بعروض مالية

ولمواجهة اندفاع «إنستغرام»، أعلنت منصة «تيك توك»، يوم الخميس الماضي، عن تمويل قيمته مائتي مليون دولار أميركي، لمساعدة منشئي المحتوى على المنصة «في تحقيق أرباح إضافية»، كما شن مشرف العمليات في «تيك توك» داخل الولايات المتحدة، كيفن ماير، هجوماً على محاولات «إنستغرام» لاستنساخ التطبيق، الأسبوع الماضي، متهماً الشركة الأم «فيسبوك» بمحاولة الاستفادة من الضغط المتزايد في واشنطن.

وهذه ليست المرة الأولى التي تحاول إحدى المنصتين استدراج المبتكرين، ففي السنوات الماضية غمرت «تيك توك» موقعي «فيسبوك» و«إنستغرام» بالإعلانات الهادفة إلى جذب المستخدمين. وفي السياق نفسه، أعلنت خدمة «يوتيوب» التي تملكها شركة «غوغل»، الأسبوع الماضي، أنها ستطرح ميزات مشابهة لتلك المتوفرة في «غوغل». ومن غير المستغرب سعي عمالقة التكنولوجيا إلى تقليد «تيك توك»، بعد الشعبية العالمية الواسعة التي حققها التطبيق خصوصاً في مرحلة الحجر المنزلي لمكافحة وباء «كوفيد-19» الذي يسببه فيروس كورونا الجديد، وتخطى عتبة مليار مستخدم مضاهياً بذلك «إنستغرام»، وتحديداً بين صغار السن في الولايات المتحدة، حيث استخدمته 70 في المائة من الفتيات اللواتي يملكن هاتفاً ذكياً عام 2019، وفقاً لتطبيق «جيميني» المخصص للأهل الذي يرصد عادات الأطفال الإلكترونية.

يذكر أن «تيك توك» تواجه تدقيقاً مشدداً في الولايات المتحدة أخيراً، إذ لوّح الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بحظر «تيك توك» في الولايات المتحدة في حال عدم إنجاز صفقة بيعها لشركة أميركية بحلول 15 سبتمبر/أيلول المقبل لشركة «مايكروسوفت». وقد واجهت منصة وسائل التواصل الاجتماعي المملوكة للصين انتقادات بسبب مخاوف تتعلق بالخصوصية والأمن. قالت «تيك توك» سابقاً إنها لم تقدم بيانات المستخدمين إطلاقاً إلى الحكومة الصينية ولن تفعل ذلك.

وقال وزير الخارجية الأميركية، مايك بومبيو، يوم الأربعاء إن الولايات المتحدة تريد رؤية التطبيقات الصينية «غير الموثوقة» محذوفة من متاجر التطبيقات الإلكترونية الأميركية، واصفاً «تيك توك» وتطبيق الترامسل «وي تشات» بأنهما «تهديدان كبيران». وفي إطار الإعلان عما سماه التوسع في الجهود الأميركية من أجل «شبكة نظيفة»، قال بومبيو إن واشنطن ستعمل على حجب تطبيقات صينية مختلفة كما ستعمل على منع شركات الاتصالات الصينية من الوصول إلى معلومات حساسة عن المواطنين والأعمال الأميركية.

في المقابل، عبرت الصين عن معارضتها الشديدة للخطوة التي اتخذتها الحكومة الأميركية لحجب التطبيقات الصينية، مضيفة أن ذلك يتعارض مع مبادئ السوق ولا تستند إلى أساس واقعي. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وين بين، للصحافيين في إفادة يومية إن الصين تحث الولايات المتحدة على إصلاح الخطأ الذي وقعت فيه، وفق ما نقلت وكالة «رويترز».

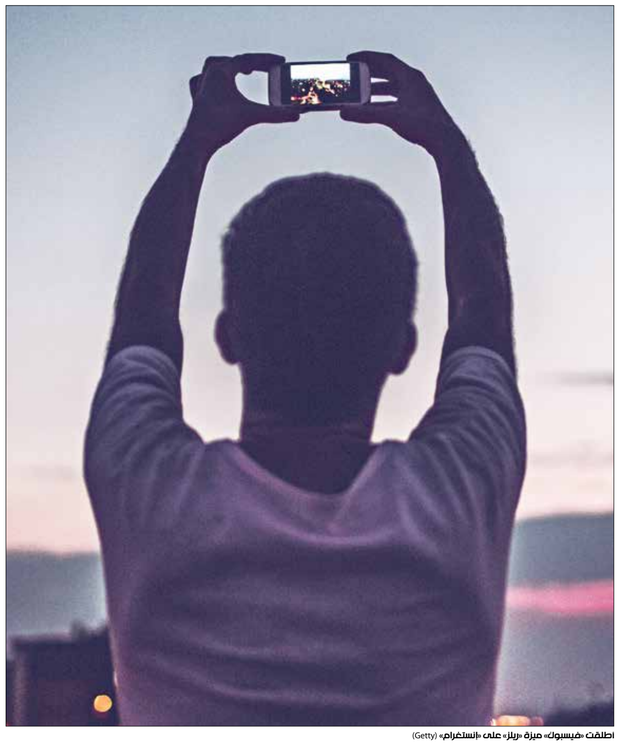

أطلقت «فيسبوك» ميزة «ريلز» على «إنستغرام» (Getty)

الصحافة المصرية تغرق في المحليات رغم دمار بيروت

القاهرة ـ العربي الجديد

أطلت الصفحات الأولى للصحف المصرية، يوم الأربعاء، في صورة مخزية خذلت بها العروبة، عندما صدرت غارقة في القضايا والشؤون المحلية المصرية، في صباح اليوم التالي لانفجار ضخم هزّ قلب العاصمة اللبنانية بيروت، فاحدث فيها دماراً شبه كامل وتسبب في مقتل نحو مائة مواطن وإصابة الآلاف وتشريد عشرات الآلاف.

وانفجر 2750 طناً من نترات الأمونيوم كانت مخزّنة منذ سنوات في مرفأ بيروت، الثلاثاء، ما أودى بحياة أكثر من 100 شخص، فضلاً عن 4000 جريح على الأقل. وقرر مجلس الوزراء اللبناني إعلان حالة الطوارئ في بيروت لمدة أسبوعين. وعلى عكس الصحافة العربية والعالمية، اهتمت الصحافة المصرية بنتائج الثانوية العامة، والمنحة التي قدمها الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، للمتفوقين، بينما غابت أخبار بيروت التي باتت لبلدتها في العراء عن الصحافة، أو حضرت في خبر صغير في ركن منزو في الصفحة الأولى.

صحيفة «الوطن» الخاصة نشرت عناوينها الرئيسية في صفحتها الأولى «الشباب في انتخابات الشيوخ: التمكين يتحقق»، و«ثانوية كورونا: 43 بينهم 30 من مدارس حكومية»، واكتملت الصفحة الأولى بقصص عن أوائل الثانوية العامة المصرية. وعلى غرار صحيفة «الوطن» خرجت صحيفة «اليوم السابع»، بعناوين «81,5 في المئة نجاحاً بالثانوية... و39 طالباً في قائمة الأوائل»، وأخبار أخرى عن فواتير الكهرباء الإلكترونية ومرور 5 سنوات على افتتاح ترفيعة قناة السويس الجديدة، ومواد أخرى أكثر محلية عن مخالفات البناء وإغلاق المقاهي.

صحيفة «الشروق» أيضاً خرجت بمانشيت رئيسي «81,4 في المئة نسبة النجاح في آخر ثانوية عامة تقليدية»، وباقي الصفحة الأولى تضمن أخباراً متفرقة من ملف الري وخروج المتعافين من كورونا من المستشفيات، وخبر عن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ومطار مصراتة الليبي، ومجلس النواب المصري.

صحيفة «الدستور» كذلك خرجت بعناوين متقاربة مع صحيفة «الشروق»، ومانشيت رئيسي عن الثانوية العامة أيضاً. وحدها صحيفة «المصري اليوم» التي نشرت خبراً عنوانه «لبنان يبكي... عشرات القتلى و3 آلاف مصاب في انفجار يهز بيروت» في النصف الثاني من الصفحة الأولى التي احتل صدارتها أيضاً مانشيت عن الثانوية العامة، وخبر عن دونالد ترامب، وآخر عن إصابات فيروس كورونا في مصر.

ولم تختلف الصحافة القومية عن الصحافة الخاصة في مصر، إذ أفردت الصفحات الأولى من صحف «الأهرام» و«الأخبار» و«الأخبار المسائي» صفحاتها لأخبار نتائج الثانوية العامة، بينما نشرت في زوايا متباينة وصغيرة أخباراً عن لبنان الدامي.

(فانيسا بارادايس لوس)

إقالة مذيعة روسية تضامنت مع تظاهرات خاباروفسك

سامر إلياس

كشفت مقدمة نشرات الأخبار في التلفزيون الروسي في مقاطعة كامتشاتكا، الكسندرا نوفيكوفا، أنها أجبرت على تقديم استقالتها من المحطة بعد تنظيمها تظاهرة تضامنية مع المحتجين في خاروفسك ضد السلطات المركزية الروسية، على خلفية اعتقال حاكم الولاية سيرغي فورغال.

وذكرت نوفيكوفا أنها اضطرت إلى تقديم استقالتها «طوعياً»، بعد يوم من تنظيمها تظاهرة داعمة لخباروفسك في مدينة بيتروبافلوفسك كامتشاتكا، «احتراماً للاتفاق» مع مديرها الذي قال لها «حين يصبح من الصعب الدفاع عنك يجب أن تتقدمي باستقالتك»، وأكدت أنها «وفت بوعدها»، واستقالت.

ونشرت الصحافية في صفحتها على «إنستغرام» مقطع فيديو وهي تودع زملاءها في القناة التلفزيونية الحكومية يوم الأربعاء، وبدا أنها تغالب دموعها عند مغادرة المكان الذي عملت فيه طويلاً. وحظي الفيديو بمتابعات كثيرة، وأعرب كثير من متابعيها عن تضامنهم معها. وشدد بعضهم على أنه كان يجب على مديرها الدفاع عنها. ولم تكشف نوفوكيفا عن مخططاتها المستقبلية وفيما إذا كانت ستواصل العمل في الصحافة أم ستنتقل إلى السياسة، وقالت «أولاً سأذهب إلى البحر، وبعدها سنتضح الرؤية».

الصحافية المعروفة بمواقفها السياسية المعارضة في أكثر من قضية اشتهرت على نحو واسع في روسيا في بداية فبراير/شباط من العام الحالي، بعد عرض مقطع فيديو لنشرة أخبار، وظهرت فيه وهي تضحك بصوت مرتفع أثناء قراءة خبر عن قرار رفع المساعدات الاجتماعية للمتقاعدين والفقراء في مقاطعة كامتشاتكا، الواقعة أقصى شرق البلاد، بنحو 3 في المائة، ولم تستطع نوفوكوفيا ضبط نفسها حين وصلت إلى بند تخصيص 1213 روبلاً (أقل من 2 دولار) لدعم المتقاعدين من أجل حجز فنادق أو منتجعات سياحية وعلاجية، وأقل من 400 روبل (5,5 دولارات) لشراء تذاكر سفر على الخطوط الدولية أو الداخلية للوصول إلى المنتجعات والعودة.

قراءة

في الثمانينيات والتسعينيات، ورغم افتقارها إلى الدعم اللوجستي، استطاعت الدراما المغربية أن تلتقط آلام الشارع وهواجسه، إلا أنها الآن لم تعد أكثر مجرّد من منتج ترفيهي بعيد عن الشارع

الدراما المغربية

تحوّلات الشاشة الصغيرة وآلامها

أشرف الحساني

تبدو الدراما التلفزيونية المغربيّة منذ بداية الألفية الجديدة، وكأنّها مصابة بانحسار إبداعيّ وفنيّ، ومُتشابهة من حيث منطلقاتها الشكلية والموضوعية والفنّية، بالرغم من تنوّع البيئة المغربيّة وفرادة ألوانها ولهجاتها وعاداتها وتقاليدها وفنونها. لم يستطع التلفزيون المغربي أن يصنع صورة فنية متخيّلة، تتميّز ببعض الإبدالات المفاهيمية والفنية على مستوى الشكل والموضوع، تُراعي خصوصيات التاريخ والمرحلة السياسية والاجتماعية التي ننتمي إليها داخل المغرب، بكل كذبه وحقيقته وأحزانه ومسراته، فتكون بذلك الصورة التلفزيونية قد راعت خصوصيات مفهوم الصورة علمياً، كما تبلور داخل كتابات غربية والمرتبطة أساساً بالسياق السياسي الذي ترعرعت في حضنه هذه الصورة.

كما هو الشأن في عدد من الأعمال التلفزيونية الرائدة والمتواضعة تقنياً، والتي ظلّت تُمثّل علامة حب للمغاربة وهم يقبلون على مشاهدة هذه الأعمال الدرامية، التي توغلت إلى قلوبهم منذ نهاية الثمانينيات إلى حدود نهاية التسعينيات، فكانت هذه اللحظة وكأنها نهاية حياة فنية شامخة داخل المغرب ودخولها إلى منطق المال والولاء لبعض المؤسسات والجهات الوصية على قطاع السمعي البصري.

هكذا، لم يعُد المخرج مسؤولاً ولا وصياً على مسلسله، بل يتم تدبيجه وتوليفه وفق مخططات هذه المؤسسات، هكذا يتم حذف الكثير من المشاهد داخل هذه المؤسسات،

> لم يعد المخرج مسؤولاً ووصيا على عمله الدرامي

ابتعد الإنتاج الدرامي عن الشارع وهواجسه (Getty)

فقط لأنها تنتقد ولا تُماري، فتُصبح هذه المسلسلات معاقة وساذجة ولا تحترم تقنياً حتى تراتبية الصورة. وهذه الأخيرة، لم تعُد تلتقط تفاصيل غير مطروقة من داخل حياة المغاربة داخل بلدهم، بل هي تعبير عن واقع آخر مُستلب، يتبدى للمُشاهد منذ الحلقة الأولى أنه ليس واقعهم ولا تاريخهم ولا مواقفهم ولا حتى تطلعاتهم التحرّرية، بحكم التأثير البارز داخل هذه الدراما من لدن مسلسلات أجنبية، يبدو جلياً ووواضحاً على طبيعة وأنماط هذه الصورة. هكذا، تتحوّل بعض المشاهد الرومانسية البكائية المقتبسة داخل الدراما المغربيّة إلى مشاهد مُضحكة بالنسبة للمغاربة، بحكم الانفلات الجمالي والاختلافات الجوهرية التي تمسّ سياق المشاهد ومنطلقاتها ووقعها على كل مجتمع.

على الرغم من الفقر المُدقع الذي استبدّ ببعض المُخرجين والمُخرجات خلال ثمانينيات القرن الماضي، في إمكانية التوفر على أدوات التصوير ومعداته وغيرها، استطاع هؤلاء تمتيع المُشاهد المغربي بمشاهدهم البسيطة تقنياً، لكنها غزيرة على مستوى خطابها الفكري والسياسي والاجتماعي، إذ لعبت هذه الأعمال الدرامية دوراً كبيراً في إرسال إشارات ضوئية عن مرحلة عصيبة، كان المغرب مُقبلاً عليها سياسياً، كاشفةً في مُتونها الدرامية عن الصراع الطبقي الحقيقي المُحتدم داخل مجتمع تقليدي سليل طبقة سياسية هجينة موروثة عن الحركة الوطنية.

هكذا، جاء مثلاً مسلسل «دوامر زمان» (2000) لفريدة بورقية ليسلّط الضوء على تداعيات السياسة في التأثير على بنية المجتمع وطبقاته المسحوقة والمتوسطة داخل مغرب التسعينيات، فقد أصابت المخرجة فريدة بورقية في عملها المُتواضع هذا وصولاً إلى النفاذ بقوة إلى مكبوت في المجتمع في ذلك الوقت وتهديمه عن طريق جملة من الرسائل والخطابات الذكية المُضمرة على مدار حلقات المسلسل، لكن هذا التهديم لم يكُن اعتباطياً ولا حتى لذاته وفي ذاته، بقدر ما هو ينمّ عن تملّك فنيّ من لدن المخرجة وقدرتها على استكناه المتواريات البصرية والمسكوت عنه داخل السياسة والاجتماع بمناطق بدوية من المغرب المنسيّ، بحكم عدد القضايا المركزية التي شغلت الرأي العام في ذلك الوقت، وما تزال، مثل الصحة والمرأة والتعليم والعمران والسلطة، وغيرها من الموضوعات الأثيرة والبارزة في ثنايا المسلسل.

بالتالي، فإنّ المخرجة كانت من أوائل المخرجات المغربيّات اللواتي اعتمدن تنوّع الموضوعات الفرعية المحيطة بالحكاية المركزية، فتصبح هذه الفروع القصصية هي من تبني عوالم الحكاية الأصل، وهذا الأمر، يزيد صعوبة المخرج ويصبح مفهوم الصورة مُتشعباً وبلورياً متعدّد الأضلاع، كل صورة ليست مستقلة عن الأخرى، وإنما هي لها علاقة مباشرة بالصورة التي تسبقها أو التي تأتي بعدها، بسبب الزخم والفسيفسائية التي تطبع المجتمع المغربي وتركيبته على حدّ تعبير عالم الاجتماع بول باسكون.

والحقيقة أنّ هذا الأمر لم يكُن مرتبطاً فقط بجزالة الصورة والموضوع، وإنما بمشروع مجتمعي تبناه مخرجون دراميون مغاربة، آمنوا بضرورة التحرّر من سُلطة الاقتباس من المسلسلات المصرية خاصة، بحكم الجدار الواقعي المنيع الذي وجد هؤلاء أنفسهم أمامه، إذ إنّ الواقع الذي ظلوا يتخيّلونه في هذه المسلسلات المشرقية ليس هو ما يعيشونه أمام زحف الديني وتضخمه في حياتهم، هذا إضافة إلى دبابات السُلطة، فكانت هذه المسلسلات التجريبية تُشكل إرهاصات أولى وأخيرة لمشاريع فنية ستجهض بعد سنوات، ولم تكتمل إلى حدود اليوم، بسبب الانتكاسة الحقيقية التي أصابت قطاع الدراما في المغرب منذ الألفية الجديدة، واتجاهها صوب الترفيه والاستهلاك، ومنطق الجمهور «عايز كده»، وسياسات وأجندات المؤسسات الإنتاجية وندرة توزيع.

كل هذه العوامل جعَلت من الدراما المغربيّة الجديدة غائبة فنياً وجمالياً داخل الساحة العربيّة، أمام بروز دراما جديدة في العالم العربي، تعمل جاهدة على خلق الحدث الفني، فتحاول تجديد نفسها وضخ دماء جديدة في شرايينها الإبداعية والجمالية ومؤسساتها الإنتاجية، كما هو الأمر في الدراما السورية الجديدة.

إضاءة

سرطان الديناصورات

أجريت التحاليل بوساطة تقنيات متطورة (Getty)

اكتشف باحثون كنديون أول حالة إصابة بالسرطان لدى ديناصور، وفق ما كشفته دراسة نشرتها مجلة «لانسيت أونكولوجي» العلمية، في عددها لشهر أغسطس/ آب.

وكان علماء حفريات عثروا عام 1989، في مقاطعة البرتا الكندية، على عظمة من ساق ديناصور من فصيلة «سنتروصور»، وهي ديناصورات ذات قرون. وكان الخبراء يعتقدون بدايةً أنّ العظمة التي بدا شكلها مشوهاً تعرّضت لكسر تماثل للشفاء. لكنّ تحاليل أجريت أخيراً بواسطة المجهر وتقنيات متطورة، بينها الأشعة المقطعية العالية الدقة، أظهرت أن كتلة بحجم تفاحة على العظمة تعود في الواقع إلى ورم سرطاني.

وأوضح أحد معدّي الدراسة، مارك كراوذر، أن «حياة الديناصورات لم تكن سهلة، والكثير منها كان يصاب بكسور تُشفى لاحقاً، أو بالتهابات في العظم». وأضاف، في تصريح لوكالة «فرانس برس»، أنّ «من الصعب إيجاد أدلّة على السرطان» على عظام قديمة إلى هذا الحدّ، شارحاً أن معظم الأورام تنمو على الأنسجة الرخوة التي لا تتيح عملية التحجّر حفظها جيداً. لكنّ مفاجأة ظهرت عند التحليل الدقيق لعظمة هذا الحيوان الآكل الأعشاب الذي عاش قبل 76 أو 77 مليون سنة، إذ بدت هذه الكتلة تحت المجهر «شديدة الشبه بالساركوما العظمية لدى الإنسان»، وهي ورم خبيث في العظم، بحسب ما قاله كراوذر.

وتوقع معدّو الدراسة أن يكون الورم تسبّب بانبثاث الخلايا السرطانية، مما جعل هذا الديناصور يعرج. لكنّ الباحثين يعتقدون أن سبب نفوق الـ«سنتروصور» لم يكن السرطان، بل على الأرجح كارثة مفاجئة، قد تكون فيضاناً، قضت على كامل قطيع كان من ضمنه، بدليل أن عظمة رجله وجدت ضمن مئات العظام العائدة إلى الديناصورات الأخرى.

وختم الباحث قائلاً: «هذا الاكتشاف يبيّن لنا أن السرطان جزء من الحياة. فهذا حيوان لم يكن طبعاً يدخّن، وهذا يثبت أن السرطان ليس اختراعاً حديثاً، وأنه ليس مرتبطاً حصراً ببيئتنا الحالية».

(رويترز)

أخبار

فنانو مصر

تضامن عدد من المشاهير ونجوم الفن في مصر مع اللبنانيين عقب انفجار مرفأ بيروت. وغرّد الفنان آسر ياسين قائلاً «خالص التعازي لأهالينا في لبنان ويسترها معكم.

«بيروت». وكتبت الفنانة شيرين عبد الوهاب (الصورة) «ربنا يرحم اللي توفوا في الحادث المؤلم النهارده ويعزي أهلهم، وعمر لبنان ما هتبقى المدينة المنكوبة، دي مدينة كل حاجة حلوة. «بيروت». وأعربت الفنانة هنا شيحة عن قلقها بسبب وجود عائلتها في لبنان قائلة عبر «إنستغرام»: «يا رب سلم أختي اللي بيحصل، يا رب يحفظ لبنان وشعبه». وعبر حسابها الشخصي على إنستغرام قالت الفنانة منى زكي تعليقاً على صورة للانفجارات: «من قلبي سلام لبيروت».

تضامن تركي

تضامن عدد كبير من نجوم تركيا بعد انفجار المرفأ الذي هزّ العاصمة بيروت، وعبّروا عن تعاطفهم مع ما حصل في لبنان عبر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

فنشرت الممثلة مريم أوزرلي (الصورة) التي سبق أن زارت بيروت وتم تكريمها في مهرجان «بياف» علم لبنان وكتبت: «صلّوا من أجل بيروت، بيروت الحبيبة والعائلات الحبيبة والأصدقاء انتم في صلاتي». باريش اردوتش أيضاً الذي زار بيروت وتم تكريمه فيها كتب عبر خاصية ستوري في حسابه «إنستغرام»، طالباً الصلاة من أجل بيروت.

إصابة نادين نسيب نجيم

خضعت الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم (الصورة) لعملية جراحية بعد إصابتها في الانفجار. وكتبت نجيم بعد العملية على حسابها على «تويتر»: «دموعي ما

عم تنشف والخوف سرق النوم من عيوني... وجهي بيترمم الجروحات بطيب بس النفسية ما بعمرها بطيب عم فكر كل الوقت بالشهداء بالأطفال بالجرحى بالأمهات عم صلّي للكل أقسى تجربة وأصعب لحظة تشوف الموت بعيونك الله يكون بعون كل المصابين».

نانسي تلغي حفلها

ألغت الفنانة نانسي عجرم (الصورة) حفلها الذي كانت ستقدمه للمرة الأولى على منصة «تيك توك» بعدما أعلنت بداية الأسبوع الحالي انضمامها إلى

المنصة. وكان من المفترض أن تدشن ذلك في حفلها الأول، مباشرة على الهواء. كانت نانسي عجرم أعلنت قبل أسبوع انضمامها إلى هذا الموقع بعد إلحاح من ابنتيها أيلا وميلا، ونشرت فيديو للطفلتين يظهر إصرارهما على إعلان والدتهما الاشتراك بالمنصة. ويعتبر حفل عجرم المؤجل، الأول الذي تنظمه «تيك توك» في الشرق الأوسط، والثاني للشركة على مستوى العالم، بعد حفل المغني الكندي ذا ويكند.

متابعة

هل يعود «هانيبال» بموسم رابع؟

لويس الجليس . العربي الجديد

في إبريل/نيسان من عام 2013، بُثّت أولى حلقات مسلسل «هانيبال»، على شبكة «إن بي سي». وفي أغسطس/آب 2015، بُثّت الحلقة الأخيرة من الموسم الثالث، وتوقّف العمل بالكامل. حينها، قالت شبكة «إن بي سي»، إنّها لم تعد معنية بإنتاج مزيد من المواسم لهذا العمل بسبب مشاهداته القليلة، رغم تقييم الجمهور المرتفع وشعبيته بين المشاهدين أخيراً، بدأت منصّة نتفليكس بعرض المسلسل المأخوذ عن رواية توماس هاريس لجمهورها في الولايات المتحدة الأميركية. يأمل المنتج والكاتب، بريان فولار، أن تواصل نتفليكس إنتاج العمل، ولا تتوقف عند عرض مواسمه الثلاثة وحسب.

أدّى دور الطبيب هانيبال ليكتر الممثل السويدي مادس ميكيلسن. يبدو أنّ «إن بي سي» أرادت ممثلاً أكثر شعبية من ميكيلسن، رغم احترافيته وإتقانه للدور. في هذا السياق، صرّح فولار: «اعتقد أن «إن بي سي» أرادت ممثلاً أكثر جماهيرية، وأكثر أميركيّة»، لكنّ فولار لم يوافق على هذا المقترح، وتمسّك بـ ميكيلسن.

يدور العمل حول طبيب نفسي، لكنّه قاتل متسلسل في الوقت نفسه، ومُحترف في العملين. إلى جانب ذلك، يواجهه محقّق ذكي، كان صديقاً له وبعملان معاً على كشف بعض القتلة، إلى أن اكتشف المحقق أن مساعده الطبيب قاتل.

قبل المسلسل، أدّى شخصية هانيبال ليكتر ممثلان، الأول هو براين كوكس، في فيلم «مانهانتر» (1986)، ثمّ أدّى الشخصية الفنان أنتوني هوبكنز في ثلاثية لاقت نجاحاً كبيراً، وهي «صمت الحملان» (1991)؛ إذ حاز عن دوره حينها جائزة أوسكار أفضل ممثل، رغم أنّ ظهوره في الفيلم لم يتجاوز الـ 17 دقيقة، لكنّه أدّى الدور باحترافية عالية، خصوصاً أنّه صرّح عدة مرات بأنّه أمضى وقتاً كبيراً وهو يقرأ النص ويتمرّن عليه حتى يستطيع تقمّص شخصية هانيبال المركبة. الجزء الثاني من العمل هو «هانيبال» (2001). يفرّ فيه الطبيب من سجنه ويعود طليقاً، وتواصل المحقّقة، كلاريس، مطاردته.

الجزء الثالث من العمل هو «التنين الأحمر» (2002)، لكن أحداثه تدور قبل «صمت الحملان».

عودةً إلى المسلسل، فإنّ أحداثه تدور، زمنياً، في الجزء الأول من الروايات التي وضعها توماس هاريس، وهو «التنين الأحمر». في هذا السياق، يُشار إلى أن أحد أسباب عدم القدرة بالمضي بموسم رابع، يتعلّق بقضية الحقوق الفكرية للروايات وتحويلها إلى عمل تلفزيوني، لكن فولار يأمل أن تستطيع نتفليكس التفاوض بهذا الشأن واستكمال العمل على المسلسل

> لم تتابع «إن بي سي» إنتاج المسلسل لعدم تحقيقه جماهيرية كبيرة

أدّى مادس ميكيلسن دورا مميزا في تجسيده لشخصية هانيبال (NBC)

علوم

لا تصلح التقنية سوى بضع ساعات (مكتبة صور العلوم)

تقنية جديدة لرصد الحطام الفضائي

اكتشف علماء طريقة لرصد الحطام الفضائي الذي يهدد الأقمار الاصطناعية الناشطة في وضح النهار، ما قد يسهل مراقبة الفضاء، وفق دراسة حديثة نشرت نتائجها مجلة «نيتشر كوميونيكيشنز».

وقد وُضع ما يقارب من تسعة آلاف قمر اصطناعي في المدار منذ 1957، وحوالي 23 ألف جسم يفوق حجمه عشرة سنتيمترات، وفق بيانات الجيش الأميركي، وكلها تدور حول الأرض بسرعة تفوق 20 ألف كيلومتر في الساعة. وبهذه السرعة، يمكن لأيّ اصطدام أن يقضي على القمر الاصطناعي، ويخلّف كميّات أكبر من الحطام.

ويأتي هذا الحطام خصوصاً من قطع متناثرة من الصواريخ، إضافة إلى حدثيْن تمثّلا، بتدمير الصين أحد أقمارها الاصطناعية بصاروخ سنة 2007، وحادثة التصادم بين قمر اصطناعي عسكري روسي وقمر اصطناعي للاتصالات في 2009.

غير أن هذه التقنية لا تصلح سوى على مدى بضع ساعات عند الغسق، عندما تكون محطة الرصد على الأرض غارقة في الظلام، غير أن الحطام يبقى تحت الضوء بفعل نور الشمس.

وقد أعلن فريق باحثين في النمسا أنه نجح في توسيع رقعة المراقبة هذه، عبر استخدام تلسكوب وجهاز رصد ومرشح لزيادة التباين بين الأجسام والسماء. وأشارت الدراسة إلى أن هذه التقنية الجديدة التي لا تزال في المرحلة التجريبية ستوفر إمكانية مراقبة الحطام الفضائي على مدى 22 ساعة يومياً، في مقابل ست ساعات حالياً.

وأوضح مايكل ستايندورفر من معهد البحوث الفضائية في الأكاديمية النمساوية للعلوم، وهو أحد معدي الدراسة، أن هذا الأمر سيساهم «بشكل كبير في تسيير مهام مستقبلية لإزالة الحطام الفضائي أو تحسين التوقعات المدارية في حال الإنذار بحدوث اصطدام».

(فرانس برس)

صحة

كيف يعوّض النباتيون عن فوائد اللحوم؟

كارين إليان ضاهر

يكثر الحديث اليوم عن أضرار الإفراط في تناول اللحوم، فيشدد الاختصاصيون على ضرورة الحد من تناولها تجنباً للعديد من الأمراض. انطلاقاً من ذلك، قد يبدو النظام النباتي صحياً ويُنصح باتباعه. لكن، في المقابل، للنظام النباتي الصارم آثار سلبية غير متوقعة، على رأسها النقص في معدلات فيتامينات ومعادن أساسية في الجسم. تشير اختصاصية التغذية مايا شقرا إلى العديد من المكونات الغذائية التي تنقص في الجسم لدى اتباع النظام الغذائي النباتي، مشددة على ضرورة الحرص على الاعتدال. بحسب شقرا، عند التحدث عن النظام النباتي غالباً ما يتم التفكير في النظام الخالي من اللحم والدجاج والسمك. لكن في الواقع ثمة أنواع عديدة من النظام النباتي ومنها ما قد يحتوي على هذه الأطعمة:

Lacto-Vegetarian: في هذا النوع من النظام النباتي لا يتم تناول اللحوم والدجاج والسمك والبيض والأطعمة التي تحتوي عليها. أما الحليب ومشتقاته فمن الأطعمة التي يتم تناولها.

Ovo-Vegetarian: في هذه الحالة لا يتم تناول اللحم والدجاج والسمك وثمار البحر، إلا أن هذا النوع من النظام النباتي يتضمن البيض من بين الأطعمة المسموحة.

Lacto-ovo vegetarian: يتضمن هذا النوع الحليب ومشتقاته والبيض، فيما تستبعد باقي الأطعمة الحيوانية.

Pescatarian: يتم تناول السمك وحده هنا من بين كافة الأطعمة حيوانية المصدر.

Vegan: هو النظام النباتي الصارم الذي لا يتناول من يعتمده اللحوم بأنواعها والبيض والحليب ومشتقاته وكافة الأطعمة التي تحتوي عليها.

كذلك يتبع بعض الأشخاص نظاماً نباتياً معتدلاً يُعرف بالنظام الـ flexitarian أو الـ semivegetarian الذي يعتبر نظاماً يرتكز على الأطعمة النباتية لكنه يتضمن في الوقت نفسه اللحوم والبيض والحليب ومشتقاته والدجاج والسمك بشكل استثنائي.

«يقلل الناس عادةً من تناول الخضراوات والفاكهة والأطعمة النباتية عامةً التي ينصح الاختصاصيون بالتركيز عليها. لذلك، قد يتصور كثيرون أن النظام النباتي هو النظام الصحي المفضل، وإن الأشخاص الذين يتبعونه يتمتعون بصحة فضلى. مما لا شك فيه أن الحد من تناول اللحم الأحمر يمكن أن يساعد على الحد من خطر الإصابة بأمراض القلب، كما أن اتباع النظام النباتي قد يساعد على الحد من خطر الإصابة بالسكري وارتفاع ضغط الدم والسرطان. في المقابل، أظهرت الدراسات أن النباتيين يعانون نقصاً في العديد من الفيتامينات والمعادن بسبب النظام الذي يتبعونه». ومن أبرز هذه الحاجات التي تنقص النباتيين: الفيتامين B12: يعتبر من الفيتامينات الضرورية للحفاظ على وظائف الدماغ وحسن دفق الدم إلى مختلف الأعضاء في الجسم. مع الإشارة إلى انه موجود بشكل أساسي في الأطعمة حيوانية المصدر. لذلك قد يفتقده النباتيون. أما علامات النقص فيه فهي التنميل في اليدين والقدمين وفقر الدم والاكتئاب والارتباك وضعف الذاكرة وقلة التوازن.

> يتصور كثيرون، خطأً، أن النظام النباتي هو النظام الصحي الأفضل

الحل: لتأمين حاجات الجسم منه ينصح بالتركيز على حليب الصويا والحبوب الغذائية المدعّمة. وفي حال تناول المصادر الحيوانية، ينصح بتناول البيض والحليب ومشتقاته والسمك. وفيما يعتبر الغذاء المصدر المفضّل، يمكن أن تؤمن المكملات الغذائية ما يعادل 2,4 ميكروغرام منه يومياً للنباتيين.

الزنك: يلعب دوراً مهماً لجهاز المناعة، لكن قد يكون من الصعب تأمينه في حال اتباع النظام النباتي لتوافره بكميات بسيطة في الأطعمة النباتية. يضاف إلى ذلك أن قدرة الجسم على امتصاص الزنك من الأطعمة النباتية هي اقل. وبالتالي قد يؤدي الأمر إلى النقص في الزنك في جسم النباتي وبالتالي إلى ضعف في جهاز المناعة وصعوبة التئام الجروح وتساقط الشعر والإسهال ونقص الشهية.

الحل: ينصح بالتركيز على حبوب الفطور المقوّاة واللبن (الزبادي) والمكسرات النيئة والحمص. قد تكون ثمة حاجة إلى المكملات لتأمين حاجة الجسم منه والتي تصل إلى 8 ميليغرامات للمرأة و11 ميليغرام للرجل. مع الإشارة إلى أن المعدلات الزائدة تؤدي إلى الغثيان والتقيؤ.

B12 من الفيتامينات الضرورية للحفاظ على وظائف الدماغ (Getty)

تاريخ

تجاذبات الهوية والجغرافيا والسياسة في البلقان

مئوية ألبانيا الثقافة العثمانية بعد قرن

تبدو مفيدةً، في سياق السجالات التي أثارها تحويل متحف «آيا صوفيا» إلى جامع مُجدّداً، استعادةُ تجربة البلقان التي كانت أرض اول عاصمة للإمبراطورية العثمانية، وقد ترك تحويل الكنائس إلى جوامع، ثم إعادتها إلى ما كانت عليه، ارتدادا تحتى سنوات قريبة

محمد م. الارناؤوط

مع الحدث الثقافي السياسي بتحويل متحف «آيا صوفيا» إلى جامع مرّةً أخرى، انقسمت الآراء حول الحدث حسب الأجندات، ولكن كان من الملاحظ أن بعض الآراء ذهبت بعيداً في ما تنتظره بعد ذلك كاسترداد الأبجدية العثمانية وحتى استعادة الخلافة التي يمكن أن يكون مقرّها «جامع ايا صوفيا» بالذات.

ومن المهمّ هنا أخذ تجربة شعوب البلقان في الاعتبار، نظراً إلى أنّ العاصمة الأولى للإمبراطورية العثمانية كانت في البلقان (ادرنة)، كذلك فإنّ تحويل الكنائس إلى جوامع، ثم إعادتها إلى ما كانت عليه تركت ارتداداتها إلى ما بعد نهاية الحكم العثماني في البلقان (1912)، وكذلك الأمر مع الأبجدية التي استخدمها المسلمون في البلقان، حيث شاعت هناك أيضاً الأبجدية العربية في كتابة لغات الألبان والبشناق والبلغار.

وتتصادف حالياً الذكرى المئوية لاستقرار ألبانيا في حدودها الحالية التي تزامنت مع سلسلة من القرارات، مثل اختيار عاصمة جديدة لها (تيرانا) واعتماد الحروف اللاتينية بشكل رسمي للغة الألبانية، والسماح للمرأة بالمشاركة في الانتخابات.

صحيح أنّ بعض الوجهاء والأعيان الألبانيّين اجتمعوا بدعم قوي من النمسا في مدينة فلورا بأقصى جنوب ألبانيا، وأعلنوا من هناك «استقلال ألبانيا» عن الدولة العثمانية في الثامن والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر 1912، إلّا أن ألبانيا كانت حتى ذلك الحين مفهوماً جغرافياً؛ لأنّ معظم المناطق التي يقطنها الألبان كانت قد أصبحت تحت الحكم العسكري لصربيا والجبل الأسود واليونان بعد أن انتصرت في حرب البلقان على الدولة العثمانية. لكن «فيينا» التي دعمت إعلان الاستقلال كانت مستعدّة لدخول حرب أوروبية إذا لم يُقبل بالبانيا ككيان سياسي جديد لكي تمنع صربيا من الوصول إلى البحر الأدرياتيكي.

وهكذا بعد التهديدات المتبادلة، اجتمعت القوى الأوروبية الكبرى (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا والنمسا وروسيا) في مؤتمر لندن في خريف 1912 وصيف 1913 وقرّرت في 29 تموز/ يوليو 1913 الموافقة على تشكيل إمارة ألبانية مستقلة عن الدولة العثمانية، على أن توضع تحت انتداب القوى الأوروبية، وأن ترسم حدودها فيما بعد.

في هذا السياق، اختارت القوى الأوروبية الكبرى نبيلاً ألمانياً (فلهلم فون فيد) لكي يكون أميراً على ألبانيا، التي وصلها في آذار/ مارس 1914 واتّخذ من مدينة دورس الساحلية عاصمة له، ولكنه مع اندلاع الحرب العالمية الأولى والفوضى، أثر أن يغادر ألبانيا عائداً إلى بلاده. في غضون ذلك، كانت اللجنة الممثلة للانتداب الأوروبي (لجنة الرقابة) قد وضعت في نيسان/أبريل 1914 أول قانون أساسي (دستور) لألبانيا نصّ على أن ألبانيا دولة علمانية، ولكن مجريات الحرب سرعان ما غيّبت ألبانيا حتى 1920. فقد اتفقت دول الوفاق (بريطانيا وفرنسا وايطاليا) في نيسان/ إبريل 1915 على معاهدة سرّية لتقاسم الأراضي الألبانية بين إيطاليا وصربيا والجبل الأسود، ولكن النمسا اخترقت صربيا في 1915 وسيطرت على شمال ألبانيا حيث منحت الألبان حكماً ذاتياً، في حين أنّ القوات اليونانية والفرنسية سيطرت على الجنوب، ثم جاءت القوات الإيطالية مع نهاية الحرب.

ومن هنا بقي مصير ألبانيا معلّقاً في الهواء خلال 1918 و1919 إلى أن قامت في ألبانيا انتفاضة شعبية في نهاية كانون الثاني/ يناير 1920 وانتهت إلى إقرار نظام جديد للحكم حافظ على حدود ألبانيا الحالية، وهو ما تكرّس مع انضمام ألبانيا إلى «عصبة الأمم» في العام ذاته. كانت الحكومة الوطنية التي تشكّلت آنذاك برئاسة سليمان دلفينا قد ضمّت أحمد زوغو وزيراً للداخلية، الذي سيصبح رئيساً للحكومة خلال 1922-1924، ثم رئيساً للجمهورية، وأخيراً ملكاً خلال 1928-1939، وهو الشخصية الذي سبق مصطفى كمال بميوله للتخلّص من التركة العثمانية. في هذا السياق، كان من قرارات الحكومة الجديدة نقل العاصمة إلى الداخل (تيرانا) واختيار الحروف اللاتينية رسمياً للغة الألبانية التي أصبحت كل المعاملات والصحافة والمؤلّفات تصدر بها، ثم تتابعت القرارات بمنح المرأة الحق في المشاركة في الانتخابات، وبذلك كانت ألبانيا أول دولة بغالبية مسلمة تمنح هذا الحقّ للمرأة.

وفي الحقيقة، كان موضوع الأبجدية الشغل الشاغل للنخبة الألبانية في السنوات الأخيرة للحكم العثماني. فقد تداعت مجموعة من المثقّفين الألبان إلى مؤتمر للأبجدية في مدينة مناستير (جنوب مقدونيا الحالية) خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 1908 حيث توافقت الغالبية على اختيار الحروف اللاتينية للغة الألبانية عوضاً عن الحروف العربية. في ذلك الحين، كان الاتحاديون (بتياراتهم الطورانية والعثمانية والإسلامية) يوطدون سيطرتهم في العاصمة، ولذلك فهموا بسرعة أن هذه النتيجة ستدفع الشعوب الأخرى في هذا الاتجاه، ولذلك القوا بكل ثقلهم لدعم الاتجاه الآخر بين الألبان الذي يميل إلى البقاء ضمن الدولة العثمانية والاستمرار بكتابة الألبانية بحروف عربية. وهكذا عقد الاتحاديون مؤتمراً آخر خلال تموز/ يوليو 1909 في مدينة دبيرا (جنوب مقدونيا الحالية) دعوا فيه بقوة الاتجاه المحافظ واستحصلوا على قرار يدعو إلى الاستمرار ضمن الدولة العثمانية وإلى الاستمرار باستخدام الحروف العربية لكتابة الألبانية. إلّا أنّ الأمر انتقل إلى صحافة إسطنبول طوال 1909-1912، حيث حاول الاتحاديون خلق انطباع بأنّ الخلاف بشأن الأبجدية يُخفي بُعداً ثقافياً سياسياً، أي أنّ تبنّي الحروف اللاتينية يمهّد للخروج عن الدولة العثمانية، وهو ما جعل بعض الأتراك يشاركون في ذلك النقاش أيضاً بالنسبة إلى لغتهم التي راوا أن الحروف اللاتينية تناسبها أكثر.

(باحث وأكاديمي كوسوفي سوري)

من مدينة جيروكاستر في جنوب ألبانيا (Getty)

شغل موضوع الابجدية الالبان في نهاية الحكم العثماني

سبقت ألبانيا تركيا في العلمانية ومشاركة المرأة في الانتخاب

جوامع وكنائس

شهد البلقان قبل فتح القسطنطينية سقوط كثير من المدن الحريفة. وكان التقليد العثماني (قبل محمد الفاتح) يقضي باختيار اكبر كنيسة واعدادها للصلاة في اول جمعة، ثم تحويل كنائس أخرى الى جوامع بالتدريج. وان جرى هذا باسم «الفتح»، فقد حدث العكس باسم «التحرير» منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى 1912؛ حيث عادت هذه المباني الى كنائس مجدّدا، مع ما كان يثيره ذلك من حساسيات بعد ان بقيت جوامع لعدّة قرون.

إطلالة

زعم المشاركة في صنع التاريخ

ماذا كتبت عن الحاضر؟

لا يستطيع السياسي انتظار الزمن، وعليه ان يُصدر البيانات والتصريحات، بينما على الروائي ان ينتظر كي يكتب عن الاحداث، متجاهلاً كلمات السياسي ذا تها

معدوح عزام

يلوم كثير من القرّاء الروائيّين حين يعرفون أنهم لم يكتبوا نصّاً روائيّاً بعدُ عن الحدث الراهن، أيّ حدث راهن: أهمّ هذه الأحداث الراهنة هو موضوع السنوات العشر الماضية من هذا القرن، وقد يتّهمونه بالتقاعس،او يتجرّأ بعضُهم فيصفه بالجبن في حالة الثورة والقمع الذي يطاول المشاركين فيها، أو بالتخاذل؛ إذ إنّ على الروائي، السوري مثلاً، أن يكون قد أنجز منذ أن بدأت الثورة قبل تسع سنوات رواية أو أكثر من رواية في كل عام. وفي المقابل فإننا نرى الروائيّين هنا، أو في أي مكان في العالم، يقولون لك: «تتطلّب كتابة رواية من كاتبها أن يأخذ مسافة من الحدث المقارب»، وهذا أحدث تصريح للروائي بول أوستر الذي لا يعيش أحداث ثورة مثلاً.

لا يستطيع السياسي انتظار الزمن، وعليه أن يُصدر البيانات ويكتب التصريحات أو التحليلات مباشرةً في مواجهة الأحداث، بينما يجب على الروائي أن ينتظر كي يكتب عن الأحداث، متجاهلاً كلمات السياسي ذاتها، ذلك أن المسافة هي التي تُحدّد وعيه وطريقة كتابته، كما أنها هي التي ترسم له المسارات التي ستسير فيها روايته.

شارك في الحرب الأهلية الإسبانية إلى جانب الجمهوريّين مثلاً، كثير من الروائيين من العالم، ولكن لم تصدر رواية «لمن تُقرع الأجراس» لهمنغواي إلّا بعد نهاية الحرب بأكثر من ثلاثة عشر عاماً. أمّا أفضل الروايات الإسبانية عن الحرب فهي تلك التي كُتبت في مراحل تالية، وربما بعد أكثر من خمسين سنة.

وفي كل حال، فإنّ التطوُّرات المعقَّدة التي شهدتها الثورات العربية تؤكّد أنّ أيّ تدخّل روائي في سياق الأحداث أثناء تطوُّرها، يمكن أن يمضي بالنص إلى غاية مختلفة تماماً عن موقف الروائي، أو حقائق الواقع. خذوا السنوات التسع الماضية مثلاً، وتاملوا كيف تغيّرت المواقف من أحداث كانت تحظى بالتأييد والشعبية قبل سنوات، فيقدر وضوح ذلك العام، من حيث توضع في سياسات الخديعة. وما كان مناسبا كشعارٍ في زمن ما مضى، وهو ليس بعيداً عنّا، بات اليوم لا يصلح للحياة، بل إنّ الشعارات نفسها، وهي موضوع عمل للسياسيّين، تُسبّب أضراراً فادحة للعمل الروائي، بصرف النظر عن محتواها.

ومن الصعب على الرواية أن تتبنّا؛ فالروائي لم يكن قادراً على التنبُّؤ بمصير الثورة السورية أو المصرية أو التونسية أو اليمنية استناداً إلى وقائع العام الأول من عمر كل منها، واضحت اليوم مرفوضة ويمكن أن

الروايةُ المسافة الزمنية هي التي تُحدّد وعي الروائي وطريقة كتابته

لا تجيب الرواية عن الأسئلة التي عجز الواقع عن تقديم أجوبتها، وليس لدى تاريخ الرواية ما يؤكّد عكس ذلك، ولكن السؤال الذي يتصدّر لائحة معظم اقتراحات الحوار مع الروائيّين في الصحافة العربية هو: ماذا كتبت عن الحاضر؟ ويضع الصمت تجاه السؤال، أو النفي، الروائي أمام حرج أخلاقي في المقام الأول يرتبط بـ «شجاعته» أو بقدرته على قول الحقيقة، مثلما يجرمه من زعم المشاركة في صنع التاريخ.

(روائي من سورية)

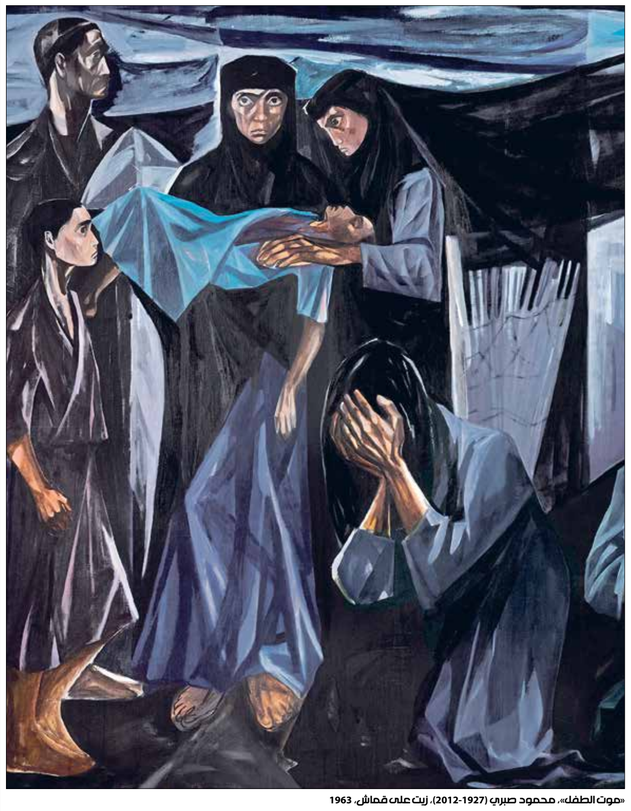

«موت الطفل». محمود صبري (1927-2012). زيت على قماش. 1963

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

معرض

الأشياء المثيرة لعالم فرانسواز هوغيبه غرفة من الأغراض الخاصة

رحلة في مصادر الإلهام

عن معرضها المقام حالياً في «متحف كي برانلي» بباريس، تقول الفوتوغرافية الفرنسية: «لستُ جامعة صور في هذا المعرض، أنا أساير مصادر الإلهام»

باريس ـ **العربي الجديد**

خلال تجربتها الفنيّة، نوّعت المصوّرة الفوتوغرافية الفرنسية فرانسواز هوغيبه (1942) الموضوعات التي تهتمّ بها؛ فاشتغلت مرّة على المساكن الاجتماعية كما في مجموعتها «دوفيل»، وعلى البشرة كهويةٍ ثقافية كما في سلسلة «سرّيات»، وبين هذا وذاك تنقّلت بين مدن عدة خصّصت لها البومات ابرزها: «باريس الكبرى» و«سيول الافتراضية»، كما اشتهرت بعدد من معارضها التي تناولت الحياة في مدن وبلدات أفريقية.

في معرضها الحالي؛ «الأشياء المثيرة لعالم فرانسواز هوغيبه»، الذي يقام في «متحف كيه برانلي» بباريس منذ بداية الشهر الجاري (بعد أن كان من المبرمج افتتاحه في حزيران/ يونيو الماضي) ويتواصل حتى 11 من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، لم تشتغل الفوتوغرافية الفرنسية على سلسلة جديدة ذات موضوع ثابت، رغم ذلك فقد وجدت الخيط الذي ينظم جميع لقطاتها؛ إنها أغراض الحياة اليومية باعتبارها محطّات لعلاقة الإنسان بالعالم. هكذا صمّمت معرضها بحيث يبدو مثل «دفتر رحلة» بحسب عبارة وردت في تقديم المعرض.

في كلمتها ضمن نفس التقديم، حاولت هوغيبه توضيح رؤيتها وما تريد قوله من خلال أغراض الحياة اليومية. تكتب: «كانت الأغراض دائماً مصدر إلهام لما أريد فعله. بمرور التجربة، بات ممكناً أن أجمع بين تلك النقاط التي الهمتني، فبكون الأمر أشبه برحلة (...) رحلة في غرفة من الأشياء الحميمية والخاصة، جزء منها ما يزال يتجسّد في غرض بعينه، وجزء آخر هو صورة له تعبّر به الزمن. إنه لقاء عجيب بين الأشياء وصورها. لستُ جامعة صور في هذا المعرض، أنا أساير مصادر الإلهام».

تربط بين أغراض متباينة مثل لعب الأطفال والحقائب واللوحات الحائطية

بالعودة إلى مشوار هوغيبه الذي يمتد على قرابة خمسة عقود، سنجد أن أغراض الحياة اليومية كانت دائماً ذات مركزية داخل الصور وإن لم تكن الموضوع الرئيسي فيها. كثيراً ما حضرت في أعمالها قطع الأثاث المنزلي، وفي الغالب كانت تبدو في وضعيات غريبة كأن ترى في خلفية الصورة كرسياً ملقى على الأرض، أو أن تنام فتاة على كومة من الجرائد.

تراوح هوغيبه بين تقنيتين؛ الأولى هي تقنية اللقطة الواحدة بعد ترتيب المشهد بعناية، وتعتمد في الثانية إعادة تركيب عدد من عناصر لقطات كثيرة، وهي تقنية تحضر في أعمال المعرض الحالي، وكأنها تربط بين ذكريات عديدة حين تربط بين أغراض تبدو متباينة مثل لعب الأطفال والحقائب واللوحات الحائطية.

يبدو معرض فرانسوز هوغيبه غريباً بعض الشيء عن نوعية المعارض التي يقدّمها عادة «متحف كيه برانلي» الذي يتخصّص في فنون وثقافات أفريقيا وآسيا وأميركا الجنوبية. لا يكفي القول بأن هوغيبه معروفة بأعمالها حول أفريقيا، فالمعرض الحالي لا يمتّ بصلة للقارة السمراء. فهل يكون معرض «الأشياء المثيرة لعالم فرانسوز هوغيبه» إشارة إلى تحوّل في سياسات المتحف، خصوصاً مع سياق المطالبات بإعادة القطع الأثرية إلى مواطنها الأصلية أو سياق نقد العنصرية، وهذه الأخيرة تمثّل المتاحف الأوروبية وجهاً من وجوهها الناعمة.

من المعرض

شذرات

على الناقد ان يقف امام مبدعات الفن موقف المُتَعبّد، لا موقف القاضي ولا موقف الناصح. وما الناقد إلا فنان آخر يحسّ ما احسّه الفنان الاول، فيعيش حدسه مرة ثانية، ولا يختلف عنه إلا في انّه يعيش بصورة واعية ما عاشه الفنان بصورة غير واعية.

بينيدتو كروتشه ـ «فلسفة الفن»، ترجمة: سامي الدروبي

التمييز في حدّ ذاته عنف، او بالاحرى نوع من العنف الاساسي، لانّه لا يستهدف ملكيّة الآخر، بل يستهدف ماهيّة الآخر: ليس اعتداءً على ما يملكه الآخر، بل نفي لجوهر الانسان في الآخر. انّه كالعنصرية، اي التمييز على اساس العنصر، نفي لحق الآخر في ان يكون لهُ حق. انّه نفي للمساواة وللانسانية الكاملة للمرأة.

رجاء بن سلامة ـ «بنيان الفحولة»

العنصر الدائم في البشرية الذي يتجاوب مع عنصر الشكل في الفن، هو حساسية الإنسان الجماليّة، إنّها الحساسية الثابتة. اما الشيء المتغير فهو الفهم الذي يقيمه الانسان عن طريق تجربته لانطباعاته الحسية، ولحياته العقلية.

هربرت ريد ـ «معنى الفن»، ترجمة: سامي خشبة

اسود وفيلةٌ ميتة/ ذاكرتي هي ارضٌ محروقة/ الجفاف في الروح وفوق الارض. لقد قتلوا رجلا بمضرب البيسبول/ «آه» قال البوليس «يا له من لعبٍ سيّئ!».

إتيل عدنان ـ «هذه السماء الغائبة»، ترجمة: خالد النجار

سينما

انفجار بيروت وفساد سلطتها

أتستوعب السينما خراب البلد والناس؟

في 4 اغسطس 2020، وقع انفجار في مرفأ بيروت، طرحت تساؤلات جمّة عن الفساد والنهب والهدر، وعن دور السينما في مواكبة المخاطر والكوارث

نديم جرجوره

أيمكن لأيّ سينما أنْ تُعيد تقديم المشهد البيروتي، الحاصل في 4 اغسطس/آب 2020؟ أيمكن لأيّ مخرج، لبنانيّ أو عربيّ أو أجنبيّ، أنْ يبتكر مَن اللحظة (هذه اللحظة وأيّ لحظة) صنيعاً سينمائيّاً يتساوى وحجم الكارثة، المنفتحة على أهوال مزمنة، وفساد دائم، ونهب يتجاوز المال العام والخاص؟ أيمكن لأيّ مُشاهِد في العالم أنْ يجلس صامتاً أمام شاشة تروي له (إنْ تتمكّن من ذلك)، بصُور أو بكلام أو بصمتٍ، بعض موتٍ وبعض جرحٍ وبعض ألم وبعض بكاءٍ وبعض ضياعٍ وبعض دمٍ وبعض دمعٍ وبعض قهرٍ وبعض خيبةٍ وبعض ضياعٍ وبعض صراخٍ، وهذا الصراخ مُعطّلٌ ومهزوم وتائه، فالجماعة الحاكمة منهمكةٌ فيما يُلبّي شهواتها وغرائزها، وهذه تزداد وتقوى. يوماً تلو آخر. بجوع وفقرٍ وخيبات، والحاصل قبل 3 أيام يؤكّد مُجدّداً أنّ الجماعة الحاكمة خارج الزمان والمكان، ومُنفضّة عن الراهن، وغير آبهةٍ ببلدٍ وأناسٍ، وغير مُكترثة بشعبٍ وحقوقه، فالنزاعات بين أطرافها قائمة دائماً، وهذا أهمّ لها لتثبيت موقع وتسلّط، ولتحصين مصلحة وتبعيّات.

تتكاثر الأسئلة المُصيبة تحول دون تفكير أو قول يخرجان على أسئلة مُشتّتة، كتشتّت حاصل لحظة الانفجار وبعده، وأمام شاشات تُعرض أشرطة ومتابعات تعكس هول الكارثة، وحجم القهر، وقسوة الآني. والمُصيبة، التي تطرح أسئلة من دون أجوبة، تتشابه وقهرٌ مُتأتٍ من انهيارات غير منتهية، ومن بؤسٍ مستمرّ في إنتاج ذاته لحظة بلحظة. يقع انفجار في مرفأ بيروت، فتُعلن أسبابٌ غير مُقنعة، وتُذكر وقائع عملية لكشف حقائق ومحاكمة مسؤولين عن الكارثة، لكنّ لا شيء يؤكّد مدى التزام السلطة بـ«تهديداتها»، فالتجارب السابقة كارثيّة ككارثة مرفأ بيروت. والسلطة نفسها تُمارس الألاعيب تشتهر بها دائماً، في الوقت نفسه، بتفشّي ادّعاءٍ إعلاميّ باصول مهنة وحرفيّتها، فيتجنّب إعلاميون كثيرون كلّ ما يكشف اتّساع الهوّة بين المواطن والجماعة الحاكمة لحظة الموت والخراب، كما قبلهما أيضاً، بحجّة قواعد المهنة وأخلاقيّاتها، والمهنة فاقدة قواعد وأخلاقيّات، لأنّ عاملين فيها يُسيئون يومياً إليها.

أسياد الإعلام يحصرون أصول المهنة وأخلاقيّاتها، بعد تشويه الأصول والأخلاقيّات، بمصالح وعلاقات تخرج كلّها على المهنة وأصولها وأخلاقيّاتها من أجل مكاسب ونفوذ، بينما كشف الحقائق ممنوعٌ، حمايةً لمصالح وعلاقات ومكاسب ونفوذ.

> اتمتلك السينما في لبنان ما يُعينها على استباق احداثٍ؟

بصمتُ سينمائيون لبنانيون. فشكل المصائب، وبعضها يؤدّي إلى «انتفاضة 17 أكتوبر» (2019)، يتبدّل يوماً تلو آخر، والمصائب تزداد يوماً تلو آخر. لكنّ توقّع كارثة كهذه، لن تكون السياسة والصراعات القبائلية والتدخّلات الخارجية بمنأى عنها، كذبٌ وافتراء. والجماعة الحاكمة مرتبكةٌ كارتباكها أمام مطالب محقّة لأناسٍ ترفض منحهم حقوقهم؛ وأمام وباء متفشٍّ في أمكنة وعقول وتفكير، لعجزٍ فادحٍ في أنماط تفكيرها واشتغالاتها وسلوكها ووعيها؛ وأمام انهيار يُصيب الجميع، وكثيرون من هؤلاء الـ«جميع» صامتون وخانعون وموافقون؛ وأمام انفجار يؤدّي إلى مزيدٍ من فضائح وكوارث تتجاوز الماديّ والروحيّ إلى ما هو أبشع وأقسى.

بصمتُ سينمائيون لبنانيون قبل كارثة الانفجار. قلّة منهم تكتب وتقول. قلّة منهم تلجأ إلى صُور فوتوغرافية وأشرطة فيديو وحكايات وذكريات قديمة، فهذه فسحةٌ لاستراحة وتأمّل هادئ بعيداً (ولو قليلاً) عن صخب اليوميّ وتفاهته وجنونه وهلوساته. قلّة منهم تُفكّر في مقبل من الأيام والمشاريع. لكنّ هول الانفجار، المتجاوز حالته كانفجار إلى ما هو أسوأ وأخطر وأكثر كارثية، يحُول دون تنبّه إلى مدى قدرة السينما على مواكبة الحدث، إنْ تكن السينما قادرةً على ذلك؛ أو يحول دون قدرة السينما نفسها على ابتكار ما يواكب الحدث ويوثّقه ويُصوّره، أو ما يتفوّق عليه ويسبقه، إذ تعتاد سينمات كثيرة على استباق أحداثٍ تُعرض على شاشات قبل حدوثها في واقع، أو ما يُشبه حدوثها في واقع.

لكنْ، أتمتلك السينما في لبنان ما يُعينها على استباق أحداث ومصائب وكوارث؟ براعة أفلام عدّة، وغالبيتها وثائقية، تكمن في كشف وبوح وفضح لسابق، لا في قول يسبق ما يُمكن أنْ يحصل. أي أنّ الحاصل نواةٌ لأفلام توثّق لتفضح، وتنقّب لتقول، بينما استباق ما يُمكن حصوله غائبٌ، فبراعة سينما سبّاقة تحتاج إلى مقوّمات غير متوفّرة في بلدٍ يُعاني غياباً مُطلقاً لحاجات أساسية، وبعض تلك الحاجات حُكمٌ ذو أخلاق تكترث بالناس وهمومهم، وتصنع بلداً لهم ووطناً يُغريهم بالبقاء فيه؛ وسلطة صائبة في علاقاتها بناسها واجتماعها وحضورها؛ وشعب واعٍ يُحاكم جماعة حاكمة عند نهبها لحقوقه، وسرقة أمواله، والإساءة في إدارة شؤون بلدٍ واجتماعٍ واقتصادٍ.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

كارثة بيروت: اي سينما ستروي؟ (حسام شبارو/ الأناضول)

أهوال وفظاعات توثّقها الكاميرا غالباً

ماذا بعد استباق الأفلام للواقع؟

تستبق السينما الإجنبيّة، الهوليوودية تحديداً، أحداثاً وحالات يشهدها العالم لاحقاً. هذا ليس تنبّؤاً، بل تبصّر فنّي، يعثر في كلّ راهن ومسار على نتفٍ تعكس شيئاً من الغد. السينما تذهب إلى أحداث وحالات حاصلة، فتكون أفلامٌ لها مداخل إلى عوالم مخفيّة، وتفاصيل مخبّأة، وأحوال ممنوعة من الانكشاف غالباً.

العلاقة القديمة للسينما بالكوارث، الطبيعية والبشرية، مُصنّعٌ مليء بكلّ ما يُمكن للسينما أنْ تُنجزه. كوارث الطبيعة والبشر والعلوم والعسكر والأبحاث مسائل تُغذّي سينما تحتاج إلى جديد في آلية الاشتغال، لأنّ المواضيع غير متبدّلة. فالسينما تنهل منها كلّها مراراً. الكوارث جزءٌ من العالم وأحواله ومسالكه وسلوك ناسه. السينما حاضرةٌ، فالصُور أقدر على الكشف والبوح والتأثير من كلّ خطاب وقول مباشرَين. هذا غير متعلّق بسينما تجارية، تستهلك الكوارث لصُنع أفلام تشويقية، تُدرّ أرباحاً تتجاوز، أحياناً عدّة، ميزانيات ضخمة توضع لإنتاج ما يجذب إلى الصالات المعتمة. الصُور الأقدر على الكشف والبوح مُنبثقةٌ من سينما تلتقط حساسية اللحظة وما يؤدّي إليها، وما ينتج منها لاحقاً؛ ومُنجَزةٌ بأدوات تبغي ما يعجز اللسان عن قوله ووصفه؛ ومُتأتية من شعور فرديّ يريد مواكبة ما يحصل، لاستشراف ما سيحصل ربما، من دون التغاضي عن سابقٍ يُفترض به أنْ يُساعد على فهمٍ وإدراك، وإنْ يكن الفهم والإدراك مُشوّشَين غالباً.

للخيال العلمي جاذبيّة تتمكّن من التحريض على متعة وارتياح واكتشافات. ورغم أنّ أفلام خيال علميّ تُحذّر من المُقبل بكشفها الحاضر، أو بعضه على الأقلّ، تبقى أسيرة التجاريّ الاستهلاكيّ غالباً، مع أنّ بعضها يستند إلى فلسفة وتأمّلات ومراقبة، ويُعيد صوغ المشهد، ويطرح الأسئلة، انطلاقاً من ارتباك أو اضطراب أو قلقٍ أو خوف أو رغبة في معرفة مُسبقة. المؤثّرات البصرية، التي يُقدّمها تطوّر التقنيات، إضافة بصرية تجمع بين الواقعيّ والغرائبيّ وغير المتوقّع، كأنّها تُنبّه إلى أنّ الواقعيّ موجودٌ دائماً، وأنّ الغرائبيّ فاعلٌ في الراهن، وأنّ غير المتوقّع يُصبح الأكثر حضوراً وتأثيراً في يوميات تصنع غداً.

> الصُور السينمائية أقدر من غيرها على الكشف والبوح

فيروس كورونا مثلٌ أخير. أفلامٌ عدّة تقول، قديماً، ما يعيشه العالم اليوم. اقتراحات سينمائية تكشف هول الحاصل في مختبرات، وبعض تلك المختبرات عسكرية/ استخباراتية، كأنّها (الاقتراحات) تلتقط مسبقاً ما يحصل راهناً. لكنْ، أتتمكّن السينما من إنتاج إضافات لاحقة، تتخطّى توثيق عيش وارتباك وتساؤلات لأناس مُقيمين في مخاوف الوباء؟ أتقدر السينما على تحويل صُورها إلى شهادات تخرج من البوح الفرديّ إلى جديدٍ غير متوقّع؟ ما الذي تفعله السينما اليوم، بعد 19 عاماً على جريمة الاعتداء على الولايات المتحدّة الأميركية، في 11 سبتمبر/أيلول 2001؟ وثائق، سرّية وغير سرّية تنكشف حالياً، أفدح من قدرة السينما على «التنبّؤ» بكارثة كهذه، أو على تصوير الكارثة، رغم محاولات عدّة، وبعضها جاذبٌ ومهمّ، تُرى، أتتكفّي السينما بفعل يسبق حدثاً، بينما تعجز عن قولٍ لاحقٍ للحدث، لشدّة هول الحدث؟

تساؤلات لا أكثر. انفجار مرفأ بيروت، في 4 أغسطس/آب 2020، كارثةٌ تكشف مزيداً من خراب يعتمل في روح البلد وجسمه، وفي جماعة حاكمة تتعنّت، رغم كلّ شيء، في رفضها المدوّي تحمّل مسؤولياتها الكارثية عن أهوال، يقول الانفجار إنّها (الأهوال) مُرشّحة لمزيدٍ من الفضائح.

نديم...

«المركز العالمي للتجارة»: افلام سابقة لا لاحقة (بيث هاكأبيتس/ فرانس برس)

أفلام جديدة

■ «السجناء الزرق» (75 د.)، وثائقي لزينة دكّاش (الصورة): سجناء ذوو اضطرابات نفسية ارتكبوا جرائم، واحتُجزوا في سجون لبنانية، وغالبيتهم مُقيمة في مأوى احترازي في سجن رومية، يُشكّلون محور الفيلم الوثائقي، المُصوّر أثناء جلسات «العلاج بالدراما والمسرح»، التي أقامتها دكّاش بين عامي 2015 و2016، في سجن رومية نفسه. يغوص في تجارب سجناء ذوي اضطرابات نفسية، يُعبّرون عن صعوبة وضع مرتكب جُرم مُصاب باضطراب نفسيّ، في ظلّ موادّ قانون العقوبات (1943)، الذي ينصّ على أنّ هؤلاء السجناء «مسجونون» حتى تُثبت شفاؤهم. تصوير كريم غريّب، ومونتاج ميريام جعجع.

■ Vs. لإد ليلّي، تمثيل كونور سويندلز وفولا إيفانز. أكسنفّولا (الصورة) وبايج ميد: مُراهقٌ موهوب جداً بلعبة الكلمات، يُعاني أزمة عيش، فهو ينتقل من أسرة حاضنة إلى أخرى، بسبب عجزه عن التأقلم مع عائلة واحدة. بعد سنين مديدة، يصل إلى منزل والدته، فيُواجه أسوأ ما يُمكن للمرء أنْ يواجهه: ماضيه، وأشباح ماضيه.

■ Les Blagues De Toto لباسكال بوردیو، تمثيل غافريل دارتوفل وأنّ ماريفان (الصورة): أفضل من يُضحك زملاءه في المدرسة، مراهقٌ يُدعى توتو، الذي يجعلهم يتغاضون عن الدروس اليومية. ومع والديه، عندما يبدأ إضحاكهما، تقع «كوارث»، آخرها يتمثّل في سقوط تمثال على الأرض وتحطّمه، أثناء احتفال نظّمه رئيس والده. لكن، هناك ما يدفعه إلى التشديد على «براءته» من سقوط التمثال. فهل هو الفاعل، أم أنّ هناك دخيلاً يريد الإساءة إليه؟

■ Grennland – Le Dernier Refuge لريك رومان ووغ، تمثيل جيرارد باتلر وموريتا باكّاران (الصورة) وسكوت غلين: مُذنّب سيصطدم قريباً بالأرض، ويُسبّب كارثة كبيرة. هذا دافع لجون غارْيتي للبدء برحلة الهروب مع زوجته البسون وابنهما ناثان، بحثاً عن ملاذ يقيهم من نتائج تلك الكارثة المنتظرة.

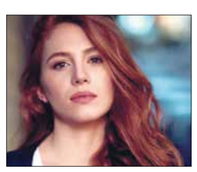

■ Le Defi Du Champion للبونناردو داغوستيني، تمثيل ستفانو أكورسي ولودوفيكا مارتينو (الصورة): نجم كرم القدم الشاب كريستيان متمرّد وجامح وثريّ للغاية. يُغامر كثيراً، لكن رئيس النادي يجد نفسه مضطرّاً إلى إعادته إلى الخطّ المستقيم من أجل النادي والمباريات المقبلة. الشرط الوحيد لهذا؟ أنْ يجب على كريستيان أنْ يدرس وأنْ ينجح في امتحانات البكالوريا.

رياضة

قالت رابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين إن مالكي الأندية سيقدمون 300 مليون دولار على مدار العشر سنوات المقبلة إلى مؤسسة خيرية، بهدف تسريع النمو الاقتصادي لمجتمع البشرة السمراء، حيث سيدفع كل فريق من فرق البطولة البالغ عددها 30 ناديا، مبلغ مليون دولار سنويا.

مواجهات دوري السلة الأميركي شهدت دعما لاصحاب البشرة السمراء (كيم كايمنت، بول/Getty)

NBA ضد العنصرية

فيران توريس يكشف اسباب رحيله الى مانشستر سيتي

كشف الجناح الإسباني فيران توريس سر رحيله من فالنسيا إلى مانشستر سيتي الإنكليزي مؤخرا. وقال إن عدم حصوله على شارة قيادة الفريق بجانب عدم جعله من بين أعلى الرواتب أمور دفعته للانتقال. وانضم اللاعب البالغ 20 عاما إلى سيتي بعقد يمتد لخمسة مواسم مقابل نحو 23 مليون يورو. وأشار توريس إلى أنه فكر في الرحيل عن فالنسيا العام الماضي عند إبلاغه بأنه لن يلعب بانتظام مع الفريق الأول.

وديتان جديد تان في الإكوادور لاختبار البرو توكولات الصحية

أقيمت مباراتا كرة قدم وديتان في الإكوادور لاختبار البروتوكولات الصحية التي ستسمح بموجبها السلطات باستئناف الدوري في 15 من الشهر الجاري. وجمعت إحدى المباراتين أوكاس مع أميركا والأخرى ليغا دي كيتو مع إندبندييينتي ديل فابي. وتغلب ليغا دي كيتو على إندبندييينتي 2-4 ، فيما تعادل أوكاس وأميركا 1-1. وكان الدوري الإكوادوري قد توقف في 14 مارس/آذار الماضي للحد من انتشار فيروس كورونا.

كايو تس يهزم بريد تورز ويقترب من إقصائيات دوري هوكي الجليد

أصبح فريق أريزونا كايوتس بحاجة إلى فوز واحد ليتأهل للدور الأول من الأدوار الإقصائية، بعد تغلبه 4-1 على ناشفيل بريدتورز بدوري هوكي الجليد بأميركا الشمالية. ويتقدم كايوتس بانتصارين لواحد في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في 5 مباريات. وبعد توقف الدوري في مارس/ آذار بسبب جائحة فيروس كورونا عاد الموسم مطلع الأسبوع الحالي بمشاركة 12 فريقا من كل قسم في مدينتين في كندا.

المقابلة

اجراها **امين المجدوبي**

يُعتبَر النجم المغربي جواد يميق، من أبرز المحترفين العرب في الدوري الإسباني، ويسعى لأن يواصل نجوميته في الليغا، بحسب ما أكده في حوار حصري مع «العربي الجديد»

جواد يميق

يطمح جواد يميق، مدافع المنتخب المغربي الأول، ونادي ريال سرقسطة الإسباني، في ترك بصمة واضحة في الدوري الإسباني، بعد تجربة قادته إلى الاحتراف في «الكالتشيو»، عبر ناديي جنوى وبيروجيا. وفي حواره مع «العربي الجديد»، تحدث النجم المغربي عن مسيرته الكروية في إسبانيا، وأحلامه مع منتخب «أسود الأطلس»، وأجاب عن الأسئلة التي تخص حاضره ومستقبله في عالم «الساحرة المستديرة».

■ يظهر سرقسطة منافساً قوياً للصعود إلى الليغا، كيف ترى حظوظ فريقك بما بقي لكم من المواجهات؟

بكل تأكيد، ريال سرقسطة يضع الصعود للدوري الإسباني في درجته الأولى هدفاً، بعد استئناف المنافسات. الكل متحمس لتحقيق نتائج إيجابية، لكن التنافس لن يكون سهلاً في ظل رغبة أندية أخرى في البحث عن البطاقات الثلاث للصعود إلى الليغا.

هناك أندية مثل قادش، وإلميريا وهويسكا تسعى إلى البقاء في مقدمة الترتيب، وأيضاً ريال سرقسطة الطامح بدوره إلى الصعود. لكن رغم وجودنا برفقة المتصدرين، إلا أن لا شيء حسم لحد اللحظة، والجولات المقبلة قد تشهد العديد من المفاجآت، سننتظر ونرى ما سيحدث في القادم من أسابيع.

■ هل يمكن الحديث عن استمرار جواد يميق مع ريال سرقسطة في الموسم المقبل؟

لقد وقعت عقد إعارة مع ريال سرقسطة في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، مع احقية الفريق الإسباني بشراء عقدي، لكن لا يمكن الحديث عن الصعود من هذه المرحلة. الإثارة، بحسب رأيي، ستتواصل لغاية الجولة الأخيرة من الدوري، لكن ما أريد تأكيده أن زملائي داخل الفريق يؤمنون كثيراً بمؤهلاتهم الفنية ويطمحون إلى تحقيق الصعود، الكل يتحدث عن هذا الأمر.

■ لكن في حال تحقيق الصعود، هل ستستمر في إسبانيا مع سرقسطة، أم ستعود بنهاية الموسم إلى فريقك الأصلي، جنوى الإيطالي؟

من الصعب أن أجيب عن هذا السؤال. بعد نهاية الموسم، ستكون هناك جلسة تفاهم بين مسؤولي سرقسطة وجنوى بحضور وكيل أعمالي، لحسم مستقبلي بالتشاور معي بكل تأكيد، وبعدها سأعرف إن كنت سأستمر في إسبانيا أو أعود إلى «الكالتشيو» مجدداً. أهم شيء أركز عليه حالياً، تقديم مستوى جيد لتحقيق الصعود إلى الليغا، وبعدها سأناقش مستقبلي بهدوء. أما في الفترة الحالية، فلا يهمني شيء آخر سوى النجاح مع فريقي، وإقناع الجهاز التدريبي بالمؤهلات التي أملكها.

■ إذا أردنا إجراء مقارنة بين لعبك في إيطاليا سابقاً وإسبانيا حالياً، فأي دوري وجدته الأفضل لك؟

اللعب في إسبانيا يختلف كثيراً عن الدوري الإيطالي. هنا لا يوجد تراجع إلى الدفاع، والأندية تهاجم. نحن المدافعين هنا ستكون أمامنا حرية أكثر للصعود ومساندة خط الهجوم. أما في «الكالتشيو»، فالجميع يلتزم تعليمات المدير الفني. شيء مهم أريد التركيز عليه، هو أن أي لاعب يشغل مركز مدافع مرّ من «الكالتشيو» يستفيد كثيراً، ويعمل على تحسين مجموعة من الأخطاء في طريقة أدائه. لقد ارتكبت كثيراً باللعب في الدوري الإسباني، وأتمنى أن العب في الليغا، من أجل وضعي تحت ضغط أكثر في مواجهة أندية من حجم ريال مدريد، إذ يحلم أيّ لاعب في إسبانيا بالتألق أمام الغريمين، وهذا ما سيقني إليه بعض اللاعبين المغاربة، وأتمنى أن الحق بهم في المستقبل.

■ بعد عودة الحياة الرياضية مرة أخرى، عقب التوقف الطويل بسبب فيروس كورونا. هل أنت جاهز بدنياً؟

الحمد لله، بدنياً أنا جاهز، وهذا يعود بالأساس إلى أنني تدربت جيداً في فترة الحجر الصحي، وحتى مع العودة للتدريبات الجماعية، حاولت تقديم الأفضل، من أجل أن يظهر مردودي في المواجهات، التي أعادت ضبط إيقاع لعبي في خط الدفاع.

■ جواد ماذا يفضل اللعب، كأساسي مع فريق متوسط مثل سرقسطة، أم نادٍ كبير لكن تجلس معه على مقاعد البدلاء؟

جربت الجلوس في مقاعد البدلاء مع جنوى. لقد عانيت كثيراً معهم، أما في الفترة الحالية مع ريال سرقسطة، فالحمد لله الأمور تسير جيداً. ما يجب أن أركز عليه هو إنهاء الموسم على أعلى مستوى، لأني ألعب معهم بنظام الإعارة، ويجب أن أترك بصمة جيدة إذا أردت لفت الأنظار، سواء للبقاء مع سرقسطة أو تغيير الوجهة. أتيت إلى إسبانيا من أجل اللعب، واخترت سرقسطة لأني كنت متأكد أنني سألعب مع الفريق أساسياً، فقد كانت أمامي عروض كثيرة، أبرزها من سيفاس سبور التركي، لكنني فضلت اختيار الفريق الذي سأخوض معه اكبر عدد من المباريات، وكان ظني في محله.

■ هل ندمت على حمل قميص نادي جنوى الإيطالي، بعد حديثك عن الجلوس في مقاعد البدلاء؟

لم أندم يوماً على الانتقال من المغرب إلى الاحتراف في أوروبا، لكنني عبّرت عن قلقي عدم إتمام الصفقة، فعدت بعدها إلى المغرب، وحصلت بعدها على عرض من جنوى، لألتحق به من أجل اكتشاف الدوري الإيطالي، الذي أحببه منذ أن كنت صغيراً، وحققت حلمي باللعب في «الكالتشيو».

■ في «الميركاتو» الشتوي الماضي رفضت عرض سيفاس سبور التركي، ووقعت مع سرقسطة، لما لم ترغب في اللعب في الدوري التركي الممتاز؟

لا، ليست مسألة عدم رغبتي باللعب في الدوري التركي، بل لأن مسؤولي سرقسطة عندما اتصلوا بي اكدوا لي أنني سألعب أساسياً مع الفريق، وهذا ما كنت بحاجة إليه بالضبط، كي أتمكن من إقناع مدرب المنتخب المغربي حاليلوزيتش بإمكاناتي. قبل توقيعي مع الفريق الإسباني، تحدثت مع وحيد، وأيضاً مع مساعده مصطفى حجي، لاستشارتهما، والإثنان نصحاني باختيار الفريق الذي بإمكاني اللعب معه أساسياً.

إدارة نانت لي مبرراً واضحاً بخصوص عدم إتمام الصفقة، فعدت بعدها إلى المغرب، وحصلت بعدها على عرض من جنوى، لألتحق به من أجل اكتشاف الدوري الإيطالي، الذي أحببه منذ أن كنت صغيراً، وحققت حلمي باللعب في «الكالتشيو».

■ قبل رحيلك إلى الدوري الإيطالي، كنت قريباً من اللعب مع نادي نانت في الدوري الفرنسي. لماذا فشلت الصفقة؟

لا أعرف السبب الحقيقي الذي جعلني لا أوقع مع نادي نانت، لأنني تواصلت جيداً مع رئيس الفريق الفرنسي، وسافرت إلى هناك من أجل إنهاء تفاصيل العقد، لكن الصفقة فشلت في نهاية المطاف. لم تقدم لذلك، قررت الانضمام إلى ريال سرقسطة الذي هيّأ لي الظروف كي أنجح معه.

■ أصبحت حديث وسائل الإعلام الإسبانية في الفترة الأخيرة، بعد اهتمام أندية فالنسيا وريال بيتيس والأفيس بخدماتك. هل تلقيت عروضاً من هذه الفرق؟

لم أتلق أي عرض من هذه الأندية. لقد قرأت الخبر في الصحف الإسبانية، وأخبرت وكيل أعمالي بالأمر، لكنه أجابني بأن علي التركيز حالياً مع فريقي، وإنهاء موسمي مع سرقسطة بمستوى جيد. أنا الآن أركز فقط على التدريبات من أجل تقديم الأفضل في المباريات، لذلك أحرص على أن أكون حذراً للحفاظ على ذات المستوى الذي ظهرت فيه منذ مواصلة الدوري.

■ هل وجدت بعض المشاكل بعد استئناف النشاط الرياضي، خاصة أن مرحلة التوقف كانت طويلة؟

هناك من جهد في تدريبات الحجر الصحي، ولم أغشَ يوماً، لذلك لم أجد أي مشاكل عندما التحقت بالمجموعة، وحتى في المباريات، أحصل بعد نهايتها على أفضل الأرقام، فالبعد البدني للفريق يشيد بي دوماً. أنا لأعب بتركز كثيراً على الجاهزية البدنية. لذلك، أحرص على التدرب وحدي، حتى في أوقات الراحة التي تمنحنا إياها إدارة الفريق، وهذا الأمر يقوم به العديد من نجوم كرة القدم، كالبرتغالي كريستيانو رونالدو. لذلك، يستمرون لسنوات طويلة في الملاعب.

■ كيف ترى حظوظ المنتخب المغربي بالتأهل إلى نهائيات كأس أفريقيا 2021؟

واجهنا منتخب موريتانيا وتعادلنا معه في المباراة الأولى، وبعدها فزنا على حساب أفريقيا الوسطى، وكنا سنواجه أفريقيا الوسطى في شهر مارس/ آذار الماضي، برسم الجولتين الثالثة والرابعة من تصفيات كأس أفريقيا، قبل أن تؤجّل المباراتان لموعد لاحق، بسبب وباء كورونا. أجزم بأن منتخب المغرب يضمّ ما يكفي من اللاعبين المميزين القادرين على ضمان حضورهم في كأس أفريقيا بالكاميرون، ومع المدير الفني حاليلوزيتش، ستكون خطوطنا كبيرة للمنافسة على اللقب القاري، لأن المغرب لن يكتفي فقط بمجرد التأهل، بل يطمح إلى المنافسة على اللقب، مثلما فعلت الجزائر في الكأس الأخيرة بمصر.

■ تعرف أن الجمهور المغربي يحلم بتأهل «أسود الأطلس» إلى نهائيات كأس العالم في قطر. هل هذا ممكن؟

لا شيء مستحيل في كرة القدم. المنتخب المغربي الذي شارك في نهائيات كأس العالم بروسيا 2018، قادر على التأهل للمرة الثانية على التوالي إلى نهائيات مونديال قطر 2022. سنواجه في تصفيات الدور الأول منتخبات غينيا، وغينيا بيساو ثم السودان. يجب أن نحقق نتائج إيجابية وخوض كل المباريات بحذر، لأن أي نتيجة سلبية قد تنعكس على نفسية اللاعبين، وتجعلهم غير قادرين على مواصلة مسار التصفيات بنجاح.

المدافع المغربي جواد يميق (هاسيبيلباتو فيرارو/Getty)

نبذة

جواد يميق لاعب كرة قدم دولي مغربي يلعب في مركز الدفاع، لعب لفريق أولمبيك خريبكة المغربي في البداية.

■■■

مثل يميق العديد من الأندية العالمية، على غرار الرجاء البيضاوي المغربي، ثم لعب مع بيروجيا على شكل إعارة من نادي جنوى.

■■■

مثل المنتخب المغربي لأول مرة في بطولة أمم أفريقيا للمحليين.

■■■

كان قريباً من اللعب لصفوف نانت الفرنسي، لكن صفقته فشلت بشكل مفاجئ وما زال مطلوباً للعديد من الأندية الإسبانية.

مباريات الأسبوع

اليونايتد يهزم لاسك لينز ويبلغ ربع نهائي الدوري الأوروبي

تمكن نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي، من بلوغ الدور ربع النهائي لمسابقة الدوري الأوروبي لكرة القدم، بعدما تجاوز «الشياطين الحمر» منافسهم لاسك لينز النمساوي 2-1، في إطار منافسات دور الـ16 لليوروبا ليغ. واستفاد أبناء، المدرب أولي غونار سولسكاير من مواجهة الذهاب، التي انتهت لمصلحتهم بخمسة أهداف مقابل لا شيء، الأمر الذي جعل رفاق الفرنسي بول بوغبا يصلون إلى ربع نهائي المسابقة القارية عن جدارة واستحقاق.

الإنتر يتجاوز عقبة خيتافي باليوروبا ليغ

حسم إنتر ميلان الإيطالي المواجهة الفاصلة أمام خيتافي الإسباني، في إطار منافسات دور الـ 16 لليوروبا ليغ، حيث نجح الفريق الإيطالي بفضل تألق المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو وزميله كريستيان إيركسن من الوصول

إلى ربع نهائي المسابقة القارية، بعدما سجلا الهدفين في الدقيقتين (33) و(83)، لتواصل كتيبة أنطونيو كونتي بحثها عن التتويج بلقب «اليوروبا ليغ». ولم يلعب ناديا إنتر ميلان وخيتافي مواجهة الذهاب فيما بينهما في مارس/ آذار الماضي، بسبب انتشار فيروس كورونا في إسبانيا وإيطاليا بشكل كبير، ما دفع الجهات الحكومية في البلدين إلى فرض الحجر الصحي، وإغلاق المطارات، ما جعل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» يقرر خوض مباراة فاصلة بين الفريقين.

شاختار لربع النهائي على حساب فولفسبورغ

حجز شاختار دونيتسك الأوكراني، بطاقة التأهل إلى ربع نهائي الدوري الأوروبي، بعد أن كرر فوزه على فولفسبورغ الألماني بثلاثية نظيفة، على ملعب أولمبيسكي الوطني الرياضي، في إياب ثمن نهائي البطولة. وكانت المباراة في طريقها للنهاية بالتعادل السلبي، وهو ما كان يصبّ أيضاً في مصلحة الفريق الأوكراني، قبل أن يتذكر لاعبوه طريق شباك الضيوف الألمان في الأمتار الأخيرة من المباراة بثلاثة أهداف متتالية في غضون 4 دقائق. وأكد شاختار بهذا الانتصار جدارته بالتأهل إلى دور الثمانية بإجمالي المواجهتين بنتيجة كبيرة (5-1)، بعد أن حسم أيضاً مباراة الذهاب لمصلحته في مارس/ آذار الماضي على ملعب فولكسفاغن أرينا، بنتيجة (2-1).

كوبنهاغن يحسم بطاقة التأهل على حساب إسطنبول باشاك شهير

انتزع كوبنهاغن الدنماركي، بطاقة التأهل إلى ربع نهائي الدوري الأوروبي، بعد فوزه بنتيجة (3-0)، على منافسه إسطنبول باشاك شهير التركي، في مباراة الإياب، ليعوّض هزيمته بهدف نظيف على الأراضي التركية ذهاباً. وعلى أرضية ملعب باركن، وبغياب الجماهير، افتتح أصحاب الأرض باب التهديف عبر جوناس ويند، الذي سجل الهدف الثاني له ولفريقه من ركلة جزاء، واختتم راسموس فالك ثلاثية كوبنهاغن، وبالتالي أصبح إجمالي المباراتين 3-1 لمصلحة الفريق الدنماركي، الذي حجز مقعداً في ربع نهائي يوروبا ليغ.

واتخذ الاتحاد الاوروبي للعبة «يويفا» قراراً في شهر يوليو/ تموز الفائت بإقامة مباريات الإياب الباقية من الدور ثمن النهائي في ملاعب الأندية الخاصة بها، باستثناء لقاءي إنتر مع خيتافي وروما مع إشبيلية، بلقاء واحد في ألمانيا بنظام خروج المغلوب بعد مباراة واحدة، على أن تستكمل المنافسات على هذا النحو في مدن كولن ودويسبورغ وغيلسنكيرشن ودوسلدورف الألمانية اعتباراً من الدور ربع النهائي حتى المباراة النهائية المقررة في 21 أغسطس/ آب.

الجزيرة يهزم سحاب بالدوري الأردني

تغلب الجزيرة على سحاب 3-1، في المباراة التي جرت على استاد الملك عبد الله الثاني بالقويسمة، ضمن الجولة الثانية من الدوري الأردني لكرة القدم، ليرفع الجزيرة رصيده إلى 4 نقاط التي وضعته في المركز الثالث، فيما تجمد رصيد سحاب عند النقطة الـ3 بالترتيب السابع.

فوز جديد لثاندر على ليكرز وتأزم موقف غريزليز

ليبرون جيمس كان الأكثر تسجيلا بليكرز برصيد 19 نقطة (كايلب كوكس/Getty)

أحرز كريس بول 21 نقطة ليقود أوكلاهوما سيتي ثاندر إلى الفوز 105-86 على لوس أنجليس ليكرز، في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وتأزم موقف ممفيس غريزليز في صراع التأهل للأدوار الإقصائية، بعدما تلقى الهزيمة الرابعة على التوالي من أصل 5 مباريات 124-115 أمام يوتا جاز. وقدم ثاندر أداء دفاعيا مذهلا وجعل منافسه يكتفي بنسبة تسجيل ناجحة بلغت 35,2 في المائة فقط. وفرض ثاندر سيطرته على المباراة منذ البداية وأنهى الربع الأول متقدما 26-18، وقلص ليكرز الفارق بنقطة واحدة في نهاية الشوط الأول لتصبح النتيجة 52-45. وعزز ثاندر تفوقه في نهاية الربع الثالث بثماني نقاط ليتقدم 81-66. ومع ضمانه المركز الأول في القسم الغربي، لجأ ليكرز إلى منح فرصة أكبر للبدلاء في الربع الأخير. وتصدر بول قائمة مسجلي ثاندر برصيد 21 نقطة، كما استحوذ على سبع كرات مرتدة، بالإضافة إلى ست تمريرات حاسمة. وأنهى كل لاعب في التشكيلة الأساسية لثاندر المباراة بتسجيل 13 نقطة على الأقل. وكان ليبرون جيمس الأكثر تسجيلا في صفوف ليكرز برصيد 19 نقطة وتبعه ديون ويترز وله 14 نقطة. وتفوق ثاندر دفاعيا على هجوم فريق ثماني مباريات في فلوريدا، وبعد ذلك سيتأهل أصحاب المراكز السبعة الأولى في كل قسم إلى الأدوار الإقصائية. وسيقام ملحق لتحديد صاحب المركز الثامن المؤهل للأدوار الإقصائية في كل قسم إذا كان صاحب المركز التاسع يبتعد بأربعة انتصارات أو أقل عن صاحب المركز الثامن. وحسم جاز الفوز على غريزليز بفضل تفوقه في الربع الأخير بفارق ثماني نقاط لتنتهي المباراة 124-115. ويحتل غريزليز المركز الثامن برصيد 32 فوزا و37 هزيمة، فيما يتبعه بورتلاند تريل بليزرز برصيد 31 انتصارا و38 هزيمة.

(رويترز)

ليكرز ضمن حصوله على المركز الأول في منافسات القسم الغربي

نادال يبرر غيابه عن بطولة أميركا المفتوحة للتنس

توقع الإسباني نادال ان ينسحب المزيد من نجوم التنس من بطولة اميركا المفتوحة

يعتقد النجم الإسباني رفاييل نادال أن بطولة أميركا المفتوحة للتنس هذا العام ستشهد منافسات قوية رغم انسحاب بعض الأسماء اللامعة، بسبب مخاوف صحية تتعلق بالسفر إلى الولايات المتحدة في خضم جائحة كورونا.

وخسرت البطولة المقامة على ملاعب صلبة وتنطلق في 31 أغسطس/ آب الحالي، حامل لقب فردي الرجال بسبب معارضة نادال السفر إلى مدينة نيويورك، كما انسحبت أشلي بارتي المصنفة الأولى عالمياً من البطولة الأسبوع الماضي بسبب مخاوف من الوباء. وقال نادال في مؤتمر صحافي عبر تقنية الفيديو من إسبانيا: «لا تزال أميركا المفتوحة بطولة كبيرة. إنها واحدة من البطولات الأربع الكبرى»، مضيفاً «لست متغطرساً لأقول إن البطولة لم تعد كبيرة بما يكفي لأني سأغيب عنها. بالطبع ستقام البطولة في ظروف خاصة لكنها لا تزال من الأربع الكبرى والفوز بلقبها يشعرك بالفخر مثل بقية البطولات الكبرى الأخرى».

وتوقع نادال، الذي حقق 19 لقباً في البطولات الأربع الكبرى، المزيد من الانسحابات في الأسابيع المقبلة لكنه عبر عن أمله في تحسن الظروف من أجل البطولة. وقال اللاعب الإسباني إنه لا يمكنه الحكم بصواب أو خطأ قرار إقامة أميركا المفتوحة في خضم الجائحة.

وأضاف «أعرف أن تصريحاتي قد يكون لها تداعيات. من الصعب القول هل كان المنظمون على صواب أو خطأ في قرار إقامة البطولة. أحترم النوايا الطيبة والجهود الكبيرة التي يقوم بها الاتحاد الأميركي للتنس واتحاد المحترفين. أحترم أيضا أن الكثير من اللاعبين يعيشون ظروفاً صعبة ويحتاجون لخوض بطولات. يحتاجون لبعض الأموال لأنهم يواجهون مصاعب مالية».

وأكد نادال أن قرار عدوله عن خوض بطولة أميركا المفتوحة للتنس تم اتخاذه بحذر، ونظراً للوضع الصحي وحالته النفسية في الوقت الحالي، مشيراً في مؤتمر عبر الأنترنت إلى أنه يشعر بأن إلغاء بطولة مدريد المفتوحة للتنس كان قراراً «حكيما ومعقولا». وأضاف أنه لا يعرف بعد ما إذا كان سيشارك في بطولة روما للأساتذة ذات الألف نقطة، رغم تدربه على الأراضي الترابية منذ شهور، لأنه ينتظر كيف سيتطور وضع بطولات. يحتاجون لبعض الأموال لأنهم يواجهون مصاعب مالية».

اعتبر نادال ان قرار إلغاء بطولة مدريد للتنس حكيم وصحيح

من جهة أخرى، أعلن منظمو بطولة أميركا المفتوحة للتنس (فلاشينغ ميدوز)، أن قائمة المشاركين في المسابقة، ضمت الألمانية أنجليك كيربر، الحائزة على ثلاثة ألقاب في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى، وكذلك مواطنها الكسندر زفيريف.

وكان الكسندر زفيريف قد اعتبر في حديثه لوسائل الإعلام الألمانية قبل عدة أيام أن «الوضع في الولايات المتحدة حالياً ليس جيداً جداً، لكنني أود المشاركة في البطولات، إلا أن الوضع في أميركا الآن ليس مريحاً، أنا شاب لكن العالم من حولي ربما أكبر سناً مني قليلاً وهم أكثر عرضة للخطر مني».

وتعرض زفيريف لانتقادات حادة من قبل نجوم التنس، بعد ظهوره في تسجيل مصور بينما كان يرقص في ملهى ليلي مزدحم في نهاية شهر يونيو/ حزيران الماضي بعد قوله إنه سيخضع لعزل ذاتي عقب مشاركته في بطولة «أدريا تور» الاستعراضية، التي نظمها نوفاك ديوكوفيتش في صربيا وكرواتيا، حيث أصيب عدة لاعبين بالفيروس سريع العدوى، وخضع الجميع إلى الحجر والمراقبة الصحية من قبل الأطباء، الذين أشرفوا عليهم بشكل مباشر.

ويتمسك منظمو أميركا المفتوحة بإقامتها في مدينة نيويورك، خلال الفترة ما بين 31 آب/ أغسطس و13 أيلول/ سبتمبر، إذ يتصدر القائمة المبدئية للمشاركين في منافسات فئة الرجال النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الأول على العالم في رياضة كرة المضرب، الذي تلقى العديد من الانتقادات الحادة من قبل نجوم اللعبة بسبب بطولة «أدريا تور» الاستعراضية، التي شكلت بؤرة لانتشار الوباء العالمي بين لاعبي التنس.

(العربي الجديد، رويترز)

تقرير

تعود عجلة دوري الأبطال للدوران من جديد بمواجهات إياب دور الـ16، حيث يأمل ريال مدريد الإسباني تعويض هزيمته أمام مانشستر سيتي الإنكليزي ذهابا على ملعبه بـ1-2، فيما سيكون يوفنتوس الإيطالي أمام تحدٍ خاص عندما يستقبل ليون الفرنسي الذي فاز عليه ذهابا بـ1-0

عودة دوري الأبطال

أيوب الحديثي

تعود مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم من جديد، بعد توقف قسري جاء بسبب أزمة فيروس كورونا، التي أجلت المنافسات إلى ما بعد انتهاء الدوريات الكبرى، التي أسدل الستار عليها قبل أيام قليلة.

وبعد أن خسر ريال مدريد مواجهة ذهاب دور الـ16 أمام مانشستر سيتي 2-1 على أرضه، يأمل الآن في تجاوز عقبة الزوار على ملعب الاتحاد، حيث يرى الكثيرون، أن زين الدين زيدان ورجاله قادرون على العودة أكثر من أي وقت مضى، من خلال أسباب ترجح كفتهم في الفترة الحالية، خصوصا وأن كتيبة «الميرنغي» هي أكثر فريق حظي بلقب البطولة الأعرق في 13 مناسبة، لكنّ خسارته في مباراة الذهاب بسانتياغو برنابيو دفعتهم إلى حافة الإقصاء، بعد أن منح إيسكو أبطال الليغا التقدم، قبل أن يرد البرازيلي غابرييل جيسوس، وبعدها أسقط داني كارفاخال، رحيم سترلينغ في منطقة العمليات، ليحصل «السيتيزن» على ركلة جزاء ترجمها بنجاح البلجيكي كيفن دي بروين، وسارت الأمور من سيئ إلى أسوأ بالنسبة للمضيفين، عندما حصل قائدهم سيرجيو راموس على بطاقة حمراء ستحرمه من مواجهة العودة، لكن هناك أسباب عدة تمكنهم من العودة ضد مانشستر سيتي، فعلى الرغم من أن راموس سيغيب عن هذه المباراة، إلا أن زملاءه في خط الدفاع قادرون على تعويض غيابه، مع مستوى مميز للفرنسي رافائيل فاران في هذا الموسم أكثر من أي وقت مضى، والمتألق في الخط الخلفي أيدير ميليتاو، الذي أثبت نفسه في كل مرة حصل فيها على فرصة، ومع أدائه الأخير المشجع للغاية، فإن كلا اللاعبين في وسط الدفاع يتمتعان بالسرعة والقوة، صفات ستكون حيوية ضد الجناحين البارزين رياض محرز ورحيم ستيرلينغ.

مواجهة ريال مدريد والسيتي ستشهد غياب قائد الملكي راموس

وربما كان الظهير الأيمن دانّي كارفاخال أقل لاعبي ريال مدريد أداءً في هذه الفترة، في حين أن الفرنسي فيرلاند ميندي، المتوقع أن يبدأ أساسيا على حساب مارسيلو، كان مبدعا في الدفاع وقويا في الهجوم، ومن خلفه تيبو كورتوا الفائز بجائزة «زامورا» كأفضل حارس في الليغا، لذا فيمكن للخط الخلفي المحكم لريال مدريد أن يمهد الطريق للمهاجمين لممارسة بعض الضغوط على دفاع مانشستر سيتي الضعيف في الفترة الأخيرة، الذي رغم نجاحه في الحفاظ على شباكه بأخر مباراتين له في الدوري الإنكليزي، لكنه تعرض لمشكلات دفاعية طوال هذا الموسم، بعد إصابة طويلة الأمد لإيميريك لابورتي، أبعدته عن أغلب فترات الموسم، بينما كان جون ستونز ونيكولا أوتاميندي بعيدين عن الصلابة المرجوة، ولعل الأمر الأكثر مدعاة للقلق هو مشاكل الظهير التي واجهها «السيتيزنيس»، لذا فضد فريق مثل ريال مدريد الذي يبدع في الهجوم من الأجنحة، بتواجد إيدن هازارد ورودريغو وفينيسيوس جونيور، ستتعرض دفاعاتهم لخطر كبير، وهي التي تلقت 10 أهداف في 5 مباريات على أرضها بدوري أبطال أوروبا تحت قيادة غوارديولا، الذي لا يملك سجلا مشجعا في المسابقة الأعرق، رغم أنه يعتبر أحد ألمع العقول في عالم التدريب، لكنه في موسمه الأول مع مانشستر سيتي، تعرض لخسارة مؤلمة أمام فريق شاب وهو موناكو، فعلى الرغم من فوزه في مباراة الذهاب 5-3، لكنه انهار 3-1 في موناكو ليخرج من المنافسة.

وقد يكلف هذا النمط من غوارديولا فريقه غاليا ضد ريال مدريد، وهم الملوك بلا منازع في دوري أبطال أوروبا، وعندما كان مدربا لبايرن ميونخ أيضا، حقق «الميرنغي» فوزا بنتيجة 4-0 في مباراة الإياب، لذا فمدرب السيتي هو بلا شك واحد من أفضل المدراء الفنيين في العالم، لكن سجله في دوري الأبطال يتناقض بشكل صارخ مع ريال مدريد تحت قيادة زيدان، الذي عندما تولى المنصب بديلا لرافائيل بينيتيز، كان عدد قليل من الناس يمكن أن يتوقعوا النتائج الأوروبية المبهرة التي حققها، وبعد فوزه بدوري أبطال أوروبا في مواسمه الثلاثة الأولى، غادر الفرنسي النادي بسبب خلافات مع الرئيس فلورنتينو بيريز، لكن الموسم السيئ أدى إلى إقناع بيريز بضرورة عودة زيدان إلى العاصمة الإسبانية، ليفوز بلقب الدوري الإسباني هذا الموسم، وخلال فترة ولايته، فاز ريال مدريد على يوفنتوس وباريس سان جيرمان وبايرن ميونخ وأتلتيكو مدريد في مراحل خروج المغلوب من البطولة الأوروبية، وضد مانشستر سيتي، ستكون ثروة الخبرة التي يمتلكها هو ولاعبوه لا تقدر بثمن، لذا يعرف زين الدين زيدان كيفية إنجاز الأمور على أتم وجه في دوري الأبطال. ومنذ عودة الليغا، كان ريال مدريد في حالة تألق، بعد أن حقق 10 انتصارات متتالية في الدوري الإسباني، وحافظ على شباكه نظيفة في 6 مناسبات وسجل 21 هدفا، وكان جميع لاعبيه تقريبا (باستثناء إيدن هازارد ولوكا يوفيتش اللذين تعرضا للإصابة) على وجه الخصوص مذهلا منذ استئناف الدوري، مع عودة لوكا مودريتش وماركو أسينسيو لمستواهما المعهود، من ناحية أخرى، عانى مانشستر سيتي من خسارة محرجة 0-2 أمام أرسنال (الذي احتل المركز الثامن في الدوري الإنكليزي الممتاز) في نصف نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي، كما سقط «السماوي» أمام ساوثامبتون وتشلسي بعد استئناف الدوري، علاوة على ذلك، انتهت مسابقة الليغا حوالي أسبوع قبل الدوري الإنكليزي الممتاز، مما منح الفريق الإسباني بعض الوقت للراحة والتعافي والتدريب. وفي لقاء أخر، يأمل فريق يوفنتوس، في تألق نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو لتخطي عقبة ليون الفرنسي، بملعب «الينانز ستاديوم»، بعد أن خسر فريق «السيدة العجوز» مباراة الذهاب التي أقيمت في فرنسا بهدف دون رد، الأمر الذي صعب المهمة على اليوفي في العبور لربع النهائي.

زيدان يثير الجدل بخياراته

استبعد الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لفريق ريال مدريد، كلا من الويلزي غاريث بيل والكولومبي خاميس رودريغيز وماريانو دياز، عن قائمة فريقه لمباراة مانشستر سيتي الانكليزي في دور الـ16 لمسابقة دوري ابطال اوروبا لاسباب مختلفة، وفي الوقت ذاته وجّه الدعوة لقائد الفريق سيرجيو راموس ليكون ضمن القائمة المسافرة الى مدينة مانشستر، رغم انه لن يسمح له بالمشاركة بسبب الايقاف، بعد حصوله على البطاقة الحمراء في لقاء الذهاب.

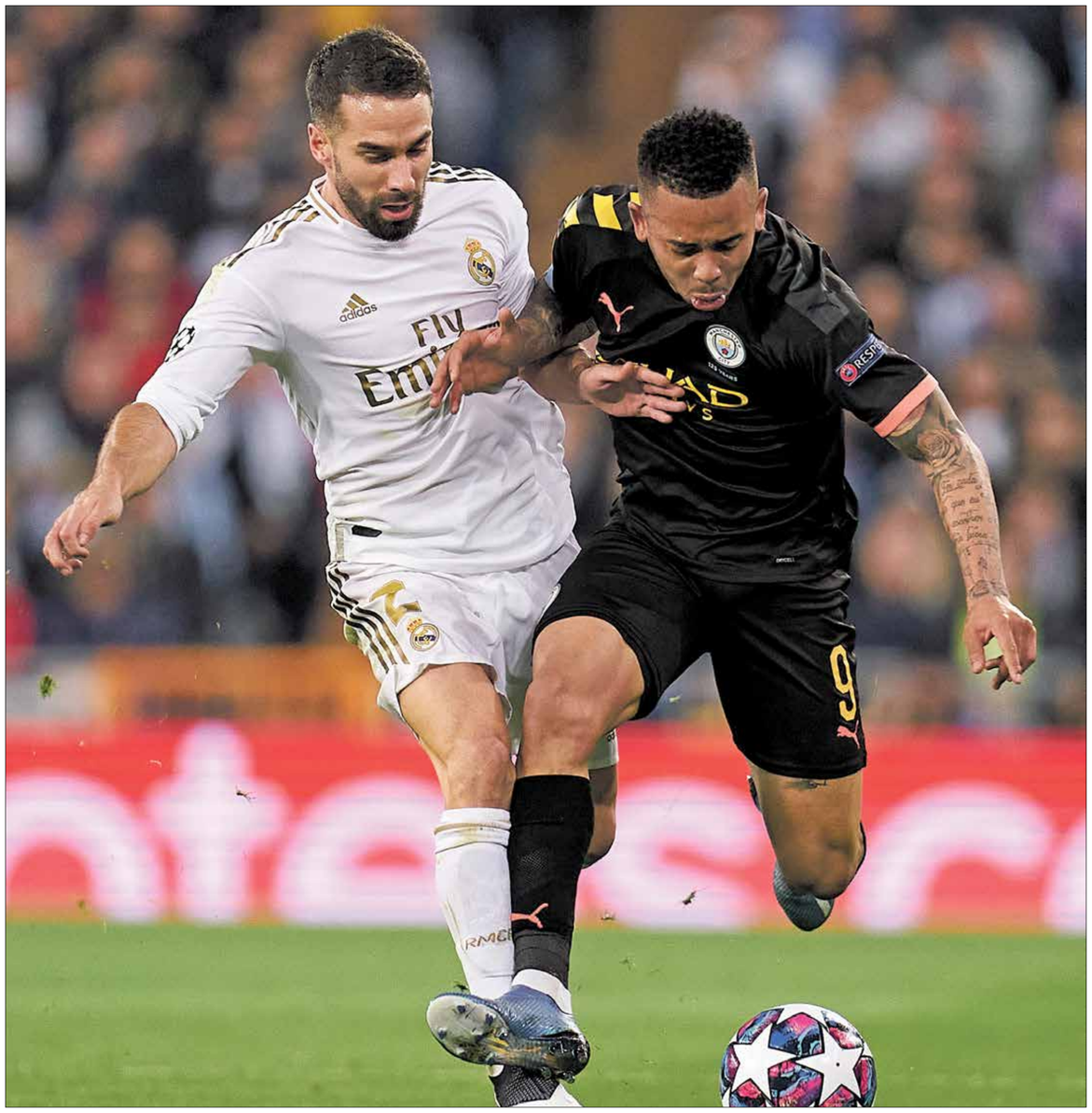

الريال يأمل في مواصلة تألقه بدوري الأبطال (دييغو سوتو/ Getty)

صورة في خبر

بريش يدير السيتي والريال

سيقود الحكم الألماني فيليكس بريش مباراة فريقي مانشستر سيتي وريال مدريد على ملعب الاتحاد في إياب الدور السادس عشر لدوري أبطال أوروبا التي ستقام اليوم الجمعة، وفقا لما أعلنه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا).

وستكون هذه هي المرة العاشرة التي يدير فيها بريش مباراة لريال مدريد في دوري الأبطال. ولم يعرف الملكي طعم الهزيمة سوى في مباراة واحدة من المباريات التسع السابقة، إلا أنها كانت خسارة مذلة أمام أياكس أمستردام، على ملعب سانتياغو برنابيو 4-1، وتسببت في توديعه البطولة من الدور 16 في مارس/ آذار 2019.

على هامش الحدث

إصابة فيراتي نجم سان جيرمان قبل قمة دوري الأبطال

أعلن نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم عن تعرض لاعب خط وسطه الإيطالي ماركو فيراتي لـ«كدمة قوية» في ساقه اليمنى، قبل أسبوع من مباراة الدور ربع النهائي في دوري أبطال أوروبا التي ستجمعه مع أتالانتا الإيطالي. وقال المدرب الألماني توماس توخل خلال مؤتمر صحافي «علينا الآن الانتظار (لمعرفة مدى خطورتها). لا أعلم كثيرا بشأن التشخيص ولكننا قلقون». إلا أن إذاعة «آر أم سي» وقناة «بي أن سبورتس» القطرية اعتبرتا أن فيراتي «قد ينسحب» من الدور ربع النهائي. وردا على سؤال عما إذا كيليان مبابي المصاب بأربطة كاحله سيكون متاحا للمباراة أمام أتالانتا، قال توخل «صراحة، ليست لدي أدنى فكرة»، مشيرا إلى أن فترة الشفاء «قصيرة جدا» بالنسبة للإصابة التي تعرض لها بطل العالم.

مانشستر سيتي يضم الهولندي آكي من صفوف بورنموث

أعلن نادي مانشستر سيتي الإنكليزي تعاقده مع مدافع بورنموث، الهولندي نايثن آكي لخمس سنوات مقابل 40 مليون جنيه إسترليني (52 مليون دولار). ويأتي تعاقد الفريق مع آكي، بعد إعلانه قدوم الجناح الإسباني فيرّان توريس من فالنسيا. وحل سيتي ثانيا في الدوري الإنكليزي بفارق 18 نقطة عن ليفربول البطل، ليتنازل عن لقبه في 2018 و2019. وعانى «سيتيزنز» من مشكلات دفاعية الموسم الفائت، فبالإضافة إلى إصابة الفرنسي إيميريك لابورت وغيابه مدة طويلة عن الملاعب، تراجع مستوى الأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي وجون ستونز. وكان آكي انضم إلى بورنموث قادما من تشلسي عام 2017.

استحواذ اميركي على نادي روما الإيطالي

قالت صحيفة «إل ميساغيرو» الإيطالية، إن الملياردير الأميركي دان فريدكين سيوقع عقدا لشراء نادي روما المنافس في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم. وأشارت الصحيفة إلى أن فريدكين قدم عرضا لشراء النادي مقابل 575 مليون يورو. وينحدر بالوتا من أصول إيطالية، وقد حاول جاهدا النهوض بالنادي الذي فاز بالدوري الإيطالي آخر مرة في 2001.

وفاة رئيس الاتحاد الفنزويلي لكرة القدم

توفي خيسوس بيراردينيلي، رئيس الاتحاد الفنزويلي لكرة القدم، المقبوض عليه منذ أسبوعين بتهمة إهدار المال العام، في العاصمة كاراكاس، حسبما أعلن الاتحاد. وتعرض بيراردينيلي صاحب الـ61 عاما، لإغماءة بعد ساعات من القبض عليه، ليودع وحدة العناية المركزة بأحد مستشفيات كاراكاس، حيث لفظ أنفاسه الأخيرة. وأعلن الاتحاد الفنزويلي لكرة القدم عبر موقع (تويتر) الاجتماعي: «نؤكد بكل ألم وفاة خيسوس بيراردينيلي الذي كان رئيسا للاتحاد الفنزويلي لكرة القدم، خالص تعازينا لذويه وأصدقائه في هذه الخسارة الأليمة لكرة القدم الوطنية».

حادث خطير للهولندي ياكوبسن في سباق بولندا للدراجات

قالت وكالة الأنباء البولندية، إن الهولندي فابيو ياكوبسن وضع في غيبوبة صناعية، بعد تعرضه لحادث قبل خط النهاية للمرحلة الأولى لسباق بولندا للدراجات، عقب اصطدام مع مواطنه ديلان غرونفيخن. وكان ياكوبسن متسابق فريق ديسونيك كويك ستب، ينافس ضد غرونفيخن، على مركز في الامتار الأخيرة قبل أن يصطدما سويا، ثم اصطدم ياكوبسن بالحائط، وبعد ذلك بأحد مسؤولي السباق. وأصدر الاتحاد الدولي للدراجات بيانا أدان فيه «السلوك الخطير» من غرونفيخن، واتهمه بالتسبب في الحادث واستبعده من السباق.

الحلقات الأولمبية تغادر خليج طوكيو بشكل مؤقت

أزالت السلطات اليابانية الحلقات الأولمبية من خليج طوكيو بشكل مؤقت من أجل الصيانة على أن تعود الحلقات إلى مكانها مرة أخرى في ديسمبر/ كانون الأول المقبل مع اقتراب موعد الدورة الأولمبية الصيفية المؤجلة في العام القادم. وكان من المقرر إقامة الدورة الصيفية في العام الحالي، لكنها تأجلت لعام واحد بسبب الأزمة الصحية العالمية لفيروس كورونا. ووضعت الحلقات الأولمبية في خليج طوكيو قبل سبعة أشهر استعدادا لأولمبياد 2020. وستعاد إلى مكانها مرة أخرى بعد تنظيفها والتأكد من صلاحيتها.

وجه رياضي

محمد قدس

لمع اسم النجم الغاني الشاب محمد قدس مع نادي نورشيلاند الدنماركي في المسابقة المحلية، بسبب مهارته الفنية الكبيرة

قتيبة خطيب

نجح النجم الغاني الشاب محمد قدس في تحقيق حلم طفولته بالانضمام إلى أحد الأندية الأوروبية العريقة، بعدما أعلنت إدارة أياكس أمستردام الهولندي الحصول على خدمات صاحب الـ19 عاماً بعقد يمتد حتى شهر يونيو/ حزيران عام 2023. وقرر الجهاز الفني لنادي أياكس أمستردام الهولندي منح المهاجم الغاني الشاب رقم 20، كي يرتدي قميص لاسي شون، الذي غادر الفريق، أثناء تقديم محمد قدس، لوسائل الإعلام المحلية، التي تحدثت عن دفع الإدارة 9 ملايين يورو في الصفقة.

وسيحصل النجم الغاني على متغييرات مالية، لم تكشف عنها إدارة أياكس أمستردام، التي أعلنت أنها دفعت 9 ملايين يورو في الصفقة، لنادي نورشيلاند الدنماركي، الذي لمع اسم محمد قدس معه في البطولات المحلية، بسبب المهارة الفنية الكبيرة التي يتمتع بها. ويستطيع صاحب الـ19 عاماً اللعب في مركز الوسط المهاجم، ورأس حربة صريح، وجناح أيمن، ما يجعله إضافة كبيرة لنادي أياكس أمستردام الهولندي، الذي يبحث عن تعزيز صفوف كتيبته، بعد رحيل عدد من النجوم، وعلى رأسهم المغربي حكيم زياش، الذي انتقل إلى تشلسي الإنكليزي. وولد النجم الشاب محمد قدس في الثاني من شهر أغسطس/ آب عام 2000 بالعاصمة الغانية أكرا، وانطلق برحلة البحث عن حلمه في إحدى الأكاديميات المحلية، التي قامت بضمه عندما بلغ سن الـ12، واستمر معها يصقل مهاراته الفنية الكبيرة حتى وصل إلى عمر الـ17 عاماً. وفي عام 2018، قامت إدارة نادي نورشيلاند الدنماركي بالحصول على خدمات الموهبة محمد قدس، بعدما أوصى كشاف الفريق به بقوة، بسبب ما كان يقدمه مع الأكاديمية في العاصمة الغانية أكرا، ليبرز بعدها بقوة، بعدما لعب معه 51 مواجهة سجل فيها 14 هدفاً. لكنه في موسم 2019/ 2020، نجح في خطف أنظار كشافي نادي أياكس أمستردام الهولندي، بعدما لعب مع فريقه نورشيلاند الدنماركي 21 مواجهة بالمسابقة المحلية، تمكن فيها من تسجيل 9 أهداف وصناعة هدف، ليتحقق حلمه باللعب لأحد عملاقة الساحرة المستديرة في سوق الانتقالات الصيفية الحالية. وعلى الصعيد الدولي، لعب محمد قدس مع جميع الفئات السنية لمنتخبات غانا، وخاض معها 7 مواجهات كاملة سجل فيها هدفاً وحيداً، لكن صاحب الـ19 عاماً تلقى الأخبار السارة، عندما قام الجهاز الفني لمنتخب «النجوم السوداء» بوضعه في التشكيلة الأساسية التي ستخوض تصفيات كأس الأمم الأفريقية 2010، التي خاض فيها مواجهتان فقط سجل فيها هدفاً وحيداً.

هوامش

لا يزال اللبنانيون يلملمون أشلاء قتلاهم من الشوارع، بينما يعاني عشرات الآلاف من صدمة نفسية ستظهر تبعاتها في الأيام المقبلة. هنا بعض النصائح للتعامل مع الصدمة

صدمة نفسية كبيرة سيعيشها سكان المدينة (حسين بيضون)

ما بعد الانفجار

نصائح للتعافي النفسي والمعنوي

حمزة الترباوي

أدى انفجار بيروت، الذي أودى بحياة أكثر من 137 شخصا و5000 جريح، إلى هزة نفسية توازي الأضرار المادية والخسائر في الأرواح. خصوصاً أن الانفجار الضخم حصل في وضح النهار وفي قلب بيروت التي تكون في مثل هذا الوقت مكتظة بسكانها وزوارها. الجمعية النفسية الأميركية قدّمت قائمة من المعلومات والتوصيات لمساعدة الناجين من الانفجارات على اتخاذ خطوات أولية للتعافي العاطفي. وهي نصائح ومعلومات يمكن التعامل معها في هذه الحالة، وقد تساعد عشرات آلاف اللبنانيين على تخطّي الصدمة مع مرور الأيام.

إصابة جسدية وفوضى نفسية

قد يعاني الناجون في المنطقة المجاورة مباشرة للانفجار من إصابات جسدية، كما قد يعانون من مجموعة من الأفكار والمشاعر القوية والمتضاربة. وعلى الرغم من الصعوبة التي قد يبدو عليها الوضع في تلك اللحظات، يمكن للناجين أن يستمروا ويعيشوا حياة طبيعية، تطمئن الجمعية.

الأشخاص الذين عانوا أو شهدوا كارثة، عادة ما يكون لديهم رد فعل متوتر وحاد، يمكن أن يؤدي إلى بعض الأفكار والسلوكيات السلبية. وقد يعيشون استعادة متكررة للحادثة، وحساسية أكبر للتغيرات في البيئة المحيط بهم، وزيادة الرغبة في البقاء في المنزل أو الابتعاد عن الناس، والتخلي عن الروتين والأنشطة اليومية.

كذلك قد يشعر الإنسان بالذنب، فيكرر أسئلة من نوع «لماذا نجوت؟» أو «لماذا لم أفعل أكثر مما فعلت؟»، كما تراوده مشاعر الحزن والخسارة، والتردد في التعبير خوفاً من فقدان السيطرة على العواطف، وخوفاً من ردود الفعل العاطفية، مثل الدموع أو الغضب.

استعادة السلام النفسي

تنصح الجمعية بتحديد المشاعر التي قد يشعر بها الناجون، والتعامل معها، على اعتبارها ردود فعل طبيعية على الوضع المأساوي الجديد، علماً أن ذلك سيتغيّر ويتلاشى مع الوقت.

التروّي

تنصح الجمعية الناجين بالتروي قبل الإقدام على أي تصرف أو خطوة عند الشعور بالتوتر، ومحاولة تقدير عواقب أي خطوة يقدمون عليها، وآثارها على حياتهم، وهو ما يساعد على التفكير بوضوح والتحكم في الاندفاعات.

الدعم الاجتماعي

الدعم الاجتماعي هو عامل رئيسي في مساعدة الناس على النجاة من المأساة بنجاح. لا بأس في التواصل مع الآخرين لطلب الدعم أو لمجرد قضاء الوقت. يمكن أن يوفر الحفاظ على الشبكات والأنشطة الاجتماعية إحساساً بالحياة الطبيعية، ويوفر منافذ قيّمة لتبادل المشاعر وتخفيف التوتر.

باختصار

يشعر الناجون بالذنب، فيكررون أسئلة من نوع «لماذا نجوت؟» أو «لماذا لم أفعل أكثر مما فعلت؟» كما تراودهم مشاعر الحزن والخسارة

■■■

يجب تحديد المشاعر التي قد يشعر بها الناجون، والتعامل معها على اعتبارها ردود فعل طبيعية على الوضع المأساوي الجديد

■■■

قد تشكّل العودة إلى الماضي وتذكّر المصاعب التي اجتازها الشخص بنجاح، دافعاً لتخطي الأزمة الحالية

المحافظة على الروتين اليومي

قدر الإمكان، يجب الحفاظ على روتين يومي. إذ إن وجود هيكل للحياة اليومية يعطي شعوراً بالاستقرار حتى عندما يبدو العالم فوضوياً. يمكن أن يكون التمسك بالروتين مصدراً للراحة.

ابحثوا عن طرق إيجابية لتقليل التوتر والمشاعر السلبية: بعد حدث مأساوي، قد يشعر الناجون بالحاجة إلى الابتعاد عن الأفكار والمشاعر السلبية. لذلك يمكن أن يكون التشتيت الإيجابي عاملاً مساعداً، مثل الاستماع إلى الموسيقى أو قراءة كتاب أو ممارسة أو مشاهدة فيلم.

نقاط القوة

قد تشكّل العودة إلى الماضي وتذكّر المصاعب التي اجتازها الشخص بنجاح، دافعاً لتخطي الأزمة الحالية، مثل الخروج من أزمة موت قريب، أو انتهاء علاقة، أو الشفاء من مرض خطير.

الحفاظ على نظرة متفائلة

نظرة متفائلة وإيجابية يمكن أن تساعد على رؤية الأشياء الجيدة في الحياة. إذ إن هناك نقاطا مضيئة في حياة الجميع مثل العلاقات القوية، والمنزل المريح، والتواصل أو الأنشطة التي تجلب المتعة. وإذا عجز الناجون عن التحسّن بعد فترة، لا يجب عليهم التردّد في طلب المساعدة من طبيب نفسي أو أخصائي صحة نفسية آخر. إذ يمكن أن يكون التعافي من الحوادث المؤلمة أمراً صعباً.

وأخيراً

بيروت التي تغادرنا

معن البياري

اختار الروائي اللبناني، الفريد حقاً، ربيع جابر، اسماً للحمته الثقيلة المبنى والمغزى، «بيروت مدينة العالم» (دار الآداب، المركز الثقافي العربي، 2003). ولا أظنه أراد مديحاً لعاصمة بلده، وإنما إحالةً إلى شيء كانته، إبّان مجرى زمن وقائع روايته هذه (المتخيلة، والتاريخية بعض الشيء)، نهايات القرن التاسع عشر، وقبيل الحرب العالمية الثانية. وفي مقاطع من صفحات هذا العمل التي تزيد على ألف وثلاثمائة (ثلاثة أجزاء)، تصيب الكوليرا بيروت، ومن مشهد فيها أن النور انعكس «على زجاج في العمارات عند الميناء، فبدت العمارات كأنها تشتعل بالنار». أما النار التي اشتعلت في العمارات حوالى ميناء بيروت، وقدّامه، وبعض القريبة منه والبعيدة عنه، مساء الثلاثاء الماضي، فليست مجازاً بفعل نور كان يسقط عليها، بل بفعل انفجار مهول، جاء ليزيد في فداحة الفضيحة اللبنانية التي يُحدثها فاسدون لصوص حاكمون، ويستمرّون فيها وكأنهم منذورون لتخريب لبنان ونهب أهله. انفجار جعلنا نتثقف بشأن «نترات الأمونيوم»، ونتعرّف إلى أصول تخزينها، بعد أن ظلّت بيروت تثقفنا بأبجديات المعرفة بالعالم وحداثاته، وتعرّفنا بالحرّية في قول ما نتلعثم فيه، إذا ما عنّ لنا أن نقوله في عاصمة عربيةٍ أخرى.

ولأنها بيروت، وليست أرضاً أخرى في الجغرافيات العربية، ولأن المشرق لم يكن ليصير على ما صار عليه لولا ميناؤها، على ما كتب عارفون، ولأنها مدينةٌ عبر قومية منذ لحظة نشأتها الأولى، ولأنها شرقيةٌ وغربية في آنٍ واحد، كما كتب سمير قصير، في مؤلفه الباهظ الأهمية عنها، «تاريخ بيروت»، لأنها كذلك، ولألف سببٍ وسبب، كان من عاديّ الأمور أن تُطوّق بيروت بكلّ عناقيد الحب والجلال والغبطة فيها في قصائد ونصوص وإبداعاتٍ بلا عدد، وبما أشعّته فيروز عنها من غناء نستعيده، في هذه الأيام، ليحمينا من قهر أكثر، ومن ملحٍ كثير في حناجرنا، ونحن نشاهد بيروت التي فينا تَموت، وقد أعمل فيها السرّاق وسماسرة الدم والأمونيوم ما نرى.

تُراها ضجرت بيروت مما خلعه عليها الشعراء والمغنّون والمؤرّخون، ولم تعد تريد أن تكون خيمتنا الأخيرة، على ما قالت جملة محمود درويش عنها. كتب عنها ممدوح عدوان، في قصيدة له، أنها لحافنا. وأظنها خلعت، منذ زمن، هذا اللحاف عن نفسها، كما أن أعطاباً في روحها، أثقلتها أربعة عقودٍ مضت (على الأقل أم على الأكثر؟)، لا تجعلها باقيةً خيمة. ثم كيف لخيمةٍ أن يخزّن فيها الأمونيوم؟ كأن بيروت، بالانفجار الذي سبق ذكرى هيروشيما بيومين، تعلن لصنّاع الشعر والرواية والمسرح أنها لم تعد تطيق تلك «الوظيفية» التي اختاروها لها. كأنها تسأل الجميع أن يُعفوها مما يريدونها أن تكون، مما في مخيّلاتهم عنها. تريد أن ترتاح، أن تعبر من أرشيفها ذاك إلى أن تصير بالغة العادية، بلا مجازاتٍ أو استعارات. رآها معين بسيسو قبل عقود مدينةً بعيدة، وكتب أنها «وراء حائط تحيا/ وراء حائط تموت». وثمة حيطانٌ عالية انكتبت عليها مدائح غزيرة لبيروت، يروق لنا، ونحن في سرير النوستالجيا، في غضون محنة بيروتنا التي غادرتنا منذ زمن، أن نسطّر عليها استعاراتٍ أكثر وأكثر، نرهق فيها «مدينة العالم» أكثر وأكثر، فيما هي تنسحب من أزمنة مخيلات الحالمين، وقرائح الزجالين (والدجالين أيضاً؟) وتفعيلات الشعراء، وتنزل إلى الأرض، كما هي، بما في هذه الأرض من أمونيوم ومن نصّابين، ومن وزراء ورؤساء حكومات ونواب وممانعين.

> تسقط بيروت من عليائها، من حيث نجمتنا الأخيرة، إلى حيث الأمونيوم... هل من فظاعةٍ أشنع من هذه؟

أن تغادر بيروت المجازات يعني أن ينالها بعض الهجاء، وذاك خطيبُ روما قبل الميلاد، شيشرون، قال إن المدن المينائية تشترك في ضربٍ من الفساد والانحلال الأخلاقي. ورأى مؤرّخ عتيق، قبل قرن ونيّف، أن بيروت ميناء شرقي، ولقيطة مهجّنة. وسأل أدونيس مرّة إن كانت بيروت مدينة حقاً، أو اسماً تاريخياً. وجعلت غادة السمّان بطلة قصتها «لا بحر في بيروت» فتاة دمشقية تتخيّل بيروت مدينة الحب والجمال والحرية، ثم لمّا قدمت إليها لم ترَ هذا، وصارت تشكّ في أن البحر حقيقي في المدينة ذات الأزهار الاصطناعية، بيروت الملطّخة بالأصباغ. ... ولماذا، لا نقرأ نصوص الشباب والشابات اللبنانيين الراهنين، عن بيروت التي بين ظهرانيهم. لو فعلنا لقبضنا على مقادير غزيرة من شحوب المدينة، ومن فائض من الرداءات فيها. يكتبون عن هذا، وكثير مثله شعراً وقصة، ويشخّصونه في المسرح والسينما.

كأن القارئ يرى سطوري هذه تتوسّل تسوية بين مديح لبيروت وهجاء لها. لا، إنما هو متخيّل آخر لبيروت المتعبة، المنهكة، والتي يميتُها حاكمون فيها فاسدون. هو متخيّل لها في لحظة تسقط فيها من عليائها، من حالها نجمتُنا الأخيرة، إلى حيث الأمونيوم.. هل من فظاعةٍ أشنع من هذه؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**